NURUOSMANIYE
494
643

٦٤٣ كتاب الاذكار في الحديث

كتاب الازكار

ق
١٩١

لمحققه
خادم الافادة طالب الاستفادة
الناظر اليه بعين [illegible]
محمد بن احمد عفي عنهما

ربيع الدار خذ الاذكار

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغتنموا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم
واحذروا برد الخريف فانه يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم

فهرست هذا الكتاب

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال ٢	فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ٣	فصل قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل ٣
فصل اعلم انه يستحب الذكر يستحب الجلوس في اهله ٣	فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان ٤	فصل ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ٤
فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ٤	فصل اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب وغيره ٤	فصل ينبغي ان يكون الذكر على اكمل الصفات ٥
فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا ٥	فصل اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع ٥	فصل المراد من الذكر حضور القلب ٥
فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت ٥	فصل في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ٥	فصل اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة ٦
فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة ورد فيها	فصل اعلم ان ما اذكره في الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها ٦	فصل باب ما جاء في مختصر احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت ٦
باب ما يقوله اذا استيقظ من منامه ٨	باب ما يقول اذا لبس ثوبه ٩	باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا ٩
باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا ٩	باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما ١٠	باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما ١٠
باب ما يقول حال خروجه من بيته ١٠	باب ما يقول اذا دخل بيته ١٠	باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته ١١
باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ١١	باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء ١٢	باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة ١٢

باب ما يقول ... ٢٩ ... الخلاء

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء ١٢	باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء ١٢	باب ما يقول على وضوئه ١٢
فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء ١٢	فصل واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء ١٣	باب ما يقول على اغتساله ١٣
باب ما يقول على تيممه ١٣	باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ١٣	باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ١٣
باب ما يقول في المسجد ١٤	فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف ١٤	باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد ١٤
باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ١٥	باب فضيلة الاذان ١٥	باب صفة الاذان ١٥
باب صفة الاقامة ١٥	فصل واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب ١٥	فصل ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ١٥
فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس ١٥	فصل ولا يصح الاقامة الا في الوقت ١٦	فصل ويقيم المرأة والخنثى المشكل ١٦
باب من سمع المؤذن والمقيم ١٦	فصل اذا سمع المؤذن والمقيم وهو يصلي ١٧	باب الدعاء بعد الاذان ١٧
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح ١٧	باب ما يقول اذا انتهى الى الصف ١٧	باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة ١٧
باب الدعاء عند الاقامة ١٧	باب ما يقوله اذا دخل في الصلوة ١٧	باب تكبيرة الاحرام ١٧

فصل والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة او غيرها ليسمعه المومون ١٨	فصل واعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة ١٨	باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام ١٨
فصل هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه ١٩	باب التعوذ بعد الدعاء ١٩	فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب ١٩
فصل واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق ١٩	باب القراءة بعد التعوذ ٢٠	فصل فان لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى ٢٠
فصل فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها ٢٠	فصل ثم بعد الفاتحة يقرا سورة ٢٠	فصل والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر طوال المفصل وفي العصر والعشاء اواسط المفصل وفي المغرب قصار المفصل ٢
فصل لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلوة الجمعة قرا في الثانية الجمعة والمنافقين وكذا العيد ٢١	فصل ثبت في الصحيح ان رسول الله صلعم كان يقول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ٢١	فصل اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في الصبح والاوليين ٢١
فصل قال اصحابنا يستحب للامام في صلوة الجهرية اربع سكتات ٢١	فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب ان يقول امين ٢١	فصل سن لكل من قرا في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله من فضله ٢٢
باب اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة ٢٢	فصل فاذا وصل الى حد الركعتين ٢٢	فصل يكره قراءة القران في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة ٢٣
باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله السنة ٢٣	فصل اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع ٢٣	باب اذكار السجود ٢٣
فصل اختلف العلماء في السجود والصلوة والقيام ايهما افضل ٢٤	فصل اذا سجد للتلاوة ٢٤	باب ما يقول في رفع راسه ٢٥
فصل فاذا سجد السجدة الثانية ٢٥	باب اذا ركع الركعة الثانية فاذكاره ٢٥	باب القنوت في الصبح ٢٥

انه محل القنوت

فصل انه محل القنوت عندنا في بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية ٢٥	فصل واختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما ٢٦	باب التشهد في الصلوة ٢٦
باب واما لفظ التشهد ٢٧	فصل الاختيار ان يأتي بتشهد من الثلاثة ٢٨	فصل اعلم ان الترتيب في التشهد والاسرار لاجماع المسلمين ٢٨
باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨	باب الدعاء بعد التشهد الاخير ٢٩	باب السلام للتحلل من الصلوة ٢٩
باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة ٣٠	باب الاذكار بعد الصلوة ٣٠	باب الحث على ذكر الله بعد صلوة الصبح ٣١
باب ما يقول عند المساء والصباح ٣٢	باب ما يقال في صبيحة الجمعة ٣٦	باب ما يقول اذا طلعت الشمس ٣٦
باب ما يقول اذا استقلت الشمس ٣٦	باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر ٣٦	باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس ٣٦
باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب ٣٧	باب ما يقرأ في صلوة الوتر وما يقوله ٣٧	باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع الى فراشه ٣٧
باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى ٤٠	باب ما يقول اذا استيقظ من الليل واراد النوم بعده ٤٠	باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم ٤١
باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه ٤١	باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره ٤١	باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا ٤٢
باب الحث والدعاء والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة ٤٢	باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة ٤٢	باب اسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى ٤٢

كتاب تلاوة القران العظيم ٤٢	فصل في الاوقات المختار للقران ٤٣	فصل في اداب الختم وما يتعلق به ٤٣
فصل ويستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا متأكدا تأكيدا ٤٤	فصل فيمن نام عن حزبه ٤٤	فصل في الامر بتعهد القران ٤٤
فصل في مسائل واداب ٤٤	فصل ينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره ٤٤	فصل ينبغي للقاري ان يكون شانه الخشوع والتدبر ٤٤
فصل قراءة القران من المصحف افضل من القراءة من حفظه ٤٥	فصل جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة واثار بفضيلة الاسرار ٤٥	فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة ٤٥
فصل ويستحب للقاري اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدئ من اول كلام المربوط ٤٥	فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثير من جهلة المصلين بالناس التراويح ٤٥	فصل يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك
فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا وسورة كذا ٤٥	فصل اعلم ان اداب القاري والقراءة ٤٦	فصل اعلم ان قراءة القران اكد الاذكار ٤٦
كتاب حمد الله تعالى قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ٤٦	فصل اعلم ان الحمد يستحب في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ٤٧	فصل حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها ٤٧
فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة ٤٧	فصل يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين ٤٧	فصل روينا في كتاب الترمذي وغيره ٤٧
فصل قال المتأخرون من اصحابنا ٤٧	كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ٤٧	باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨
باب صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٨	فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ٤٨	فصل يستحب لقاري الحديث وغيره في معناه اذا ذكر رسول الله صلعم ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم

استفتاح الدعاء

استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٨	باب الصلوة على الانبياء واٰلهم تبعا صلى الله عليه وعليهم وسلم ٤٨	فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم ٤٩
فصل فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهم كالانبياء ام يترضى كالصحابة والاولياء ام يقول عليهما السلام	كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات ٤٩	باب دعوات الاستخارة ٤٩
ابواب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات ٥٠	باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع ٥٠	باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن ٥١
باب ما يقوله اذا وقع في هلكة ٥١	باب ما يقول اذا خاف سلطانا ٥١	باب ما يقول لدفع اذا نظر الى عدوه ٥١
باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه ٥١	باب ما يقول اذا غلبه امر ٥١	باب ما يقول اذا استصعب عليه امر ٥٢
باب ما يقول اذا تعسرت معيشته ٥٢	باب ما يقول لدفع الآفات ٥٢	باب ما يقول اذا اصابته بلية قليلة او كثيرة ٥٢
باب ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه ٥٢	باب ما يقوله من بلي بالوحشة ٥٢	باب ما يقول من بلي بالوسوسة ٥٢
باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ ٥٤	باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم ٥٤	باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما ٥٤
كتاب اذكار المريض والموت وما يتعلق بهما ٥٤	باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه ٥٤	باب ما يقوله المريض ويقال ويقرا عليه ٥٤
باب استحباب وصية اهل المريض ٥٦	باب ما يقوله من به صداع او حمى ٥٦	باب جواز قول المريض انا شديد الوجع ٥٦

باب كراهة تمني الموت ٥٦	باب استحباب الانسان بان يكون موته في البلد الشريف ٥٧	باب استحباب تطييب قلب المريض ٥٧
باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ٥٧	باب ما جاء في تشهية المريض ٥٧	باب طلب العواد الدعا من المريض ٥٧
باب وعظ المريض بعد عافيته ٥٧	باب ما يقوله من آيس من حياته ٥٨	باب ما يقوله بعد تغميض الميت ٥٩
باب ما يقول عند الميت ٥٩	باب ما يقوله من مات له ميت ٥٩	باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ٦٠
باب ما يقوله اذا بلغه موت عدوه ٦٠	باب تحريم النياحة ٦٠	باب التعزية ٦١
فصل ويستحب ان يعم بالتعزية ٦١	فصل يكره الجلوس للتعزية ٦١	فصل واما لفظ التعزية ٦١
فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الكلام ٦٣	باب جواز اعادة الميت وقرابته بموته ٦٣	باب ما يقول في غسل الميت وتكفينه ٦٣
باب اذكار الصلوة على الميت ٦٤	فصل واذا فرغ من التكبيرات ٦٦	باب ما يقول الماشي مع الجنازة ٦٦
باب ما يقوله من مر به جنازة ٦٦	باب ما يقول من يدخل الميت في قبره ٦٦	باب ما يقوله بعد الدفن ٦٧
فصل فاما تلقين الميت ٦٧	باب وصية الميت ٦٧	باب ما ينفع الميت من قول غيره ٦٨

النهي عن سب الاموات

باب النهي عن سب الاموات ٦٩	باب ما يقوله زائر القبور ٦٩	باب نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر ٧٠
باب البكاء والخوف عند قبور ومرور الظالمين ٧٠	كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة ٧٠	باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها ٧٠
فصل ويستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة ٧١	باب الاذكار المشروعة في العيدين ٧١	فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ٧١
فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة ٧١	فصل والسنة يكبر في صلاة العيد ٧١	باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة ٧٢
باب اذكار المشروعة في الكسوف ٧٢	فصل ويستحب اطالة القراءة الكسوف ٧٢	باب الاذكار في الاستسقا ٧٣
باب ما يقوله اذا هاجت الريح ٧٤	باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب ٧٥	باب ما يقول اذا انقض الكوكب ٧٥
باب ما يقول اذا سمع الرعد ٧٥	باب ما يقول بعد نزول المطر ٧٥	باب ما يقول اذا كثر المطر ٧٦
باب اذكار صلاة التراويح ٧٦	باب اذكار صلاة الحاجة ٧٦	باب اذكار صلاة التسبيح ٧٧
باب اذكار المتعلقة بالزكاة ٧٨	فصل اعلم ان نية الزكاة واجبة ٧٨	فصل يستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ٧٨
كتاب اذكار الصيام ٧٨	باب ما يقول اذا رأى الهلال وما يقول اذا رأى القمر ٧٨	باب الاذكار المستحبة في الصوم ٧٩

باب ما يقول عند الافطار ٧٩	باب ما يقول اذا افطر عند قوم ٧٩	باب ما يدعوا اذا صادف ليلة القدر ٧٩
باب الاذكار في الاعتكاف ٨٠	كتاب اذكار الحج ٨٠	فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٠
فصل واذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا ٨١	فصل في اذكار الطواف ٨١	فصل في الدعاء في الملتزم ٨١
فصل في الدعاء في الحجر ٨١	فصل في الدعاء في البيت ٨١	فصل في اذكار السعي ٨٢
فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات ٨٢	فصل في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات ٨٢	فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة ٨٣
فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام ٨٣	فصل في الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى ٨٣	فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر ٨٤
فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم التشريف ٨٤	فصل واذا نفر من منى ٨٤	فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم ٨٤
فصل واذا اراد الخروج من مكة ٨٤	فصل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ٨٤	كتاب اذكار الجهاد ٨٥
باب في استحباب الدعاء في السفر ٩٠	باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير ٩٠	باب استحباب وصية المقيم ٩١
باب ما يقوله اذا ركب دابة ٩١	باب ما يقول اذا ركب سفينة ٩١	باب استحباب الدعاء في السفر ٩٢

باب تكبير المسافر ٩٢	باب النهي عن رفع الصوت بالمبالغة بالتكبير ٩٢	باب استحباب الحد للسرعة في المسير ٩٢
باب ما يقول اذا انفلتت دابته ٩٢	باب ما يقوله على الدابة الصعبة ٩٢	باب ما يقوله اذا راى قرية يريد دخولها ٩٢
باب ما يدعوا اذا خاف ناسا او غيرهم ٩٣	باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان ٩٣	باب ما يقول اذا نزل منزلا ٩٣
باب ما يقول اذا رجع من سفره ٩٣	باب ما يقوله المسافر بعد صلوة الصبح ٩٣	باب ما يقول اذا راى بلدته ٩٣
باب ما يقول اذا قدم من سفره	باب ما يقال لمن قدم من سفره	باب ما يقال لمن يقدم من غزوة
باب ما يقال لمن يقدم من حج ٩٣	كتاب الاكل والشرب ٩٤	باب ما يقول اذا قدمت اليه طعام ٩٤
باب استحباب قول صاحب الضيافة لضيفانه ٩٤	باب التسمية عند الاكل ٩٤	فصل من اهم ما ينبغي صفة التسمية ٩٥
باب لا يعيب الطعام والشراب ٩٥	باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام ٩٥	باب مدح الآكل الطعام ٩٥
باب ما يقوله من حضره الطعام ٩٥	باب ما يقوله اذا دعي لطعام ٩٥	باب وعظه وتاديبه من يسيء في اكله ٩٥
باب استحباب الكلام على الطعام ٩٦	باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع ٩٦	باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة ٩٦

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ٩٦	باب ما يقول اذا فرغ من الطعام ٩٦	باب دعاء المدعو والضيف ٩٨
باب دعاء الانسان لمن سقاه ٩٨	باب دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ظريفا ٩٨	باب الثناء على من اكرم ضيفه ٩٨
باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه ٩٩	باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ٩٩	كتاب السلام والاستيذان ٩٩
باب فضل السلام والامر بافشائه ٩٩	باب كيفية السلام ١٠٠	فصل اذا تكلم صلى الله عليه وسلم بكلمة اعادها ثلاثا ١٠٠
فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما موذيا سنة السلام ١٠١	باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها ١٠١	باب حكم السلام ١٠١
فصل اذا بعث الانسان سلاما ١٠٢	فصل اذا سلم على الاصم ١٠٢	فصل لو سلم على صبي ١٠٢
فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه ١٠٢	فصل اذا التقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه ١٠٢	فصل واذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام ١٠٣
فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام ١٠٣	فصل الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي فيها يكره ١٠٣	باب ابتدا السلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ١٠٣
فصل واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم ١٠٤	فصل واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ١٠٥	فصل واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم ١٠٥
فصل في آداب ومسائل من السلام ١٠٦	فصل اذا لقي جماعة واراد ان يخص طائفة منهم بالسلام ١٠٦	فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ١٠٦

فصل سلمت جماعة على رجل ١٠٦	فصل اذا دخل انسان على جماعة قليلة ١٦	فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم ١٠٦
فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم ١٠٦	فصل اذا مر على واحد او اكثر ١٠٧	باب الاستيذان ١٠٧
فصل وينبغي اذا استاذن بالسلام ١٠٧	فصل ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به ١٠٧	باب في مسائل تتفرع على السلام ١٠٧
فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ١٠٧	فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح ١٠٩	فصل في المصافحة ١١٠
فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة ١١٠	فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ١١١	فصل واما اكرام الداخل بالقيام ١١١
فصل ويستحب استحبابا موكدا زيارة الصالحين ١١١	فصل في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وهو ان يكثر من زيارته ١١١	باب تشميت العاطس ١١١
فصل يستحب للعاطس ان يقول عقيب العطاس الحمد لله ١١٢	فصل اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول ١١٣	فصل السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه ١١٣
فصل اذا تكرر العطاس ١١٣	فصل فيما اذا عطس يهودي ١١٣	فصل اذا عطس ولم يحمد الله تعالى ١١٣
فصل اذا تثاوب فالسنة ان يرده ١١٤	باب المدح ١١٤	باب مدح الانسان نفسه ١١٥
باب في مسائل تتعلق بما تقدم ١١٦	كتاب اذكار النكاح ١١٦	باب ما يقوله من جاء يخطب ١١٦

[illegible]

باب عرض الرجل بنته ١١٦	باب ما يقوله عند النكاح ١١٦	باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ١١٧
فصل ويكره ما ان يقال له ١١٧	باب ما يقوله الزوج اذا دخلت عليه امراته ١١٧	باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله ١١٧
باب ما يقوله عند الجماع ١١٨	باب ملاعبة الرجل امراته ١١٨	باب ادب الزوج مع اصهاره في الكلام ١١٨
باب ما يقال عند الولادة ١١٨	باب الاذان في الاذن ١١٨	باب الدعاء عند تحنيك الطفل ١١٨
كتاب الاسماء ١١٨	باب تسمية المولود ١١٨	باب تسمية السقط ١١٩
باب استحباب تحسين الاسم ١١٩	باب احب الاسماء الى الله عز وجل ١١٩	باب استحباب التهنئة ١١٩
باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة ١١٩	باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد وغلام ١٣٠	باب نداء من لا يعرف اسمه ينبغي ١٢٠
باب النهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه باسمه ١٢٠	باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ١٢١	باب جواز ترخيم الاسماء ١٢١
باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها ١٢١	باب جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه ١٢١	باب جواز الكنى ١٢١
باب كنية الرجل باكبر اولاده ١٢٢	باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ١٢٢	باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده ١٢٢

باب النهي عن التكني بابي القاسم ١٢٢	باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق ١٢٢	باب جواز تكنية الرجل بابي فلانة والمراة بام فلانة ١٢٢
كتاب الاذكار المتفرقة ١٢٣	باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه ١٢٣	باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ١٢٣
باب ما يقول اذا راى الحريق ١٢٣	باب ما يقوله عند القيام من المجلس ١٢٣	باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ١٢٤
باب كراهة قيام الجالس قبل ان يذكر الله تعالى ١٢٤	باب الذكر في الطريق ١٢٤	باب ما يقول اذا غضب ١٢٥
باب استحباب اعلام الرجل من يحبه ١٢٥	باب ما يقول اذا راى مبتلى ١٢٥	باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله ١٢٦
باب ما يقول اذا دخل السوق ١٢٦	باب استحباب قول الانسان لمن تزوج ١٢٦	باب ما يقول اذا نظر في المراة ١٢٦
باب ما يقول عند الحجامة ١٢٦	باب ما يقول اذا طنت اذنه ١٢٦	باب ما يقول اذا خدرت رجله ١٢٧
باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين ١٢٧	باب التبري من اهل البدع والمعاصي ١٢٨	باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر ١٢٨
باب ما يقول من كان في لسانه فحش ١٢٨	باب ما يقول اذا عثرت دابته ١٢٨	باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ١٢٨
باب دعاء الانسان لمن صنع اليه معروفا ١٢٨	باب مكافاة الانسان بالدعاء لمن يهدي له شيئا ١٢٩	باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية ١٢٩

باب ما يقول لمن ذال عنه اذى ١٢٩	باب ما يقول اذا راى الباكورة ١٢٩	باب استحباب الاقتصار في الموعظة ١٤٠
باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ١٤٠	باب حث من سئل علما لا يعلمه ١٤٠	باب ما يقوله اذا دعي حكم الله تعالى ١٤١
فصل لمن ينبغي لمن خاصمه او نازعه ١٤١	باب الاعراض عن الجاهلين ١٤١	باب وعظ الانسان من هو اجل منه ١٤١
باب الامر بالوفاء بالعهد ١٤٢	باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله ١٤٣	باب ما يقول المسلم للذمي اذا فعل به معروفا ١٤٣
باب ما يقول اذا راي من نفسه او ولده او ماله شيئا فاعجبه ١٤٣	باب ما يقول اذا راى ما يحب او يكره ١٤٣	باب ما يقول اذا نظر الى السماء ١٤٣
باب ما يقول اذا تطير بشيء ١٤٣	باب ما يقول عند دخول الحمام ١٤٣	باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة ١٤٤
باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه ١٤٤	باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ١٤٤	باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب ١٤٤
باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك ١٤٥	باب الحث على المشاوره ١٤٥	باب الحث على طيب الكلام ١٤٦
باب استحباب بيان الكلام ١٤٦	باب المزاح ١٤٦	باب الشفاعة ١٤٧
باب استحباب التبشير والتهنئة ١٤٦	باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوها ١٤٨	باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب من اهم الابواب ١٤٩

كتاب حفظ اللسان ١٤٠	فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه ١٤٠	باب تحريم الغيبة والنميمة ١٤٢
باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة ١٤٤	فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ١٤٥	باب بيان ما يدفع به الغيبة ١٤٥
باب ما يباح من الغيبة ١٤٦	باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه ١٤٧	باب الغيبة بالقلب ١٤٨
باب كفارة الغيبة والتوبة ١٤٩	باب في النميمة ١٥٠	باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور ١٥١
باب النهي عن الطعن في الانساب ١٥١	باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلمين ١٥٢	باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم ١٥٢
باب غلظ تحريم شهادة الزور ١٥٢	باب المن بالعطية ونحوها ١٥٢	باب النهي عن اللعن ١٥٣
فصل اعلم ان لعن المسلم المصون حرام بالاجماع ١٥٤	فصل ويجوز للامر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مندوب ١٥٤	باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ١٥٥
باب الفاظ يكره استعمالها ١٥٥	فصل في الكرم ان الكرم قلب المؤمن ١٥٦	فصل اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم ١٥٦
فصل قولوا ما شاء الله ١٥٦	فصل ويكره في قول مطرنا ١٥٧	فصل يحرم في ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني ١٥٧
فصل يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر ١٥٣	فصل لو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان ١٥٧	فصل لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر ١٥٧

يسمى

فصل لو اكره المسلم كافراً على الاسلام ١٥٨	فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين ١٥٨	فصل ينبغي للقائم بامر المسلمين خليفة الله ١٥٨
فصل ويحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه ١٥٩	فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد ١٥٩	فصل ويكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي ١٥٩
فصل في النهي عن سب الريح وسب الحمى ١٦٠	فصل في سب الديك ١٦٠	فصل في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية ١٦٠
فصل ويكره ان يسمى المحرم صفر ١٦١	فصل ويحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافراً ١٦١	فصل يحرم سب المسلم من غير سبب ١٦١
فصل ومن الالفاظ المذمومة لمن يخاصمه يا حمار يا تيس ١٦١	فصل في كره لبعض العلماء ١٦١	فصل يكره للصائم ان يقول وحق هذا الخاتم الذي على فمي ١٦١
فصل يكره ان يحيى بتحية الجاهلية انعم صباحا او انعم الله بك عيناً ١٦١	فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده ١٦١	فصل من اقبح الالفاظ ان يحلف الانسان على غير الله تع ١٦٢
فصل ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت ١٦٢	فصل ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته ١٦٢	فصل ويكره اكثار الحلف في البيع ١٦٢
فصل يكره ان يقال قوس قزح ١٦٢	فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره ١٦٢	فصل يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه او غلامه ١٦٢
فصل ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وانفقت في حجي الف ١٦٢	فصل اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين ١٦٣	فصل ومما يتاكد النهي عنه والتحذير منه ١٦٤
فصل يكره ان يسأل بوجه الله تع غير الجنة ١٦٤	فصل يكره منع من سأل بالله وتشفع به ١٦٤	فصل الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ١٦٤

فصل المذهب الصحيح المختار انه يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي ١٦٤	فصل ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة ١٦٤	فصل ويكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح ١٦٩
فصل يكره ان يسمى العشاء الآخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة ١٦٧	فصل ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث ١٦٧	فصل يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة ١٦٧
فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاءة اللسان والاحاديث ١٦٧	فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا ١٦٨	باب النهي عن الكذب ١٦٨
باب الحث فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل ما سمع ١٧٠	باب التعريض والتورية ١٧١	باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح ١٧٢
باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها ١٧٢	فصل يكره ان يقول افعل على اسم الله ١٧٣	فصل في دعاء اللهم اجرنا من النار وقف عليه ١٧٣
فصل ما حكي عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا ١٧٤	فصل ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك ١٧٤	فصل ان يقول سورة البقرة وسورة النساء وسورة الدخان والعنكبوت والروم ١٥٤
فصل يكره ان يقول ان الله تع يقول في كتابه قال وانما يقال ١٧٥	كتاب جامع الدعوات اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ١٧٥	باب في آداب الدعاء ١٨٠
فصل بان الدعاء سبب لرد البلاء ١٨١	باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى ١٨١	فصل ومن ما جاء بهذا الحديث عن السلف في الدعاء ١٨٢
باب رفع اليدين في الدعاء ١٨٢	باب استحباب تكرير الدعاء ١٨٢	باب الحث على حضور القلب في الدعاء ١٨٢
باب فضل الدعاء بظاهر الغيب ١٨٣	باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه ١٨٣	باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل ١٨٣

NURUOSMANİYE KÜTÜ[PHANESİ]
Kısmı: N.O.
Yeni Kayıt: 494
Eski Kayıt No. 643
Tasnif No. 297.3=927

٦٤٧

وقف عمدة ملوك الدوران ونسل نخبة آل عثمان
مشكوة أنوار العدل والإحسان مصباح مشارق
محاسن الكبراء محيي السنة إمام الأمة السلطان ابن السلطان
السلطان أبو المحاسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لا زالت أبواب الأماني مفتحة
الأول وما عمه الجميلة مفاتيح حنيف
وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم
المفتش بأوقاف الحرمين
عفي عنه

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها ١٨٣	باب الدليل على أن الدعاء المسلم يجاب بمطلوبه ١٨٤	كتاب الاستغفار ١٨٤
فصل مما يتعلق بالاستغفار ١٨٥	باب النهي عن صمت يوم إلى الليل ١٨٦	فصل فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب ١٨٦
	تمت فهرست الكتاب الأذكار	

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف
الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي
ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من
اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه
الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه
والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة
ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع آناء الليل والنهار
فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واساله
المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد
العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله
افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه
وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز
الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فعلم بهذا ان من افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف
العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والاذكار والدعوات كتبا
كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت
عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في
جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد
في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا
الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان
المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين

واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا
وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر
الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتناء
به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق
المعتمدين واضم اليه ان شاء الله الكريم جملا من النفائس في علم الحديث
ودقائق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي
تتاكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه
على العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا
الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
شيا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح
سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب
هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند
من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك
في صحبته واقتصرت في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي
هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وقد اروي كثيرا من الكتب المشهورة وغيرها واما
الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من
الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر
فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر
في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسالة والله الكريم
اسال التوفيق والاثابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده
من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار

كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت
بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودع الله ديني ونفسي
ووالدي واخواني واحبابي وسائر من احسن الي وجميع المسلمين
وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الآخرة والدنيا فانه سبحانه
اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر بالاخلاص
وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله
عنهما معناه ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء
خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي
ثم الدمشقي رضي الله عنه انبانا ابو اليمن الكندي انبانا محمد بن عبد الباقي
الانصاري انبانا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انبانا ابو الحسن محمد بن المظفر
الحافظ انبانا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي انبانا ابو نعيم عبيد
بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن
محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو
احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف
رحمهم الله تعالى يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها
للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به روينا عن الامام ابي سعيد

عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدا
بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى كان المتقدمون
من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شي ينشا
ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما
يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك
والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحرث المحاسبي رحمه الله تعالى
الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح
قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع
الناس على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله تعالى قال الاخلاص
ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال الاخلاص افراد الحق سبحانه
وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى
دون شي آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح
من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل
ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه نظر الاكياس في تفسير
الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته
لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي
الدقاق رضي الله تعالى عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق
التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له وعن
ذي النون رحمه الله تعالى قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم
من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الآخرة

ورويناعن القشيري رحمه الله تعالى قال اقل الصدق استوا السر والعلانية
وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره
واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق **فصل**
اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله
ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم **فصل**
قال العلما من الفقها والمحدثين وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال
والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح
او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف
بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت
هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها
او اسكت عنها لذهول عن ذلك او لغيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند
مطالع هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق
اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في
ذلك حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال وما رياض الجنة يا رسول قال حلق الذكر
فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا
بهم ورويناه في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله تعالى عنه انه قال خرج رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا
جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال ما
اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكني اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى
يباهي بكم الملائكة ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله

لما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله

عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يقعد
قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان
والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب
افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الريا
بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه
الله تعالى ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس
والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع
على نفسه شيا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت نزلت هذه الاية ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر
غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى
بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه وغيره من العلما
وقال عطا رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري
وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه ذلك **فصل** قال الله
تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد
الله لهم مغفرة واجرا عظيما ورويناه في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون
بتشديد الرا وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه
الاية الشريفة مما ينبغي ان يهتم بمعرفته صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك
فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون في ادبار الصلوات
غدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر

الذكر بالقلب واللسان

فضيلة الذكر غير منحصرة

الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى
قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل
في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء
في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين الله
كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى عن القدر
الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال اذا واظب على
الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومسآء وفي الاوقات والاحوال
المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات والله **فصل** اجمع العلمآء على جواز الذكر بالقلب

جواز الذكر للجنب

واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفسآء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والدعآء وغير ذلك ولكن
قرآءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفسآء سوآء قرأ قليلا او كثيرا حتى بعض
آية ويجوز لهم اجرآء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره
على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وعند الدعآء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا
لم يقصدا القرآن سوآء قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا القرآن
ويجوز لهما قرآءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما
اذا قال لانسان خذ الكتاب بقوة او ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان
قصدا غير القرآن لم يحرم واذا لم يجد المآء تيمما وجاز لهما القرآءة فان احدث بعد

ذلك

ذلك لم يحرم عليه القرآءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون
تيممه لعدم المآء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ القرآن بعده وان احدث
وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلاة ولا يجوز ان
يقرأ به خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمنا لان تيممه قام مقام
الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى مآء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القرآءة
وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد التيمم لحدث
او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القرآءة هذا هو المذهب الصحيح
المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب
مآء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القرآءة خارج
الصلاة ويحرم عليه ان يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة
فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل تجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت
الصلاة للضرورة تجوز القرآءة والثاني يحرم بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها من
لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها
مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم **فصل**

صفة الذاكر

ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة
وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه
الاحوال جاز ولا كراهة في حقه ولكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل
والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يتكي في حجري وانا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم
وفي رواية وراسه في حجري وجآء عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا قالت اني
لاقرأ حزبي وانا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر

موضع الذكر

فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا امدح الذكر
في المساجد والمواضع الشريفة وجا عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله
عنه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ان يكون فمه نظيفا فان كان
فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالما فلو ذكر
ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا القرآن وفمه نجس كره وفي
تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر
محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها
هنا طرفا اشارة الى سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك
انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضا الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة
لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفي
حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام **فصل** المراد من الذكر
حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر
ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة
لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب
مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة
الخلف في هذا مشهورة والله اعلم **فصل** ينبغي لمن له وظيفة من الذكر
في وقت من ليل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان
يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة
عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن حزبه او شي منه
فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل**
في احوال تعرض للذاكر فيستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد

المراد من الذكر

الاحوال التي تعرض للذاكر

زوالها

زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله
او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب
وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا
اذا عطس عنده عاطس او نحوه وما اشبه ذلك **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة
في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شي منها ولا يعتد به حتى
يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه قد صنف
في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم
المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي
عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة
لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا
جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعيد
ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم قال انبانا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد
ابن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة قال انبانا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد
ابن سهل الانصاري قال انبانا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني
قال انبانا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال انبانا
الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله تعالى عنه وانما ذكرت هذا الاسناد
هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد
هذا الكتاب وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد
هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات
صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله
من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا
الامام مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجة

والدارقطني والبيهقي وغيرهما من الكتب والأجزا كما ستراه ان شا الله تعالى

فصل اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل عنه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه او يقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف في الفضائل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد والتفويض والاستناد

باب مختصر في احرف مما جا في فضيلة الذكر غير مقيد

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شي في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الكلام افضل عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه وسبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

باب في فضيلة الذكر

احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس
من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل
الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله فقال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب
العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ايعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف حسنة
فقال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال
البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم

جهته

جهته فقالوا ويحط بغير الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل
تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من
الضحى قلت السلامى بتخفيف اللام وضم السين وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم
وتخفيف اليا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى
يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك
من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق
في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر
مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم
اليا المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل
فانهن مسولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النساي باسناد حسن
عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعقد التسبيح
وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله
ابن بسر بضم البا الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله تعالى عنه ان
رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي اتشبث به

قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث
بتا مثناة فوق ثم شين معجمة ثم با موحدة مفتوحات ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق به
واستمسك وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سئل اي العبادات افضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي
كتاب ابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى
قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله
والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي
الكلام احب الى الله عز وجل قال ما اصطفاه الله للملائكة سبحان ربي وبحمده
سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا
حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ
الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظاته
في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق **باب** ما يقول اذا استيقظ من منامه
روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري
وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله تعالى عنهما عن ابي هريرة رضي الله

ما يقول اذا استيقظ من منامه

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد
فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا
لفظ رواية البخاري ورواية مسلم وقافية الراس آخره وروينا في صحيح
البخاري عن حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنهما وعن ابي ذر رضي الله تعالى
عنه قالا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك
اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل
الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي في ذكره وروينا
فيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد
يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة
الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير
الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال
سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ
بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة قوله هب
اي انتبه وروينا في سنن ابي داود ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها

ما يقول اذا لبس ثوبه

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا الله
سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب **باب**
ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية
في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا
لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو
له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه **باب** ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه يستحب

ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استجد
ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك
خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح
رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي
هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله تعالى
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حيوتي ثم عمد
الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله تعالى وفي كنف الله عز وجل

ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا

وفي سبيل الله حيا وميتا **باب** ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا
جديدا روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت

اتي

اتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من
ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي
بي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا
في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم راى على عمر رضي الله تعالى عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال
بل غسيل فقال البس جديدا وعش سعيدا ومت شهيدا **باب** كيفية

كيفية لبس الثوب والنعل وخلعها

لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان يبتدأ في لبس الثوب والسراويل
والنعل وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن
وكذا الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط
وحلق الراس والسلام من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء
والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة
من انسان ودفعها اليه وما اشبه ذلك فكله يفعله باليمين وضده باليسار
وروينا في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت يد رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان
به من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه ويجعل يساره
لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدؤوا بايامنكم حديث حسن
رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجة وابو بكر احمد
ابن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله تعالى اعلم **باب** ما

يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا
هو **باب** ما يقول حال خروجه من بيته روينا عن ام سلمة رضي الله تعالى
عنها واسمها هند ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله
توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم
او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود
ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذلك الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي
اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية
ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بيتي الا رفع راسه الى
السما فقال اللهم اني اعوذ وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرنا
والله تعالى اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال يعني اذا
خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال
له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود
في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي
وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله
لا حول ولا قوة الا بالله **باب** ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول
بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان في البيت آدمي ام لا
لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله

ما يقول اذا خلع ثوبه لنوم

ما يقول اذا خرج من بيته

ما يقول اذا دخل بيته

عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك
قال الترمذي حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله تعالى عنه واسمه الحرث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك
خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا
توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي
رضي الله تعالى عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل
فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة
ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة او
يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه
وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه آخرون ومعنى ضامن
على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب
تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها
وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى قال الشيطان ادركتم المبيت واذا
لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي
كفاني وآواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني
من النار اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير
مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **باب** ما يقول اذا استيقظ

اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

في الليل وخرج من بيته يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرا الايات الخواتم من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله

اذا اراد دخول الخلاء

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في غير الصحيحين باسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله تعالى يستحب ان يقول اولا باسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني

ورواه

ورواه الطبراني في كتاب الدعاء

النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله تعالى عنه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة

باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله

ما يقول اذا خرج من الخلاء

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي وابن ماجه باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه يستحب ان يقول بسم الله لما قدمناه

ما يقول على وضوء

باب ما يقول على وضوئه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها والوضوء صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن

احمد بن حنبل رحمه الله تعالى انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا
قلت من الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية
سعيد بن زيد وابي سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله
عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل**
قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في
ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به والله اعلم **فصل** ويقول
بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من توضا فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد
فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك
الى اخره النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من توضا فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين
الوضوءين اسناده ضعيف وروينا في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة
وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من توضا فاحسن
الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف
وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان

ما يقول بعد الفراغ من الوضوء

ابن عفان رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول
مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول
هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ **فصل** واما الدعاء
على اعضاء الوضوء فلم يجئ منه شيء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الفقهاء
يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه
انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا والاسلام نورا ويقول عند المضمضة
اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول
عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه
اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين
اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم
شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند
مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند
غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله تعالى اعلم وقد روى النسائي
وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوضوء فتوضا
فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي
فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني
لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله في باب ما
يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل **باب** ما يقول على اغتساله يستحب
للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك
بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية
والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن
باب ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او

الدعاء على اعضاء الوضوء

ما يقول على اغتساله

حائضا فهو على ما ذكرناه في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في
الوضوء والدعا على الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر
ان حكمه على ما ذكرناه في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء باب ما يقوله اذا

توجه الى المسجد

قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا
خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله تعالى عنها ذكر
الحديث في تهجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى
الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل
في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي
نورا اللهم اعطني نورا ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرج
اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك
ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع
العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني ايضا
من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعطية ايضا ضعيف باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه

عند دخول المسجد وعند خروجه

يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم رجله اليسرى في الخروج
ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك روينا عن ابي حميد
او ابي اسيد رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يقول اللهم افتح لي ابواب

رحمتك

رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود
والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا
خرج فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء
في صحيحهما ورويناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني
سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد ورويناه في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله
اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد ورويناه الصلاة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا
ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي
وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
ورويناه عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت
كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس
وجنوده فانها اذا قالها لم تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها باب

ما يقول في المسجد

ما يقول في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال

الآية وقال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله تعالى عنه
قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم
في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا
القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف
فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل
المسجد مارا ولو لم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته
عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يأمر بما
يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به
في غير المسجد الا انه يتأكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا
واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما
لحدث واما لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا بأس به **باب**
انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد
لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رجلا
نشد في المسجد فقال من رد على الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في آخر
كتاب البيوع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا

رأيتم

رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث
حسن **باب** دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام
ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني عن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من رأيتموه
ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات **باب فضيلة الاذان** فضيلة الاذان
روينا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
عليه رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا
يسمع التأذين رواه البخاري ومسلم وعن معوية رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يسمع مدى
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث
في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه
الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه
القيام بحقوق الامامة واستجماع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل
صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال
بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب
عندنا مسنون وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح
الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب

وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل
ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن
الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا
لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي
الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب**
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة الاقامة
احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله **فصل** واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا
على المذهب الصحيح المختار سوا في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا
فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض
كفاية فتركها اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على
المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا
يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت
به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان
يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان
يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن واقام
مستدبر القبلة وقاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان
مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد **فصل** لا
يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسوا
فيها الحاضرة والفائتة وسوا الحاضر والمسافر وسوا من صلى وحده او في جماعة
واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا اقضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى
وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام

لكل

لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب
ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف
والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة.
ومنها ما اختلف فيه كصلوات التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في
التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند
ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا
الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز
فيه الاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء
وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول **فصل** وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا
يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت **باب** ما يقول من سمع المؤذن
والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة
حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة
اقامها الله وادامها ويقول عقيب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد
ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا
وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما
شاء من امور الآخرة والدنيا روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم

الوسيلة

صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لي
الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو
فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال الموذن الله اكبر الله اكبر
فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا
اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال
حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا
قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين
يسمع الموذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا
غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع الموذن وانا اشهد رواه مسلم في
صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها باسناد صحيح
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سمع الموذن يتشهد قال وانا
وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معوية كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمع الموذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا
مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة
او عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة
فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقامها الله وادامها

الدعاء بعد الاذان

وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان اذا سمع الموذن يقيم يقول اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة
فصل اذا سمع الموذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه
اجابة كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا
اذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرأ القرآن
او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر وغير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب الموذن ثم
يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم
يتابعه حتى فرغ الموذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل **باب**
الدعاء بعد الاذان روينا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في
روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا
الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان الموذنين يفضلوننا فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود
ولم يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتان
لا تردان او قال قلما تردان الدعاء عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا
قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها يلجم بالجيم وكلاهما ظاهر
باب ما يقول بعد ركعتي الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح
واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله تعالى عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول

وهو جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر **باب** ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما
قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا
يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي
وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ **باب**
ما يقوله عند ارادة القيام الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي
الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يوجرني الله تعالى عليه قال
يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه
عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي
واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت **باب** الدعاء عند الاقامة
روى الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند
نزول الغيث واقامة الصلاة **باب** ما يقوله اذا دخل الصلاة اعلم ان هذا
الباب واسع جدا وقد جاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع
كثيرة في كتب الفقه ننبه منها هنا على اصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها
واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة
انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق **باب** تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلاة لا تصح الا

ما يقول اذا انتهى الى الصف

الاوقات المظان للاستجابة

بتكبيرة

بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبير عند الشافعي والاكثرين جزء من
الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم
ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي
وابي حنيفة واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج
من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي
او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين
وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم يصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح
كما لو قال في آخر الصلاة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا
غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا
بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان في لسانه خرس او عيب حركه بقدر
ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية واما
من لا يقدر على العربية فيصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته
ويجب عليه اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعليم واعلم ان المذهب الصحيح
المختار ان تكبيرة الاحرام لا يمد ولا يمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل يمد والصواب
الاول واما ما في التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى
حد الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل الا
لكن فاته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل**
والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعها المامومون ويسر الماموم
بها بحيث يسمع نفسه فان جهر الماموم او اسر الامام لم تفسد صلاته وليحرص على
تصحيح التكبير ولا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر
بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل** واعلم ان الصلاة التي هي ركعتان
يشرع فيها احد عشر تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع
اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين

والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات
سنة لو تركها عمدا او سهوا لم تبطل صلاته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة
الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله اعلم **باب** ما يقول
بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت به احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت
لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من
خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضي الله تعالى
عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه
باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري
وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود
مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله تعالى اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي

ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

ابن علي رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استفتح الصلاة
قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي
الى آخره وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي
يقول الحارث كذاب والله تعالى اعلم واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والشر
ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها
كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره وهو مريد لها واذا ثبت هذا
فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله
النضر بن شميل والائمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك
انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان
كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة
الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله تعالى اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار
في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له المامومون
فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت
وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة
في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات
محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراءة
او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا ادرك
الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة
فليشتغل بالفاتحة فانها آكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام
في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى بالذكر
الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا
في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على

دعاء التوجه

التعوذ

التخفيف واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته **باب** التعوذ بعد دعا الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلما فاذا اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجا تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله تعالى اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولم تبطل صلاته سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالاجماع ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل فيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد فاذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسالة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملا ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكان ابن عمر

دعي

القراءة بعد التعوذ

رضي الله تعالى عنهما يسر وهذا الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله تعالى اعلم **باب** القراءة بعد التعوذ اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة منها ثلاث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد الماموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والماموم في اثنا الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور **فصل** فان لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت صلاته وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخله من ان يقول انعمت بضم التا او كسرها او يقول اياك بكسر الكاف والذي لا يخل مثل ان يقول رب العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الضالين بالظا بطلت صلاته على اصح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل** فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القرآن اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوها بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر الفاتحة ثم يركع وتجزئه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها

بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرا سورة
او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو سواء كانت
الصلاة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على الاصح من
الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شا قرا سورة وان شا
بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا
السور على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون
تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل
الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرته من استحباب السورة هو
للامام والمنفرد والماموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد
الماموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعه او سمع هيمنة لا يفهمها
استحب له السورة على الاصح بحيث لا يهوش على غيره **فصل** والسنة ان
تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك
الا ان يعلم ان المامومين يوثرون التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولى
من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان
ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة
والسنة ان يقرا في صلاة العيد والاستسقا في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة
ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شا قرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي
الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة ان يقرا في الاولى من
صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شا في الاولى سبح وفي
الثانية هل اتاك وكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه
المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي
سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي
الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية وان شا في الاولى قل يا ايها

الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر
بثلاث ركعات قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها
الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت
به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله تعالى
اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة
الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقا والوتر وسنة الفجر وغيرها
مما ذكرناه مما في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاولى والثانية
لئلا تخلو صلاته من هاتين السورتين ولو قرا في سورة الجمعة في الاولى سورة المنافقين
قرا في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب
فصل ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطول في الركعة
الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا
وقالوا لا تطول الاولى على الثانية وذهب المحققون الى استحباب تطويل الاولى
بهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة تكونان اقصر من الاولى والثانية
والاصح انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة
وقيل يطولها عليها **فصل** اجمع العلما على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين
من المغرب والعشا وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة
والرابعة من العشا وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقبها
وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم فلا يجهر في شي من هذا
بالاجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر في
صلاة الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل
على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقا

واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه
قطع القاضي حسين والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته الصلاة بالليل
فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها في الليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت
الفوات ام وقت القضا فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضا وقيل يسر مطلقا
واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر
في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه
كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة
في الصلاة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح
قراءته ولا ذكره قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات احدهن
عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من قراءة
الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم ان آمين ليست
من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأمومون الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع

فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث
الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التأمين
مستحب لكل قارئ سوا كان في الصلاة او خارجا منها وفيه اربع لغات
افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية امين بالقصر والتخفيف
والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة
والرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط ويستحب التامين في الصلاة للامام
والمأموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ان المأموم
يجهر به سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين المأموم مع تامين الامام
لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول
الامام الا في قوله آمين وباقي الاقوال يتأخر قول المأموم **باب** ويسن لكل من

ويسن لكل من قرأ في الصلاة او غيرها

قرأ في الصلاة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا مر باية
عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول
اللهم اني اسالك العافية ونحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه
فيقول سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك
روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما قال صليت مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي
بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها يقرا
مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ
رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا يستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ
في الصلاة وغيرها وللامام والمأموم والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين
ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا
قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يؤمنون
قال آمنت بالله واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول
هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القرآن

أذكار الركوع

باب اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة ولو تركه كان مكروها كراهة تنزيه
ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها
الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات
الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رحمه الله تعالى رواية
ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله
تعالى اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل بالتسبيح
الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك
المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها امكنه

عليه وهكذا حكم ما في التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام
والله اعلم **فصل** واذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع
فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث
حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في ركوعه الطويل
الذي كان قريبا من قراءة سورة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه
كرر سبحان ربي العظيم كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه
وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم
عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول اذا ركع
اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين
وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح
قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما وبفتحه لغتان اجودهما واشهرهما
واكثرهما الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قمت مع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل
ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان
ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث
صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد
صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا
الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي

لفظ

لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا
يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى
الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب
اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت آخر بعضا آخر
وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار
جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه
عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل
وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصحيحة في الامر به
كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج من خلاف العلماء
رحمهم الله تعالى والله تعالى اعلم **فصل** تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فان قرأ
غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا
تبطل وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهاني رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان اقرأ راكعا او ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرأ
القرآن راكعا او ساجدا **باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع** وفي اعتداله السنة
ان يقول حال رفعه رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع له جاز نص عليه
الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء
السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو
قائم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن
جماعة من الصحابة وروينا في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم ان رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملأ السموات
وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك
الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا
في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض
وما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي
رضي الله تعالى عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رفع راسه من
الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها
اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع
فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملأ السموات والارض وما
بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد الا
ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يؤثرون التطويل واعلم ان
هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة
القرآن في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله تعالى اعلم **باب اذكار السجود** اذكار السجود
فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض
وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد
اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في
الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وآل عمران في
الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال الله تعالى ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد
فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة

رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وروينا في صحيح مسلم ايضا عن علي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارك الله احسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف
ابن مالك ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركع
ركوعا طويلا يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في
سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سجد
احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت افتقدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فتجسست فاذا هو راكع
او ساجد يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على
بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقمن ان يستجاب
لكم ويقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ايضا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم
اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره ودقه وجله بكسر اولهما
ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه

منه في وقت اتى به في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر على التسبيح
وحكمه كما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع **فصل**
واختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه ان
القيام افضل لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل
الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود هو
التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم
طول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع
والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما
بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود
في هذا احب الي لانه ياتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي
وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل
ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم
طول القيام ما وصف بالليل **فصل** واذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده
ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم
لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب
ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا
الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في سجود القرآن
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث
صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين وقال هذه الزيادة صحيحة على شرط

الصحيحين

الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى آخره فرواه الترمذي مرفوعا
من رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح
باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة
ان يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا
بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير
واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله تعالى عنه في حديثه المتقدم في
صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران
وركوعه نحو قيامه وسجوده صلى الله تعالى عليه وسلم نحو ذلك قال وكان يقول
بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن
البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله تعالى عنها وصلاة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب
اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني
واسناده حسن والله تعالى اعلم **فصل** فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما
ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة
بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبير الذي رفع به من
السجود الى ان ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا
ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع
من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين
في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر
واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي
مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في

الصلاة والله تعالى اعلم **باب** اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في
الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغيره
ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام
وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا تكبير في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود
مع انها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث انا
انه يتعوذ في الاولى في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع
المختار ان القراة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله تعالى اعلم
باب القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن
انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح
حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان
القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلاته ولكن يسجد للسهو
سوا تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال
للشافعي الاصح المشهور منها ان نزلت بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لا يقنتون
والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله تعالى اعلم ويستحب القنوت عندنا
في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها
في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى
والمعروف من مذهبنا هو الاول والله تعالى اعلم **فصل** اعلم ان محل القنوت عندنا
في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله تعالى يقنت قبل الركوع
قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح
يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما
رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال علمني رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن

تولیت

توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا
يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا
يعرف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في القنوت شي احسن من هذا وفي رواية
ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان
هذا الدعا هو الدعا الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول
عقيب هذا الدعا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جا في رواية النسائي في
هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم
انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونومن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك
نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار
ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياك
اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين
قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم
واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم
اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله تعالى عنه عذب كفرة اهل
الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان
يقول عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك
وقوله نحفد بكسر الفا اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على
المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم
وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي
ممن هذه صفته والله تعالى اعلم قال اصحابنا يستحب ان يجمع بين قنوت عمر وما سبق
فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب
الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل والله تعالى اعلم

ان القنوت لا يتعين فيه دعا على المذهب المختار فاى دعا دعا به حصل القنوت ولو
قنت باية او ايات من القرآن العزيز وهى مشتملة على الدعا حصل القنوت ولكن
الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزى
غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلى اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك
الباقى ولو قال اهدنى حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه
بالدعا روينا فى سنن ابى داود والترمذى عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل
فقد خانهم قال الترمذى حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا فى رفع اليدين
فى دعا القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح
الوجه والثانى يرفع ويمسحه والثالث لا يرفع ولا يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه
من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال
اصحابنا ان كان المصلى منفردا اسر به وان كان اماما جهر به على المذهب الصحيح المختار
الذى ذهب اليه الاكثرون والثانى انه يسر به كسائر الدعوات فى الصلوات واما الماموم
فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر
الامام بالقنوت فان كان الماموم يسمعه امن على دعائه وشاركه فى الثنا فى اخره
وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار
الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهى المغرب
والعشا فهى كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت
وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح فى قنوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
الذين قتلوا القرا ببئر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت فى جميع الصلوات وفى
صحيح البخارى فى باب تفسير قول الله عز وجل ليس لك من الامر شى عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جهر بالقنوت فى قنوت
النازلة **باب** التشهد فى الصلاة اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين كالصبح

كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها
تشهدان اول وثان ويتصور فى حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور فى
حقه فى صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع فى الثانية
فيتابعه فى التشهد الاول والثانى ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم
الامام قام المسبوق ليأتى بالركعتين الباقيتين عليه فيصلى ركعة ويتشهد عقبها
لانها ثانيته ثم يصلى الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع
ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر منها على تشهدين فيصلى ما نواه الا
ركعتين ويتشهد ثم ياتى بالركعتين ويتشهد التشهد الثانى ثم يسلم قال جماعة من اصحابنا
لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثانى اكثر من ركعتين
ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين
بطلت صلاته وقال اخرون يجوز ان يتشهد فى كل ركعة والاصح جوازه فى كل ركعتين لا
فى كل ركعة والله تعالى اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعى واحمد واكثر
العلما وسنة عند ابى حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعى ومالك
وابى حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعى صحت صلاته ولكن يسجد
للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله تعالى اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما
الثانى رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
التحيات المباركات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله رواه مسلم فى صحيحه الثالث رواه ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله

تشهدات

صلى الله تعالى عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم
قال علمتني عائشة رضي الله تعالى عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ تشهدنا
وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري
وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو على المنبر وهو يعلم
الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الطيبات لله الصلوات لله الزاكيات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما
ايضا باسناد صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقول اذا تشهدت
التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا
بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يتشهد
فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت
ان محمدا رسول الله والله تعالى اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى

الاشعري

الاشعري هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم
انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي
وغيره من العلماء رضي الله تعالى عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة
التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى ولكونه الاخير
فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله تعالى اعلم **فصل** الاختيار
ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف بعضه هل يجزيه فيه تفصيل فاعلم
ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد
فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخره اجزاه هذا
لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب
لا يجوز حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة اوجه لاصحابنا
اصحها لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق
الاحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله
وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام
عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا
بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما
جائز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكثرة الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط
واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي
وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما
من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب التسمية والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور
الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم ان الترتيب في التشهد
مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار والذي قاله

الجمهور ونص عليه الشافعي رحمة الله تعالى في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها
كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد
بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبير
الاحرام **فصل** السنة في التشهد الاسرار باجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه
من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال
الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان في معنى قوله قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم هذا هو الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب
الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو **باب الصلوة**
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمة الله تعالى بعد التشهد الاخير لو تركها لم تصح
صلاته ولا تجب الصلاة على آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح
المشهور لكن تستحب وقال بعضهم تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
في العالمين انك حميد مجيد رويناه هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب
وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان شاء الله تعالى
والله تعالى اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء
قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على
محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله تعالى
عليه والله تعالى اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه

باب الصلوة على النبي عليه السلام

وسلم

وسلم بلا خلاف وهل يستحب فيه قولان اصحهما يستحب ولا تستحب الصلاة على الآل على
الصحيح وقيل يستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره
لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله تعالى اعلم **باب** الدعاء بعد التشهد
الاخير اعلم ان الدعاء في هذا التشهد الاخير مشروع بلا خلاف وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو
وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسالة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا وله ان
يدعو بالدعوات الماثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثورة افضل ثم
الماثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد
هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
فرغ احدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق
كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني
اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة
المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني
اعوذ بك من الماثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو

الدعاء بعد التشهد

ابن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم انه قال لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه
ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه
والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح
فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن وروينا باسناد
صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول
اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى
حولها ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسالتهما احداهما سؤال الطلب والثانية سؤال
استعاذة والله تعالى اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسالك العفو والعافية
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله تعالى اعلم **باب** السلام
للتحلل من الصلاة اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن من اركانها وفرض من فروضها
لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث
الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام
عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته
لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية
لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني
في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله تعالى اعلم وسواء كان المصلي اماما
او ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة وفي فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم
تسليمتين كما ذكرناه ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية

فسنة

فسنة لو تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم
لم يجزئه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي
عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم
يجزئه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا عالما به في كل ذلك
الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعاء وان كان ساهيا لا تبطل
ولا يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على
تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا
وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام
الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم **باب** ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان
وهو في الصلاة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته
فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح
النساء وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء **باب** الاذكار بعد الصلاة
اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث كثيرة صحيحة
في انواع متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف
الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رفع الصوت بالذكر
حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من صلاته
استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال تقول استغفر الله استغفر الله

الاذكار بعد الصلاة

الله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير
رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهلل
بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب
اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم
شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من
صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل
صلاة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما سئل
عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين
الدثور جمع دثر كفلوس وفلس بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير وروينا
في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة
وثلاثا وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد

من سبح لله في دبر كل صلاة

البحر

البحر وروينا في صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات
اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان
او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل
يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة
باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا
وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان قال فلقد رأيت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن
يعمل بهما قليل قال يأتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في
صلاته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب وفيه
اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال
امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية
ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني
لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن وروينا فيه عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة

كان رسول الله
اذا فرغ من صلاته
مسح جبهته
بيده اليمنى

ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني
واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت
وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن انس رضي الله تعالى
عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير
عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك وروينا عن ابي بكرة رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اني اعوذ
بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد
الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار
بعد صلاة الصبح روينا عن انس رضي الله تعالى عنه في كتاب الترمذي وغيره قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع
الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه
ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك
اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث صحيح وفي بعض النسخ حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم

افضل اوقات الذكر في النهار

اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها
واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك اذا مت من يومك كتب لك جوار منها وروينا
في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما
نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله
ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى
ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما
تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة
ابن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح والله تعالى اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب
باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي
نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء
ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
قال اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال
الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال تعالى انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء

باب ما يقال عند الصبح والمساء

الآصال

العشي

سيد الاستغفار

معنى ابوء

اخلاص ومعوذتين

لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت
اذا قال ذلك حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قاله
حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد
قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم
الخاء المعجمة رضي الله تعالى عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا
ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين
تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح
اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال
اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن
بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض
وصاحب المطالع وغيرهما سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه بلّغ سامع قولي هذا
لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء في ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره
سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد
وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان نبي الله صلى

الله

الله تعالى عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اسالك خير ما في هذه الليلة
وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ
بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في القبر وعذاب في النار واذا اصبح قال
ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضرك ذكره متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها هكذا وروينا
في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن
اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان
الرجيم وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري
رضي الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا
واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها
شرك بفتح الشين والراء وآخره هاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما
من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء قال الترمذي هذا

حديث صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاة بلاء وروينا
في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان
ابو سعيد البقال بالباء مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ
وقد قال الترمذي هذا حديث حسن ضعيف من هذا الوجه فلعله صح عنده من
طريق آخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث
ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح
الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وفي رواية
الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما
كان عاملا بالحديث وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي
لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه
من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود
باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة
البياضي الصحابي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح

اللهم

اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني
ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع
يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك
التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا
يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين المعجمة ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله تعالى عليه وسلم
وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في
حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن
ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا
اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما
بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
انه قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وحين تمسي ثلاثا فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته وروينا في سنن
ابي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من
قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا

وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته لم يضعفه
ابو داود وضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفا وروينا في سنن ابي داود عن
بعض بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم
يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فانه من قالهن حين يصبح
حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل
من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة
قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك
وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني وروينا
في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم صلى الله تعالى عليه وسلم حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله تعالى اعلم وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبريا والعظمة لله والخلق والامر
والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه
فلاحا واخره نجاحا يا ارحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه
ضعف عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح

لقضاء الدين

ثلاث

ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من سورة
الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه حين يمسي وان مات في ذلك
اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني
عن محمد بن ابرهيم عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في سرية فامرنا ان نقرا اذا اصبحنا واذا امسينا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقرانا فغنمنا
وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسالك من فجاة الخير واعوذ
بك من فجاة الشر وروينا فيه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لفاطمة رضي الله تعالى عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي
اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني ولا
تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رجلا شكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا
يذهب لك شي فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا اصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر
فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح
واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني
عن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ما من صباح يصبح العباد فيه الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية
ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني

عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح
واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم
يا رسول الله قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم
من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا
اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا
والآخرة وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه
المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى
يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي قصدت ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى
نسأل الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب
قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله
عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قالها
اول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح
اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء الرجل اليه يقول ادرك
دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول

قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء
يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق
ما حولها ولم يصبها شيء **باب** ما يقول في صبيحة الجمعة اعلم ان كل ما يقال في غير يوم
الجمعة يقال فيه ويزاد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعاء جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس
رجاء مصادفة ساعة الاجابة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر الى
طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك
والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر
الى ان يسلم من الصلاة **باب** ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم
اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة
ملائكتك واولي العلم من عبادك اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك
يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته
عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي
واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي
وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا **باب** ما يقول اذا استقلت الشمس

ما يقول في صبيحة الجمعة

ساعة الاجابة

ما يقول اذا طلعت الشمس

في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله عز وجل الا سبح الله عز وجل وحمده
الا ما كان من الشيطان واعتى بني آدم فسألت عن اعتى بني آدم فقال شرار الخلق

باب ما يقول بعد الزوال الى العصر قد تقدم ما يقول اذا لبس ثوبه واذا خرج
من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل
بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقول
اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقول بعدها
وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات
عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر
وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي
حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله عز وجل
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها
قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب

باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر
كذلك يستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا متأكدا فانها الصلاة الوسطى على قول
جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان
الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر
النهار اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب ورويناه
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله

تعالى

تعالى عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل **باب** ما يقول اذا سمع اذان المغرب
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت علمني رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار
نهارك واصوات دعاتك اغفر لي **باب** ما يقول بعد صلاة المغرب قد تقدم انه
يقول عقيب كل الصلوات الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي
سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين
ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب الترمذي
عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات
على اثر المغرب بعث الله له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات
قال الترمذي لا يعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن
عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب
قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن اوتر بثلاث ركعات
ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون
في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل
هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح
عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا

ما يقول بعد الزوال
ما يقول بعد العصر
ما يقول اذا سمع اذان المغرب
ما يقول بعد صلاة المغرب
ما يقول في صلاة الوتر

من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس
ثلاث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن **باب** ما يقول اذا اراد النوم واضطجع
على فراشه قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض الآيات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله تعالى من رواية حذيفة وابي ذر
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي
الله تعالى عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله تعالى عنهما اذا اويتما الى فراشكما
او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلثين وسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين
وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي رواية التكبير اربعا وثلاثين قال علي رضي الله تعالى
عنه فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين
قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك
ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وفي رواية ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات
ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل

اعوذ

باب ما يقول اذا اضطجع على فراشه

اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا
في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرا بهما في ليلة
كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته
قلت ويجوز الامران وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة
ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت
وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ احدى
روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وكلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ
زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا اويت الى
فراشك فاقرا آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال
وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان
ابن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في
الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء
والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا
لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذاك وانما المعلق ما اسقط فيه البخاري شيخه او اكثر
بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن سيرين او ابو هريرة والله تعالى اعلم
وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني

النفث

عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه الترمذي من رواية حذيفة عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية
البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول اذا آوى الى فراشه اللهم رب السموات السبع ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن
اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني
من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني
اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف
المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي
الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي
ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر
الدال وتشديد الياء وروينا عن الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب
الخطابي رحمه الله تعالى في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس
ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة

الندي والنادي

وروينا

وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك
وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها
الكافرون عند منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد قال
الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني
واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال
اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان
كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره
باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت
جالسا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله
لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وروينا ايضا في
سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد تقدم روايتنا له في صحيح مسلم في باب
ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر

وكال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها
لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية
قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي قدمناه في
باب ما يقال عند الصباح والمساء في قصة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا
انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه
فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله تعالى ملكا لا يدع
شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه
وقام وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك
اللهم اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه
وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك ربي وضعت جنبي
فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس
لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا
اعطاه اياه وروينا فيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين

ومن

ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين
سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء وسائر
الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي
ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث مني فرد الهاء الى
الامتاع فوحده وروينا فيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا قالت ما كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن
والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر
ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا انها كانت
اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة
وكانت اذا قالت هذا علموا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروى
الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما كنت ارى
احدا يعقل ينام حتى يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح
على شرط البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله تعالى ما ارى احدا يعقل دخل
في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم
ان يقراوا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان يقولوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث
مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم والله تعالى اعلم
واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل
به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه والله تعالى اعلم ثم الاولى ان
ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى روينا في سنن ابي داود باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى
فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص

ما يقول اذا استيقظ واراد النوم

وقيل تبعة **باب** ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ
بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني
من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه
اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تعار
من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته هكذا ضبطناه في اصل
سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله لا اله الا الله قبل والله اكبر
في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية
الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد
ابن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا
الحديث وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ
ورويناه في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
اللهم استغفرك لذنبي اسالك رحمتك اللهم زدني علما لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ورويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت كان يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تعار من الليل قال
لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ورويناه
فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول اذا رد الله تعالى الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل
منه ورويناه في كتاب الترمذي وابن السني وابن ماجه باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه

من

من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما
خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان
امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
قال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه
الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان ورويناه في موطأ الامام مالك
رحمه الله تعالى في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم
وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت **باب** ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

رويناه في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت
العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني
فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد ورويناه فيه عن محمد بن يحيى بن حبان
بفتح الحاء وبالباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه اصابه ارق فشكى ذلك
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات
من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث
مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر ورويناه في كتاب الترمذي
باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال شكى خالد
ابن الوليد رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما انام الليل من الارق فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اويت الى
فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما
اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان
يفرط احد منهم علي وان يبغي علي احد عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
ولا اله الا انت **باب** ما يقول اذا كان يفزع في منامه رويناه في سنن ابي داود

ما يقول اذا كان يفزع في منامه

والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله
ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي
حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشكى
انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا آويت الى
فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه **باب** ما يقوله اذا راى في منامه ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او يكره
ما يحب او يكره روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رويا يحبها
فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها الا من
يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا
يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله
تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرويا الصالحة وفي رواية الرويا
الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله
ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث
والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا راى احدكم
الرويا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا
وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية ابي هريرة مرفوعا
اذا راى احدكم رويا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا في
كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رويا يكرهها فليتفل ثلاث مرات
ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا

باب

ما يقول اذا قصت عليه الرويا **باب** ما يقول اذا قصت عليه الرويا روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لمن قال له رايت رويا خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا
تتوقاه خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله **باب** الحث على الدعاء والاستغفار
الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل
الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا
الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه
من الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر
الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله تعالى
عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف
الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي
حديث حسن صحيح **باب** الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف
ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك
الاسماء الحسنى كل ليلة **باب** اسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها (اي حفظها) دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير

الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القاهر القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري
ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله
المغيث روي بدله المقيت بالقاف والمثناة روي القريب بدل الرقيب وروي
المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها
هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل
الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية
من الخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها **كتاب تلاوة القرآن العزيز** اعلم ان تلاوة
القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة اداب ومقاصد وقد جمعت
قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما
يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد
من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق
فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي
الله تعالى عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون
في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون
في ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون
في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون
يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم

وليلة

وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا
في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي
رضي الله تعالى عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد
الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله تعالى عنهم
انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه فيما بين المغرب والعشاء ويختمه
فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان
الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله تعالى
كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون
لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك يختلف
باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر
يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات
بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر
لا يحصل له بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من
المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفقه من قرا القرآن في اقل من ثلث واما
وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان
رضي الله تعالى عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار
يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما
ليستقبل اول الليل وآخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله تعالى
عنه قال كانوا يحبون ان يختموا القرآن من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف

التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى
يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا
في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله تعالى
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي
هذا حسن عن سعد **فصل** في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان
في الصلاة ومذهب الشافعي وآخرين رحمهم الله تعالى ان تطويل القيام بالقراءة في الصلاة
افضل من تطويل السجود وغيره واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف
الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار
فافضلها ما كان بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في
اوقات النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله تعالى عن معاذ بن رفاعة
رحمه الله تعالى عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير
مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار
العشر الاول من ذي الحجة والعشر الآخر من شهر رمضان ومن الشهور رمضان **فصل**
في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلاة
واما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل واول
النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد
صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم
الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم
لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا
اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي

الاوقات للقراءة

آداب الختم

الجليل

الجليل الامام صاحب انس رضي الله تعالى عنه قال كان انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اذا ختم
القرآن جمع اهله ودعا وروى باسانيده الصحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق
ثم المثناة تحت ثم بالموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي لبابة
فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن
وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى
باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة
فصل ويستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا لما قدمناه وروينا
في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله تعالى قال من قرأ القرآن ثم دعا أمّن
على دعائه اربعة آلاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات
الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على
البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر
المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب آداب القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة
من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم
فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه
فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه
ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل **فصل** في الامر بتعهد
القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن
فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن

الدعاء عقيب الختم

مطلب

كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتابي ابي
داود والترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي
فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه
وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة
اجذم **فصل** في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها
اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص
في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى
ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى
ويتلو كتابه فيقراه على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه
وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون
بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير
ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم
لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك
عرضا مبتدئا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا
يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان
وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا
ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه
بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان
اصحهما لا يحرم وسبقت المسالة في اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا ما تقدم
ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير

القلوب

القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف
يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات
منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على
البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله
تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت
في ذلك في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات
والمعارف والمواهب واللطائف ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه دواء القلوب خمسة
اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين **فصل** قراءة القرآن في المصحف افضل من القراءة من حفظه هكذا
قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله تعالى عنهم وهذا ليس على اطلاقه
بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر
مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل
وهذا مراد السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة
الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف
فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل ونائم وغيرهما
ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ
ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ
غيره من نائم وغافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل **فصل**
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان
افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان
افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في
الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القرآن قطعة منها **فصل** ويستحب للقارئ اذا
ابتدأ من وسط السورة ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف

القراءة في المصحف

رفع الصوت بالقراءة والاسرار

يقف على المرتبط ويقف عند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار فإن كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الإنسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله السيد الجليل أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لأنه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم في بعض الأحوال والمواطن.

فصل ومن البدع المنكرة المكروهة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين أنها مستحبة زاعمين أنها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا أنواعا من المنكرات منها اعتقاد أنها مستحبة ومنها إيهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها. من البدعة

فصل يجوز أن يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وإنما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الأول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الأمة وخلفها والأحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تنحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذا لا يكره أن يقال هذه قراءة أبي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير إنكار وجاء عن إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى أنه قال كانوا يكرهون قراءة فلان وسنة فلان والصواب ما قدمناه.

فصل يكره أن يقال نسيت آية كذا أو سورة كذا بل يقول أنسيتها أو أسقطتها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نُسّي وفي رواية في الصحيحين أيضا

بئسما

بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسّي وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال يرحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت أنسيتها.

فصل اعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ولكن أردنا الإشارة إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرة وقد تقدم في الفصول السابقة شيء من آداب الذاكر والقارئ وتقدم في أذكار الصلاة جمل من الآداب المتعلقة بالقرآن وقد قدمنا المؤلفة على كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لمن أراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل.

فصل اعلم أن قراءة القرآن آكد الأذكار كما قدمناه فينبغي المحافظة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر وفي رواية من قرأ أربعين آية بدل الخمسين وفي رواية عشرين آية وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب أحاديث كثيرة بنحو هذا وروينا أحاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال

في ليلة اذا زلزلت كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت كعدل
ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرأ آية
الكرسي واول حم المؤمن عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد
اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي
داود وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله تعالى
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو
اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع روينا
هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن
وقد روي موصولا كما رويناه وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا
روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جماهير العلماء لانها زيادة ثقة
وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص
قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد
لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة
قال الشافعي رحمه الله تعالى احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه
حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم **فصل** اعلم ان الحمد مستحب في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ
من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المرأة وهو طلب زواجها
وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في ابوابها

حمد لله عز وجل

قاعده

بدلائلها

بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج
من الخلاء في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتداء دروس
المدرسين ودروس الطالبين سواء قرأ حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات
في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها
لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد الثناء وتفصيله معروف
في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل** يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين
وكذلك يبتدئ بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتداء
الدعاء بحمد الله وتمجيده فسيأتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى
عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل
صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك
فصل روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق
في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك
فصل قال المتأخرون من اصحابنا الخراسانيون لو حلف انسان ليحمدن الله
تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد
لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافي اي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة
في آخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان

الحمد ركن في الخطبة

حمد

بيت الحمد

قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثنا فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور
ابو سعيد المتولي المسالة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في
اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال قال
آدم صلى الله تعالى عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيا فيه مجامع
الحمد والتسبيح فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت
فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح
والله تعالى اعلم

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها
على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اولى
الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن قال
الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي
طلحة وانس وابي بن كعب وروينا في كتاب ابي داود والنسائي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله تعالى حرم على الارض اجساد

الابنا

الصلوة على رسول الله عليه السلام

الابنا قلت ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح التا المخففة قال الخطابي اصله ارممت
فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل اي ظللت في نظائر
لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الرا والميم المشددة واسكان التا اي ارمت الاعظام
وفيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة
القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا
فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله تعالى علي روحي حتى ارد عليه السلام

باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلاة عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى
علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا
الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس

باب صفة الصلاة على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض

اصحابنا وابن زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا
بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي
في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فالزيادة على
ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وبالله التوفيق **فصل**
اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر
على احدهما ولا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل** يستحب لقارئ
الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرفع
صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على
رفع الصوت الامام ابو بكر الحافظ الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى
علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته
بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التلبية والله تعالى اعلم **باب**
استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه قال
سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا
ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه وتعالى والثناء
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بما شاء قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان
الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله تعالى
عليه وسلم قلت اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء عليه ثم الصلاة
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا
الباب كثيرة معروفة **باب** الصلاة على الانبياء وآلهم تبعا لهم صلى الله تعالى عليهم وسلم

رفع الصوت بالصلاة عليه

الصلاة على الانبياء والهم تبعا

اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها
واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور على
انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال
بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وقال كثير منهم هو خلاف
الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه
شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود
قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان
معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة
في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما
السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل
في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء
والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام
عليك او عليكم وهذا مجمع عليه وسيأتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى **فصل**
يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر
الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله او نحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء
ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال
ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر
من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا
فصل فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبياء او يترضى عنهما

الصلاة على غير الانبياء

الترضي والترحم على الصحابة والاخيار

اذا ذكر لقمان ومريم ان يصلى عليهما او رضي

كالصحابة والاولياء ام نقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلماء على انهما
ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت
ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء
كلاما يفهم منه انه يقال قال لقمان او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او وعليها
وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز
مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه
او عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين
اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او
عليها فالظاهر انه لا باس به والله تعالى اعلم **كتاب الدعوات للامور العارضات**
اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما
تقدم وتبين واما ما اذكره الآن فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب
عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب **باب** دعاء الاستخارة روينا في
صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير
لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره
لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله اللهم فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء تستحب الاستخارة
في جميع الامور بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة
والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل

دعا الاستخارة

ويقرأ

ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء
المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا
استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله تعالى اعلم وروينا في كتاب الترمذي
باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في
كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى
قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم **كتاب** الاذكار التي
تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات **باب** دعاء الكرب والدعاء عند الامور
المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب
العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا حزبه
امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب
الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان
اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا
اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله تعالى عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته

دعا عند الكرب

قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا
دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر رضي
الله تعالى عنهما عن علي رضي الله تعالى عنه قال لقنني رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هولاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا
الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته
قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي
تزوج الى غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه عن اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب
او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي
قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اني
لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي
عن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له **باب** ما يقول اذا راعه
شي وفزع روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كان اذا راعه شي قال هو الله الله ربي لا شريك له

ما يقول اذا راعه شي وفزع

في سنن ابي داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات التامة من غضبه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من
بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن **باب**
ما يقوله اذا اصابه هم او حزن روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه
الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في
كتابك او علمته من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران
نور صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول
الله ان المغبون لمن غبن هولاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من
قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه **باب** ما يقول
اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها
قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شا من انواع
البلا قلت الورطة بفتح الواو واسكان الرا وهي الهلاك **باب** ما يقول اذا خاف
قوما روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم **باب** ما يقول اذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خفت
سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

ما يقول اذا اصابه هم

ما يقول اذا وقع في هلكة

اذا خاف قوما

اذا خاف سلطانا

ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى باب ما يقول اذا نظر الى عدوه
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها ويستحب ان يقول
ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى الاشعري باب ما يقول اذا عرض
له شيطان او خافه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ويقرا من القرآن ما تيسر وروينا
في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا
وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول
في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله
ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات
ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله
لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة قلت وينبغي
ان يؤذن اذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال
ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي
معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر باب ما
يقوله اذا غلبه امر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو

ما يقول اذا نظر الى عدوه
اذا عرض له شيطان
اذا غلبه امر

اني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا
في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر
فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على
معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه
باب ما يقول اذا استصعب عليه امر روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما
جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة
واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته
بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت باب ما يقول لدفع الآفات روينا
في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت باب ما يقول اذا اصابته نكبة
قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من
المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور
النعل التي تشد الى زمامها باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه روينا

اذا استصعب عليه امر
اذا تعسرت عليه معيشته
لدفع الآفات
اذا اصابته نكبة
اذا كان عليه دين عجز عنه

في كتاب الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي
فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان عليك
مثل جبل اداه عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمسا
حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في قصة الرجل الصحابي
الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون **باب** ما يقوله من بلي بالوحشة
روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله تعا عنه انه قال يا رسول الله
اني اجد وحشة فقال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا
تقربك وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله تعا عنه قال ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك
القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها
الرجل فذهبت عنه الوحشة **باب** ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال
ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله تعا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته
وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله
فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجد من هذا
الوسواس فليقل امنا بالله ورسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في
صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ان
الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله تعالى

في ورق ٣٤

من بلي بالوحشة

من بلي بالوسوسة

عليه

عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل
عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعا عني قلت خنزب بخاء معجمة
ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء
منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها هذان مشهوران ومنهم من
ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء
اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال اشيء من شك
وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعا فان كنت في شك مما
انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعا عن احمد بن عطا الروذباري
السيد الجليل رضي الله تعا عنه قال كان في استقصاء في امر الطهارة وضاق
صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك
عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء
يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما
فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر
ولذلك اختار السادة العلماء من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب
المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع
شيء في علاج الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعا والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد
ابن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسواس فقال
اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت
به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغتممت
به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من

كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا **باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال انطلق
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفرة سافروها حتى
نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك
الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا
لعلهم ان يكون عندهم بعض شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ
وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من شيء قال بعضهم اني والله لارقي
ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا
فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما
نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال
بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ياتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقتسموا واضربوا
لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري
وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل
وفي رواية فامر لهم بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام
والباء الموحدة اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اخي وجع
قال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة
وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض حتى فرغ من الاية وآية الكرسي وثلاث ايات من آخر سورة البقرة
وآية من اول سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الاية وآية

ما يقرأ على المعتوه والملدوغ

من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمنين
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من اولها
وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم
طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن
خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت
فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان
صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ
فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال هل
الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية
باطل لقد اكلت برقية حق وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية
اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا هل عندكم دواء فان عندنا معتوها
في القيود فجاءوا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام
غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا
فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من
اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل
اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قرأت
في اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى فرغ من
السورة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها
على جبل لزال **باب ما يعوذ به الصبيان** وغيرهم روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ما يعوذ به الصبيان

يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله تعالى عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه ايؤذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

ما يقرأ على الجرح

باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة رضي الله تعالى عنها الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها ثم قال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يبدو بالوجه وبثر وبثر بكسر الثاء وضمها وفتحها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

اذكار المرض والموت

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت روينا فيه بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

استحباب سؤال اهل المريض

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل عنه روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خرج من عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه

ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

وسؤاله عن حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لثابت رحمه الله تعالى الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت
شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض وروينا
في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه انه شكى
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعا في جسده فقال له رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا
وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروينا في
صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال عادني النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في
سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده
سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك ويعافيك الا عافاه
الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم
ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري
قلت يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا
فقال اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود
قلت ينكأ بفتح اوله وبهمز آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله تعالى عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفغني وان
كان بلاء فصبرني فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال
فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه قال لا اله الا انا وانا اكبر
واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك
واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا لا حول ولا قوة الا
بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك
من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتابي الترمذي
وابن السني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيساله كيف
هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض
فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا في
كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال عادني رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك
في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذني فعوذني
يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد الا نفى شر ما يجد فلما استقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما
قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها **باب** استحباب وصية اهل المريض ومن
يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية
لمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن حصين
رضي الله تعالى عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي حبلى
من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها **باب**
ما يقوله من به صداع او حمى او نحوهما من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم من
الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار
ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين
وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعا الكرب الذي قدمته **باب** جواز
قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وارأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة
في ذلك اذا لم يكن شي من ذلك على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان
منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال جاني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري
عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وارأساه فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر الحديث بهذا اللفظ هذا الحديث مرسل **باب**
كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه روينا في صحيحي

البخاري

تمني الموت لا يكره

البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال
العلما من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه
لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب** استحباب دعا الانسان ان يكون
موته في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المومنين حفصة بنت عمر
رضي الله تعالى عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال ياتيني
الله به اذا شا **باب** استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان
ذلك لا يرد شيا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب
ما يقوله للمريض لا باس طهور ان شا الله تعالى **باب** الثنا على المريض بمحاسن
اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه حين طعن وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك قد صحبت
رسول الله صلى الله تعالى فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت
المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون
وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله تعالى عنه ذاك من من الله تعالى وروينا في
صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله
تعالى عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه
يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه
وقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام

الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم ان عائشة
رضي الله تعالى عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال يا ام المومنين
تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى
عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما استاذن على عائشة رضي الله تعالى عنها قبل موتها وهي مغلوبة فقالت اخشى
ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن وجوه المسلمين
قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء
الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل
عذرك من السماء **باب** ما جاء في تشهية المريض روينا في كتاب ابن ماجة
وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم
فطلب له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام
فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن في اسناده
بكر بن يونس وهو ضعيف **باب** طلب العواد الدعاء من المريض روينا في سنن
ابن ماجة وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء
الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر **باب** وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره بالوفاء
بما عاهد عليه الله تعالى من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بعهد الله ان
العهد كان مسؤولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والايات في
الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير قال
مرضت فعادني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت
وجسمك يا رسول الله قال فف لله عز وجل بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل

شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله عز وجل خيرا ففِ لله بما وعدته
باب ما يقول من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم
يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مستند
الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القراءة
والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور
الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا
آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من
رد المظالم والودائع والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده
وغلمانه واولاده وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة
او تعلق في شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي
بما لا يتمكن من فعله في هذا الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن
الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى
وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة آيات من
القرآن العزيز في الرجاء ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع
وكذلك يستقري احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
وان يكون خيره متزايدا وان يحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات
وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل
في ذلك فان من اقبح القبائح ان يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة
التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وكذلك ينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله

عن شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو
الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله
واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر
على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي
والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وخادم وغيرهم
ويوصيهم بالاحسان الى اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله تعالى عنها
بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت به
العادة من البدع في الجنائز ويؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده
بالدعا وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد وقت
متى رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك
فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني
على اهبة سفري هذا البعيد ودلائل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة
حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول
لا اله الا الله ليكون اخر كلامه لا اله الا الله فقد روينا في الحديث المشهور
في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي هذا حديث صحيح الاسناد

وروينا

وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال العلما فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من
حضره ويلقنه برفق مخافة من ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها
عليه الا ان يتكلم بكلام آخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم
لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول
لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت
ذلك بدلائله وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب **باب** ما

ما يقول بعد تغميض الموت

يقول بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله تعالى
عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره
فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة
وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب
العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره
بضم الرا فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب
الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن
البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل
بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله
ثم سبح ما دمت تحمله **باب** ما يقال عند الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة

ما يقال عند الميت

رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضرتم المريض
او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة
اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
فقال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله
من هو خير لي منه محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح

مسلم وفي رواية الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه في
سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اقرؤا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه
ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا
حضروا قرؤا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب** ما يقوله من
مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت
فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخلف الله
تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله تعالى في مصيبته واخلف له
خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروينا
في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم
عندك احتسب مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي

حديث

ما يقول من مات له ميت

حديث حسن وفي معناه ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن
عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة **باب** ما
يقوله من بلغه موت صاحبه وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ
احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله الغابرين
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده **باب** ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام
روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله
الذي نصر عبده واعز دينه **باب** تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية
اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية بالويل والثبور عند المصيبة
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق بالواو وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة
والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها
عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق
العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما
عن ام عطية رضي الله تعالى عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى

ما يقول اذا بلغه موت صاحبه

ما يقول اذا بلغه موت عدو

تحريم النياحة على الميت

عنه قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة
رفع الصوت بالندب والندب تعديد النائحة النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل
هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء
واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري
وسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد
سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود
فبكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما راى القوم بكاء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع اليه ابن
ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له سعد ما
هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم
الله تعالى من عباده الرحماء قلت الرحماء روي بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول
يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم وهو يجود
بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن
ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال
ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم
لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب
ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تاويلها
على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون
اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح
المهذب والله تعالى اعلم قال اصحابنا يجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث

الصحيح

باب التعزية

الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يكره بعد
الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا الحديث فلا تبكين باكية على الكراهة **باب**
التعزية روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل
اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك
قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في
سنن ابن ماجة والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة
يوم القيامة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف
حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما
يستدل به على التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة
قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى
ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام
ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا ويكره التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية
لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد ثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا
قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس من اصحابنا لا باس بالتعزية
بعد الثلاث بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض
اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا

اوجماعة منهم دونهما اذا كان المعزى او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن
واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها
قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه
اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم
والله تعالى اعلم **فصل** ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت
واقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة
فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال
المصيبة والصبيان اكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى
يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم
من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء
في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رحمه الله تعالى
وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع المحدثة
كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث
وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** فاما
لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول
في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي
المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله
عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى
به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى
عنه قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه تدعوه
وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله
تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام
الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة
من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام

باي لفظ عزاه حصلت

وغير

وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ
ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه
لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل
مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه فقد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او تاخره عنه
فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا على ما نزل بكم والله تعالى اعلم وروينا في
كتاب النسائي باسناد حسن عن معاوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا
يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساله
عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع
به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال
يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لهو احب الي قال فذلك لك وروى البيهقي باسناده
في مناقب الشافعي رضي الله تعالى عنه ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله تعالى مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي
رضي الله تعالى عنه يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبح
من فعل غيرك واعلم ان امض المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا
مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك
الهمك الله تعالى عند المصائب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه اني معزيك
لا اني على ثقة من الممات ولكن سنة الدين فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي
ولو عاشا الى حين وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد
على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك
من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي
لابراهيم بن سلم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة
وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فيه ياخذ المحتسب واليه يرجع الجازع

وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الآخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا
سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره
فقيل له اتضحك عند القبر فقال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج
رحمه الله تعالى قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهائم
قال وعن حميد الاعرج قال رأيت سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول في ابنه
ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري
رحمه الله تعالى ان رجلا جزع على ولده وشكى ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب
عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب
عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت عني وجدي
على ابني وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه على ابنه عبد الملك رضي الله تعالى عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك
امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز
على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا
ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك
ابن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت
بك ولقد عمرت سرورا بك وما اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه
اما والله ان كنت لتدعو اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز
على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان
تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب
احب الي من ان يكون ما احب وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة ثلثة
شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها
فتلقاها رجل حضر يوم تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا
فقالت مقبلين او مدبرين فقال مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا

الذمار

الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل
وغيرهم مما يحق عليه ان يحميهم وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات ابن
للشافعي رضي الله تعالى عنه فانشد وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب
قال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي
البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره
فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت والآثار في هذا
الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى
ما جرى من الطاعون في الاسلام
طرف من ذلك والله تعالى اعلم **فصل** في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون
في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبير والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان
قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة
العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه كان بالشام مات فيه خمس وعشرون الفا ثم طاعون
في زمن ابن الزبير رضي الله تعالى عنه في شوال سنة تسع وستين مات في
ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله تعالى
عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة
اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون
سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في رمضان وكان يحصى في سكة المربد
في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين
وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف
عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون
الفتيات لانه بدأ بالعذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له
طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون

فقط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط
من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله تعالى وبالله التوفيق **باب**
جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال اذا انا مت فلا تؤذنوا
بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
رضي الله تعالى عنه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله
ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وروينا في الصحيحين
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا
كنتم اذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب
اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه
انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل
يقول نعاء فلان او يا نعاء العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع
النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب
الانذار بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للغريب
والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك
للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام
باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى
والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما
يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس
بذلك وان راى ما يكره من سواد وجهه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة

النعي او لوم ضرى خبر الموت يعني نعى فلان اي جاء نعي فلان اي خبر موته

ما يقال عند غسل الميت وتكفينه

ونحو

ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث به احدا واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي
وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له
اربعين مرة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسالة كما ذكرته وقال
ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة
وراى الغاسل منه ما يكرهه فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس
ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة **باب اذكار الصلاة على الميت**
اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا
كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا
تسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلثة والرابع اربعة
سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات
ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة ففي بطلان
صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما فكبر امامه خامسة
فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه الماموم كما لو قام الى ركعة خامسة
وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه
وجه ضعيف لاصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه
فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد
اوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين
مع كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه
فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي

اذكار الصلاة على الميت

صلاة الجنازة بين التكبيرات الاربع فيقرا بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية
يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه
ما يقع عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما
سأذكره ان شا الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعا الافتتاح
عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلثة اوجه
احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ
دون الافتتاح والسورة واتفقوا على انه يستحب التامين عقيب الفاتحة وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى على جنازة فقرا فاتحة
الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا
وكذا جا في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا
والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سوا صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب
الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة
في النهار اسر وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها
ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند
جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو
فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب
ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله تعالى فقال باستحبابه جماعات
من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم بالصلاة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا
الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا
الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة

الثالثة

الثالثة فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله او
غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت
فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم
عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالما والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا
من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
وعذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة
القبر وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه صلى على جنازة
فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا
وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن
البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية
ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات
في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري
واصح شي في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه
على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام
وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا

صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم انت
ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم
بسرها وعلانيتها جئنا شفعا فاغفر له ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجة
عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه
انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه دعا التقطه
من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك
خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه
كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به
اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني
عن عذابه وقد جئنا اليك راغبين شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه
وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك
حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله
تعالى قال اصحابنا رحمهم الله تعالى وان كان طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله
لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر
على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله
الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه
اللهم اغفر لحينا وميتنا الى آخره قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك
ثم ينسق الكلام والله تعالى اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق
ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب البويطي قال يقول

في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله قال ابو علي بن ابي هريرة
من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا
قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعا الكرب والله تعالى اعلم
قلت ويحتج للدعا في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله تعالى عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر
ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم
عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال لا ازيدكم على ما رايت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** واذا فرغ من التكبيرات
واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرنا من حديث عبد الله بن ابي اوفى
وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح
المختار ولنا فيه خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جاء
مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما
بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة
الاخرى قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراة عن المسبوق
في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات
لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا
ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله تعالى
اعلم **باب ما يقوله الناس مع الجنازة** يستحب ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى
والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا آخر الدنيا
ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر

ما يقول الناس مع الجنازة

يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع احواله فكيف في هذا الحال واعلم ان الصواب المختار ما كان عليه السلف رضي الله تعالى عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوته بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام بالاجماع وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من يمكنه انكاره فلم ينكره في كتاب اداب القراء

باب ما يقوله من يستحب ان يقول سبحان الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا لذلك ولا يجازف في ثنائه

باب ما يقوله من يدخل المقبرة روينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن وقال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو

مطلب من يدخل المقبرة

انت

انت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين

باب ما يقوله بعد الدفن السنة لمن كان على القبر ان يحثي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القران والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله تعالى عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيئا من القران قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها

واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا

مطلب ما يقوله بعد الدفن

تلقين الميت بعد الدفن

باستحبابه من نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد
المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن نصر
المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن
الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند رأس
قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا وبالكعبة
قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ
الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن امة
الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حواء وكله بمعنى وسئل الشيخ الامام ابو عمرو
ابن الصلاح رحمه الله تعالى عن هذا التلقين فقال في فتاواه التلقين هو الذي
نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه
حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد
وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند نعتمد
عليه ولا نراه والله تعالى اعلم **باب وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه**
وان يدفن على صفة مخصوصة او في موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره
من امور التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله تعالى عنه يعني وهو مريض فقال في
كم كفنتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت
يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب كان يمرض فيه به ردع

من

من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان
هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من
ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع بفتح الرا واسكان الدال وبالعين
المهملة وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات
والها ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما جرح اذا انا مت فاحملوني ثم سلم
وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة فادخلوني وان ردتني ردوني
الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال
سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه
قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني
فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها
حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالسين
المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة
المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه
كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى به
بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة
فاذا اوصى بان يدفن في موضع من مقابر بلدة وذلك الموضع معدن الاخيار
فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في
الصلاة على اقارب الميت فيه خلاف العلما والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى
لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة
والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق
الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة

او ندية يحتاج فيها اليه فح تنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا
اوصى بان ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب
الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه وقال
الشافعى رحمة الله تعالى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس
فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه
او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اوصى بان يكفن فى حرير فان تكفين الرجل
فى الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه وليس بحرام والخنثى فى هذا كالرجل
ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع او فى ثوب لا يستر البدن
لا تنفذ وصيته ولو اوصى ان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك
من انواع القرب نفذت الا ان يقترن بها مانع الشرع منها بسببه
ولو اوصى بان تؤخر جنازته زائدا على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى
عليه فى مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام **باب ما
ينفع الميت من قول غيره** اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم
ثوابه واحتجوا بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها
وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف
العلماء فى وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعى رضى
الله تعالى عنه وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلماء
وجماعة من اصحاب الشافعى الى انه يصل فالاختيار ان يقول القارى بعد فراغه
اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله تعالى اعلم ويستحب الثناء على الميت وذكر
محاسنه وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال مروا بجنازة
فاثنوا عليها خيرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا

ما ينفع الميت من قول غيره

مما يعلم

عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما وجبت قال هذا
اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار
انتم شهداء الله فى الارض وروينا فى صحيح البخارى عن ابى الاسود قال قدمت
المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فمرت بهم جنازة
فاثنى على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالاخرى فاثنى على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثنى على صاحبها شرا فقال وجبت
فقال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة
فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد
والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله تعالى اعلم **باب النهى عن سب الاموات**
روينا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا
فى سنن ابى داود والترمذى باسناد ضعيف ضعفه الترمذى عن ابن عمر رضى
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم
الذى ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف
للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت فى النهى عن سب
الاموات ما ذكرناه فى هذا الباب وجاء فى الترخيص فى سب الاشرار اشياء
كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا فى كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة
قراءته ومنها احاديث كثيرة فى الصحيح كالحديث الذى ذكر فيه صلى الله تعالى
عليه وسلم عمرو بن لحى وقصة ابى رغال الذى كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة
ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذى قدمناه لما مرت جنازة
فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل قال وجبت

النهى عن سب الاموات

واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله تعالى اعلم

باب ما يقوله زائر القبور

ما يقول زاير القبور

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا موجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي

وابن

وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل

باب نهي الزائر من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

نهي الزاير

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه والنسائي باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله تعالى عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان الباء الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة والله تعالى اعلم

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

البكاء عند القبور

روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

الاذكار المستحبة في الجمعة

يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب
الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر يوم
الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيئا
الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف والخلف في
هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة
فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد
العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جاء فيها
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى
الصلاة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب
ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل
المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من
توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك
قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب
ومن افضل فيزيد لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي
صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى

العضادة بالكسر فا ... سوا ... ومنه عضادة الباب ... قاموس

تعالى

مهمه

الاذكار في العيدين

تعالى عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل من السوء الى الجمعة الاخرى
فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه
يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات
للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب هكذا
جاء في رواية الشافعي وابن ماجة وهو حديث ضعيف رويناه من رواية
ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف ولكن احاديث الفضائل يتسامح
فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل
به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة فصل
ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس
الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها
من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا
وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح
يوم عرفة الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر
ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا
ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي
وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب
وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصد مختصرة قال
اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا نسقا
ويكرره هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر

كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا
اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا
وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد **فصل** اعلم ان التكبير
مشروع بعد كل صلاة تصلى في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة
جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا
خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل
ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة
او ايام التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه
فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام
من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه
يتابعه من اجل القدوة **فصل** والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة
تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح
وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى
بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول
بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله
جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر بن الصباغ
وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر
في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته
ولا يسجد للسهو ولكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع

الى

الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان
في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة
في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرأ فيها في باب صفة اذكار
الصلاة وهو انه يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة
وان شاء في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة قال الله تعالى ويذكروا اسم الله

الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

في ايام معلومات الآية قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر واعلم
انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من
ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما العمل في
ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد
الا رجل خرج يقاتل بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري
وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى
من هذه الايام يعني العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال
من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل
من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى
وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ضعف الترمذي اسناده وروينا في موطأ الامام مالك باسناد مرسل
ونقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر

الاذكار فی الکسوف

رضی الله عنه انه رای سائلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم
تسال غير الله عز وجل وقال البخاری فی صحيحه كان عمر رضی الله تعالى عنه يكبر
فی قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج
منى تكبيرا قال البخاری وكان ابن عمر وابو هريرة رضی الله تعالى عنهما يخرجان
الى السوق فی ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما **باب** الاذكار
المشروعة فی الكسوف اعلم انه يسن فی كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر
الله تعالى ومن الدعا ويسن الصلاة له باجماع المسلمين روينا فی صحيح البخاری
ومسلم عن عائشة رضی الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا
رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفی بعض الروايات فی
صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذا رويناه من رواية ابن عباس
ورويناه فی صحيحهما من رواية ابی موسى الاشعری عن النبی صلى الله تعالى
عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكر الله ودعائه واستغفاره
رويناه فی صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا
الله وصلوا وكذلك رواه البخاری من رواية ابی بكرة ايضا والله اعلم
وفی رواية صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبی صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم فی الصلاة رافع يديه فجعل يسبح
ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى
ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر السين المهملتين ای كشف وجلی **فصل**
ويستحب اطالة القراءة فی صلاة الكسوف فيقرا فی القومة الاولى نحو سورة
البقرة وفی الثانية نحو مائتی اية وفی الثالثة نحو مائة وخمسين اية وفی الرابعة
نحو مائة اية ويسبح فی الركوع الاول بقدر مائة اية وفی الثانی سبعين وفی
الثالث كذلك وفی الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة الاولى نحو

الركوع

الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثانی هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف
للعلماء ولا تستنكر فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور فی اكثر
كتب اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله
فقد ثبت ذلك فی الصحيحين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طرق
كثيرة وقد اوضحته بدلائله وشواهده فی شرح المهذب واشرت هنا الى
ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعی رحمه الله تعالى فی مواضع على استحباب
تطويله والله تعالى اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتی
به على العادة فی غيرها وهذا الذی قالوه فيه نظر فقد ثبت فی حديث صحيح
اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا فی شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته
ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثانی ولا التشهد وجلوسه والله تعالى اعلم
ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب ان يقول
فی كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك فی الصحيح
ويسن الجهر بالقراءة فی كسوف القمر ويستحب الاسرار فی كسوف الشمس ثم بعد
الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى
وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك فی الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا
على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله تعالى اعلم روينا فی
صحيح البخاری وغيره عن اسماء رضی الله تعالى عنها قالت لقد امر رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بالعتاقة فی كسوف الشمس والله تعالى اعلم **باب** الاذكار
فی الاستسقاء يستحب الاكثار من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع
وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا
هنيئا مريئا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الضراب ومنابت الشجر
وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا

الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع
عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب
اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا
نستسقي ونستشفع اليك بعبدك فلان وروينا في صحيح البخاري عن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء
باهل الصلاح عن معاوية وغيره ويستحب ان يقرأ في صلاة الاستسقاء
ما يقرأ في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي
الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرناها في تكبيرات
العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار
والدعاء روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت السماء عليهم
وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال
ابو داود في آخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت شكى
الناس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع
في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله تعالى عليه وسلم فكبر وحمد
الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه
عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب

العالمين

العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله
لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة
وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس
ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فانشأ الله تعالى سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده
حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله
قلت ابان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم
القاف والحاء احتباسه الجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب قوله ثم
امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت لا التفات الى
قول من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب قوله بدت نواجذه اي ظهرت
انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم بان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة
وكذلك هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في
كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لاحاديث
اخر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله تعالى اعلم
ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال
الشافعي رحمه الله تعالى وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا
اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما
قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقرأ آية او آيتين ويقول الامام استغفر الله
لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الآخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في
الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله تعالى في الأم يخطب الامام في الاستسقاء خطبتين

كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله تعالى
عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار يبدا به دعاءه ويفصل بين كلامه
ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على الطاعة
والتقرب الى الله تعالى باب ما يقوله اذا هاجت الريح روينا في صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عصفت
الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي
بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله تعالى خيرها واستعيذوا
بالله من شرها قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح
الرا قال العلما اي من رحمة الله بعباده وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
اذا راى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ
بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره اي
سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها المشددة وهو
المطر الكثير وقيل المطر الذي لم يجر ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف
اي اسالك صيبا او اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن
ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تسبوا الريح فان رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها

باب ما يقول اذا هاجت الريح

عصفت الريح اشتدت وبابه ضرب اهـ

وشر

وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عائشة
وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر وروينا بالاسناد
الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت
لقحا اي حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا
ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت
ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي
في كتابه الام باسناده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما هبت ريح
الا جثا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا
تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب
الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وقال تعالى
فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
وذكر الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الام حديثا منقطعا انه شكى الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلك
تسب الريح قال الشافعي رحمه الله تعالى لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانها
خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء باب
ما يقول اذا انقض الكوكب روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول
عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب
والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي في الام باسناده
عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال اذا راى احدكم
البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

باب ما يقول اذا سمع الرعد روينا فى كتاب الترمذى باسناد ضعيف
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد الصحيح فى موطا مالك عن عبد
الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال
سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعى رحمه الله
تعالى فى الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعى الجليل رضى الله تعالى
عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعى كانه
يذهب الى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كنا مع عمر رضى الله تعالى عنه فى سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد
فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته ثلاثا عوفى من ذلك الرعد ففعلنا فعوفينا

باب ما يقول اذا نزل المطر

باب ما يقول اذا نزل
المطر روينا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا فى
سنن ابن ماجة وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعى
رحمه الله تعالى فى الام باسناده حديثا مرسلا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول
الغيث قال الشافعى وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول
الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقول بعد نزول المطر

باب ما يقوله بعد نزول المطر روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية فى اثر سما كانت من الليل فلما انصرف
اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال قال اصبح من عبادى مومن وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته

فذلك مومن بى كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بى مومن
بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهى بئر قريب من مكة دون مرحلة ويجوز
فيها تخفيف اليا الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول
الشافعى واهل اللغة والتشديد قول وهب واكثر المحدثين والسما هنا المطر
واثر بكسر الهمزة واسكان الثا ويقال بفتحهما لغتان قال العلما ان قال مسلم
مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا
بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة
ونزوله بفعل الله وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا فى كراهته والمختار انه مكروه لانه
من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعى رحمه الله تعالى
فى الام وغيره والله تعالى اعلم

باب ما يقول اذا كثر المطر

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال دخل رجل المسجد
يوم جمعة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله
وما نرى فى السما من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعنى الجبل المعروف
بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما
توسطت السما انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل
رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم
يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها
عنا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا
علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا
نمشى فى الشمس هذا لفظه فيهما الا ان فى رواية البخارى اللهم اسقنا بدل اغثنا
وما اكثر فوائده وبالله التوفيق

باب اذكار صلاة التراويح

باب اذكار صلاة التراويح اعلم ان صلاة

القزعة بفتحتين بوفقه بولوت پاره سى جمعى قزع كلور
اصحوى

التراويح سنة باتفاق العلما وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس
الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه وتجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة
كدعا الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده
وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه للتساهل
اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراءة فالمختار
الذي قاله الاكثرون واطبق على العمل به ان يقرأ الختمة بكمالها في التراويح في
جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلثين ويستحب ان يرتل القراءة
ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما
اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة
الاخيرة في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان زاعمين انها نزلت
جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها
في كتاب تلاوة القرآن وبالله التوفيق **باب** اذكار صلاة الحاجة روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله
تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن
على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم
الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعا الكرب
واللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه
عن الصحيحين فيهما وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي
الله تعالى عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع

اذكار صلوة التراويح

التساهل غفلت واهمال ايشان ... صح

اذكار صلوة الحاجة

والعصمة من كل ذنب صح

الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك
قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي
حديث حسن صحيح **باب** اذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي
عنه قال قد روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح
روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد راى ابن المبارك
وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي
حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك
عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة
ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع
فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا
ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع
ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس عشرة تسبيحة
ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم في ركعتين وان صلى
نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك انه
قال يبدا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم
يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في
سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذكار صلوة التسبيح

للعباس يا عماه صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة
فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة
قبل ان تركع ثم اركع ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك ثم اسجد فقلها عشرا
ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمسة وسبعون في كل ركعة وهي
ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى
لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان
تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر
فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت
قال الامام ابو بكر بن العربي في كتاب الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي
رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي
لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي
وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي
احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها وذكره في كتابه
الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني انه قال اصح شيء في
فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات فضل
صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في
ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث
صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان
ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص الروياني وجماعة
من ائمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو
المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم ان صلاة
التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال
هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك

ان سها في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي
ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان تقدم
لفائدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك
بانه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا
المطلعين والله تعالى اعلم **باب** الاذكار المتعلقة بالزكوة قال الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل
ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله تعالى الاختيار ان يقول آخذ
الزكوة لدافعها آجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت
وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكوة سواء كان الساعي او الفقراء وليس الدعاء
بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه
واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر الامر في الاية
قال العلماء ولا يستحب في الدعاء ان يقول اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى
وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل عليهم
فلانه لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا
نحن قالوا كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذلك لا يقال
ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله تعالى عنه او رضوان الله عليه وشبهه
ذلك فلو قاله صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه الجمهور من اصحابنا انه مكروه
كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا
يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام ونحو
ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم

الاذكار المتعلقة بالزكاة

ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الانبيا مقصودا اما اذا جعل تبعا
فانه جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في
التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا
الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** اعلم ان
نية الزكوة واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب
ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ
اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على
دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكوة بل يكفيه الدفع الى من كان
من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله تعالى اعلم **فصل** يستحب لمن دفع
زكوة او صدقة او نذرا او كفارة او نحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله
تعالى عليهما وسلم وعن امراة عمران **باب اذكار الصيام**

ما يقول اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان
والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا
في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا
في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا

ما يقول اذا راى الهلال

وجا

وجا بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواها ابو داود مرسلين وفي بعض
نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما رواية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيدي
فاذا القمر قد طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا
في حلية الاوليا باسناد فيه ضعيف عن زياد النميري عن انس رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك
لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة
باب الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان
كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان
لم يجزه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه ان يقول
اني صائم مرتين او ثلاثا وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا
يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم مرتين قلت قيل انه
يقول بلسانه ليسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة
ويحافظ على صيامه وصومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته
والله تعالى اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن
قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق **باب** ما يقول عند الافطار
روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله

الاذكار في الصوم

تعالى عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى قلت الظمأ مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهراً لأني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدوداً وروينا في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه مرسلاً وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي

ما يقول عند الإفطار

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون إلى آخره

باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

روينا بالأسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال أصحابنا رحمهم الله

تعالى

تعالى يستحب أن يكثر فيها من الدعاء وتستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله تعالى أستحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق

باب الأذكار في الاعتكاف

يستحب أن يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار

كتاب أذكار الحج

أذكار الحج

اعلم أن أذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير إلى المهم من مقاصدها والأذكار التي فيه على ضربين أذكار في سفره وأذكار في نفس الحج فأما التي في السفر فنؤخرها لنذكرها في أذكار الأسفار إن شاء الله تعالى وأما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحاج إن شاء الله تعالى وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفاً من طول الكتاب وسآمة مطالعه فإن هذا الباب طويل جداً فأسلك فيه الاختصار إن شاء الله تعالى فأول ذلك إذا أراد الإحرام اغتسل وتوضأ ولبس إزاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله إذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت أذكار الصلاة ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فإذا فرغ من الصلاة استحب أن يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والأذكار خلف الصلاة فإذا أراد الإحرام نواه بقلبه ويستحب أن يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج وأحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك إلى آخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب أجزأه ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه قال الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسناً وقال غيره أيضاً اللهم إني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم
بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحجة ولا العمرة فيما ياتي
بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم بان التلبية سنة لو تركها
صح حجته وعمرته ولا شي عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما
وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن
يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وللخروج
من الخلاف والله تعالى اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به
لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقول من يحرم عن نفسه
فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التلبية
وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه
والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك
في كل حال وقائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا
وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك
كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود
والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها
والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان
يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها
يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر وياتي
بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد عليه السلام
ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش
الاخرة اقتدا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال
مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه

عليها

مع المطالعة ٢٠ ج ٧

عليها فاذا بدا بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير
قال الشافعي رحمه الله تعالى ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن فصل فاذا وصل
المحرم الى حرم مكة زادها الله تعالى شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا
حرمك وامنك فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك
واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما احب فصل فاذا دخل مكة
ووقع بصره على الكعبة استحب له ان يرفع يديه ويدعو فقد جا انه يستجاب
دعا المسلم عند رؤية البيت ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام
ثم يدعو بما شا من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه
في اول الكتاب في جميع المساجد فصل في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند
استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتدا الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الدعا عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول
في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا
ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما
تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين
طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد من جماعة فحسن وحكي عن
الحسن رحمه الله تعالى ان الدعا يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا
في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا
والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات
الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجماهير

اصحابه انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة
القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة
القرآن فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير
المأثورة واما المأثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل
منها وقال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان يقرأ في الموسم ختمة في طوافه فيعظم
اجرها والله تعالى اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلاة ركعتي
الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك
اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر
لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعاء في الملتزم وهو ما بين الكعبة
والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات المأثورة اللهم لك
الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما
لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد
وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني
وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى
القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب **فصل** في الدعاء بالحجر بكسر الحاء واسكان
الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور فيه
يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك
تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف **فصل** في الدعاء بالبيت قد
قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل البيت اتى
ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى
عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله
بالتكبير والتهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار

ثم خرج **فصل** في اركان السعي قد تقدم انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل
القيام على الصفا ويستقبل الكعبة ويكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني
استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا
تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا
الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار
والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان
يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله
تعالى عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك
وانبيائك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى
انبيائك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى
واغفر لنا في الآخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه
بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية
المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسألك
من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم
اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من

قول او عمل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فان اراد الاقتصار اتى بالمهم

فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شي قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شي قدير ويقرا القرآن ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات تقدم في اذكار العيد حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا

يستبطي

يستبطي الاجابة ويستفتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة على طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال اكثر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان يكثر من البكا مع الذكر والدعا فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واهدني من الشر كله واجمع لي الخير كله

فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعا ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليل شرف المكان

ولكونه في الحرم والاحرام مجمع الحجيج وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات
الكريمة في ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة في المزدلفة
والمشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ويستحب
الاكثار من الدعا في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراة
القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعا
المذكور فيها هذا اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع
الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك
غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول
وقتها وبالغ في بتكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر
المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده
والا وقف تحت مستقبل الكعبة يحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه
ويكثر من التلبية والدعا ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا
اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك
الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال
كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما
بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع
اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير
كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والآخرة
يا ارحم الراحمين **فصل** في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا
اسفر الفجر اندفع من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار

والدعا والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا
يتفق له في عمره تلبية بعدها **فصل** في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر
واذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي
بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك
اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اعوذ بك من الحرمان والمصيبة
في ديني يا ارحم الراحمين فاذا اشرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول
حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عند هذا
الدعا واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر
بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك
تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح
فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم
يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي
فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة
امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا
ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين
فصل في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن
نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ايام منى ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار
من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند
الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله
ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة
سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الجمرة
الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل** فاذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق

ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك
من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة
واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج من الامور المشتركة
بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله تعالى اعلم **فصل**
فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيار
به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة
او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم بلغني ان رسولك
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه
لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به
فاشفني ونحو هذا والله تعالى اعلم **فصل** واذا اراد الخروج من مكة الى
وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد
عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى
سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت
رضيت عني فازدد عني رضى والا فمن الآن قبل ان تناى عن بيتك داري
هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب
عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن
منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الآخرة والدنيا انك على كل
شيء قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت
امراة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف
والله تعالى اعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذكارها
اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم من اهم القربات
وانجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلاة عليه وسلم
في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من
الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسال الله تعالى ان ينفعه
بزيارته صلى الله تعالى عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح
علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد
استحب ان يقول ما يقوله عند دخوله باقي المساجد وقد قدمناه في اول
الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على
نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب
الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك
واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا
عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الى
جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله تعالى
عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه
واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء
ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله سبحانه وتعالى ويسبحه ويكبره ويهلله
ويصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكثر من ذلك ثم ياتي الروضة
بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة او السفر استحب ان
يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد
الدعا ويودع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر
العهد بحرم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا
سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا
سالمين غانمين الى اهلنا وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله
تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا
بك الى ربي ثم انشا يقول يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم قال ثم انصرف
فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له **كتاب اذكار الجهاد**
اما اذكار سفره ورجوعه فستاتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى
واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا **باب** في استحباب سؤال الشهادة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت
وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت ثبج
البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها با موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره
وام حرام بالرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن

معاذ

معاذ رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من سأل
الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل
الشهدا وان مات على فراشه **باب** حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى
وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوهم ومصالحتهم وغير ذلك روينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر
بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من
المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله **باب** بيان ان السنة
للامام ولامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها **باب** الدعا لمن يقاتل في سبيل الله
او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال
قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة **باب** الدعا والتضرع والتكبير عند القتال
واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا

السرية بالفتح والتشديد البار مقدار
چري يعني عسكره ديرلركه اقصاسي
دورت يوزه يتشه اختري

اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة اجمع شيء جاء في ادب القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه معناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال صبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا

نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت وروينا في الصحيح الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة

من بين ايديها ومن خلفها وروى الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناد
مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا
الجيوش وعند اقامة الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان
يقرا ما تيسر من القرآن واذ يقول دعا الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في
الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا
الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك
في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في
الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا
على الله ويقول حصنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عنا السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من
احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شي ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هولاء
وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات
جا فيها احاديث الكثرة وهي مجربة **باب** النهي عن رفع الصوت عند القتال
لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عبادة التابعي وهو بضم العين
وتخفيف البا قال كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكرهون
الصوت عند القتال **باب** قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب
عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب روينا في صحيحيهما عن سلمة
ابن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحب الخيبري قال علي رضي الله
تعالى عنه انا الذي سمتني امي حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة ايضا انه قال في

حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
استحباب الرجز في حال البراز فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي
قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البرا ابن عازب رضي الله تعالى
عنهما انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال البرا لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو
على بغلته البيضا وان ابا سفيان بن الحرث آخذ بلجامها والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا
واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البرا ايضا قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه
وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال جعل
المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم
ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخره فبارك
في الانصار والمهاجره **باب** استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح
واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة
واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وبه نهاية املنا
وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم

الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم
ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام
الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم الله اكبر قلت حرام
بالحاء وبالراء **باب** ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي ان
يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله
لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذر من الاعجاب بالكثرة فانه
يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين **باب** ما يقول
اذا راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يفزع
الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المسلمين من نصرهم
واظهار دينهم وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب
العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة والمتقدمة
والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجاء الذي قبل
قبل هذا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل
واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم احد
وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء
يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى
استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان
يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه
مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة
ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث
المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة هذه
الصلاة **باب** اذا كان بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه
على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها انه يوصي بما يحتاج الى الوصية
به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او
مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه
ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب
من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان
كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور
الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم
مناسك الحج واستصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان
افضل وكذلك الغازي وغيره ويستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه
وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما
يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان
متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم
ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما
يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط في ذكاته
وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج
اليه كما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق

بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتنا بحفظها والتيقظ لذلك واستاذان
اهلها في ذبح ما يحتاج اليه في بعض الاوقات لعارض وغيره ذلك وان
كان رسولا من سلطان الى سلطان ونحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه
من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل
له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة
واظهارها مما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى
مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغيره ذلك وان كان وكيلا او عاملا
في قراض ونحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما
يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط
الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط الاشهاد فيه ولا يجب وما يجوز
له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم
ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور
في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان
الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في
اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي
والمسلمين اجمعين **باب** اذكاره عند ارادة الخروج من بيته يستحب — مخير الخروج من البيت
له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما خلف
احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا
رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قال بعضهم يقرا في
الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب
الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه

من

من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش
فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء
قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى
القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع
من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض
لي عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراة ان يدعو باخلاص
ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل
لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري
اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني ومالي واهلي واقاربي
وكلما انعمت به علي وعليهم من دنيا واخرة فاحفظنا اجمعين من كل
سوء يا كريم ويفتتح دعاه ويختمه بالتحميد لله والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن
انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد سفرا
الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني
ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني
مايقول اذا خرج — للخير اينما توجهت **فصل** اذكاره اذا خرج قد تقدم في اول الكتاب ما
يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب
ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعا له ويدعو هو لهم
روينا في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف
استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه وروينا عن ابي هريرة رضي الله تعالى

عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع
اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة لمن يودعه ما
رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استودع
الله دينك وامانتك وخواتيم اعمالك قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله
ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة
المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت قزعة بفتح القاف
وبفتح الزاي واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ودع رجلا
اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وروينا
ايضا في كتاب الترمذي ايضا عن سالم ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك قال الترمذي هذا حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع
الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس
رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال
زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال
الترمذي حديث حسن **باب** استحباب طلب الوصية من اهل الخير
روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ان

ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله
تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون
عليه السفر قال الترمذي حديث حسن **باب** استحباب وصية المقيم
المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا في
سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال استاذنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا
يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا
يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب** ما يقوله
اذا ركب دابته قال الله تبارك وتعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتاب ابي داود
والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله
من اي شيء ضحكت قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه
لا يغفر الذنوب غيره هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم

ما يقول اذا ركب دابته

انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون
عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم وزاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد
الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل
والمال وروينا في كتب الترمذي وكتاب النساي وكتاب ابن ماجة بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل
والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور ايضا يعني
يروى الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو
الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية وانما يعني الرجوع من شيء
الى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء
والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء
ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون
مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي
التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان
العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير
النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع **باب** ما يقول اذا ركب سفينة
قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون الآيتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين

معنى الكور

اذا ركب سفينة

بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا
ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة **باب** استحباب
الدعا في السفر روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن
وليس في رواية ابي داود على ولده **باب** تكبير المسافر اذا صعد الثنايا
وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري
عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن
ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا
هبطوا سبحوا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية
او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية
البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها
اذا قفل من الجيوش والسرايا او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع
وقوله فدفد هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى
وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ
الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا
على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها

اذا صعد الثنايا واذا هبط الاودية

قوله فدفد

الناس اربعوا على انفسكم وانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب
قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب ابن السني
في الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف
على كل شرف ولك الحمد على كل حال **باب** النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير
ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم **باب** استحباب الحداء للسرعة
في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة
مشهورة **باب** ما يقول اذا انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم
بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في
الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال
بغير سبب سوى هذا الكلام **باب** ما يقوله على الدابة الصعبة روينا
في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه
ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله
عليه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله
تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا
وقفت لدابة باذن الله تعالى **باب** ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها
او لا يريد روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها

وخير

وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على
ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ
بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب** ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم
روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما
قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه
بدعاء الكرب وغيره مما ذكرنا معه **باب** ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان
روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين
وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان
الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا
عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضة وذكرنا
انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك **باب** ما يقول
اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي وغيرها
عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء
حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل
الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر
ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب
ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين

هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل
قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود
الشخص فكل شخص يسمى اسود **باب** ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول
ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة **باب**
ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد
الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي بردة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي
لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته
عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي
اخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ
بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد **باب** ما يقول اذا راى بلدته يستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس
في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا راى قرية وان
يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا **باب** ما يقول اذا قدم من سفره فدخل
بيته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر
حوبا قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على
تقدير نسالك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك
وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب** ما يقال لمن يقدم من سفر
يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال

اذا رجع من سفره

بعد الصبح

اذا راى بلدته

اذا قدم من سفر فدخل بيته

تهنية القادم

الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده **باب**
ما يقال لمن يقدم من غزو روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله
الذي نصرك واعزك واكرمك **باب** ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله
التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم **كتاب**
اذكار الاكل والشرب **باب** ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار
بسم الله **باب** استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام
كلوا وما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم
الطعام بسم الله او كلوا او الصلاء او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن
في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم
الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ
والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك
محمول على الاستحباب **باب** التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله

تهنية الغازي

تهنية الحاج

اذا قرب اليه طعام

يستحب قوله كلوا

التسمية عند الاكل

فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء ورويناه في صحيح مسلم ايضا في حديث انس
المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة
وام سليم للطعام ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم
فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك
بثمانين رجلا ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا
حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء
اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل
بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي
بيده ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل ورويناه في سنن
ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة
فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه
قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء
وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في
اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية ورويناه في كتاب

الترمذي

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة
من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه
لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد
اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في
اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب
ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث والتسمية
في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام
في جميع ما ذكرناه قال العلماء من اصحابنا وغيرهم يستحب ان يجهر بالتسمية ليكون
فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم **فصل** من اهم
ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول
بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في
هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى
واحد منهم اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى وقد ذكرته
في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رضي الله عنه وهو شبيه برد السلام
وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة **باب** لا يعيب الطعام
والشراب رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان
كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال
لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان
اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها

لا يعيب الطعام والشراب

هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه في اصول
سماعنا سنن ابي داود وغيرها بالحاء المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير
بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه
لا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن
قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه
باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت
اليه حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث
الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي
فاجدني اعافه باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه روينا في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا
الا خل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل باب ما يقوله
من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب
فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل
اي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا
فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة باب ما يقوله من دعي لطعام اذا
تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس
خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
اتبعنا فان شئت ان تأذن وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله
باب وعظه وتأديبه من يسيء في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

مدح الآكل الطعام

من حضر وهو صائم

الوعظ والتأديب لمن يسيء في اكله

عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل
بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه
تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا
تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا
فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل
اخاه قوله لا تقارنوا اي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا
في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه
الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بالباء الموحدة وبالسين
المهملة ابن راعي العير بالمثناة وبفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله
وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم باب استحباب الكلام
على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام
ابو حامد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله
بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها باب ما يقوله
ويفعله من يأكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي
بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه باب ما يقول اذا اكل مع صاحب
عاهة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله

استحباب الكلام على الطعام

ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة
فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه **باب** استحباب قول صاحب الطعام
لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق
انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب
حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم
انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد
جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقري من مر به القرآن معرضا
بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة
فجاء بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت
يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال
يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فأرني
فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة **باب** ما يقول
اذا فرغ من الطعام رويناه في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان
اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا
وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه
الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد
من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يخفى
في مهموز من القراءة مقرئ ولا في مرمي مرمئ بالهمز قال صاحب المطالع

يستحب لصاحب الطعام

اذا فرغ من الطعام

الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود
الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى
عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل
مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان
المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان
معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية والى هذا
ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله سبحانه وتعالى مستغن عن
معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة
اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح
او بالنداء كأنه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه
وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كأنه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح
فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات
ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال ومن رفع
ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع
غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كأنه قال حمدا كثيرا غير
مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع
اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم
ورويناه في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها ورويناه في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمائل
للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين ورويناه في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح

عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أكل وشرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له
مخرجا ورويناه في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ
بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما
فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب
يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وأبي سعيد
وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب
ابن السني بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي أنه حدثه
رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قرب إليه طعاما يقول بسم الله فإذا فرغ من طعامه قال اللهم
أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على
ما أعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ
الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي أشبعنا وأروانا وكل الإحسان
آتانا وروينا في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم
طعاما وفي رواية ابن السني من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا
فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب غير اللبن
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني بإسناد
ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا شرب في الإناء يتنفس ثلاثة أنفاس يحمد الله تعالى

الدعاء لأهل الطعام

في كل نفس ويشكره في آخرهن **باب** دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام
إذا فرغ من أكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء وإسكان السين
المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي فقربنا
إليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه
ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله تعالى إلقاء النوى
بين الإصبعين ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال أبي
ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم قلت
الوطبة بفتح الواو وإسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد
الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة
رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم
الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في سنن
ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال أفطر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الحديث قلت
فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن
أبي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع أبو الهيثم بن التيهان
طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فلما فرغ قال أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله وما إثابته قال إن الرجل
إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته **باب**
دعاء الإنسان لمن سقاه ماء أو لبنا ونحوهما وروينا في صحيح مسلم
عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم رأسه إلى السماء فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني
وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه أنه سقى رسول الله

دعاء الإنسان لمن سقاه

عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير
شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن
اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين سنة
اسود الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح
من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن
الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به
لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل **باب** دعاء الانسان وتحريضه
لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه
فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله تعالى فقام رجل من الانصار فانطلق به
وذكر الحديث **باب** ثناء على من اكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما عندي الا ماء ثم
ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا
الليلة رحمه الله تعالى فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به
الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم
بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي
الى السراج حتى تطفئيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى
هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا
محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان

اكرام الضيف

العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكله فيحمل
الرجل والمرأة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما **باب** استحباب ترحيب
الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك
وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا
هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول
الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى
رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء
اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله
ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث **باب** ما يقوله بعد انصرافه عن
الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه
فتقسو قلوبكم **كتاب** السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق
بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل
اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله
وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله

فضيلة السلام

وبه التوفيق والهداية والاعانة والرعاية **باب** فضل السلام والامر بافشائه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا
فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار المقسم هذا لفظ احدى روايات البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه
وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا
في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله تعالى عن اسحاق
بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي
عبد الله بن عمر فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله
على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل
فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق
وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس

السوق قال واقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا
بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه
قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك
وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري
مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلث خيرات
الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره
ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له
وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم
فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء
يمتنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق
بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم

كيفية السلام

التوفيق الجميع **باب** كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله
وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدئ ان يقول السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي
في كتاب السير والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلوة
الجمعة وغيرهما ودليله ما روينا في مسند الدارمي وسنن ابي داود
والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس
فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه وجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية

لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم اتى اخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون
الفضائل ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام
عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما
ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة
عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال
السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام
او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا
هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة
بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا
وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي
قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته
والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال
وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم
او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول
السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي
من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام
اولى **باب** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم
عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه
المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى **فصل** واقل
السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم
عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض
رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه فان لم يسمعه لم يسقط
عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته
رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد
في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة
ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا
في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله
عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان
وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان
يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن
الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره
ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد **باب** ما جاء في كراهة الاشارة
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وتسليم النصارى بالاشارة
بالاكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في
كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن
فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا

ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا **باب**
حكم السلام اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة
على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم
كان افضل قال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير
من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي
حسين من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله تعالى قالوا تشميت العاطس
سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا
بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم
حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام فان كان المسلم عليه
واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية
عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم
اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة قال اصحابنا
وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم
الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي
اثموا وروينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجلوس
ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل
صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى
انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان
او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل
رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه ان يرد السلام
على الفور وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه

رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت
قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات
الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب
الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى
من غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان
يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد
على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام وروينا في سنن ابي داود
عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك
السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت هذا وان كان رواية عن
مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم
فصل قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام
لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما
لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان
ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم
على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام
العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل**
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض
وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان
على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه
وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين

وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
انه مبنى على سلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ
على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان
اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا
للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط الفرض في الصلوة على الجنازة
والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح
اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة على الجنازة فقد
اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح
منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم **فصل** اذا سلم عليه
انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه الاصحاب
ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث
المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام
وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى فعل ذلك ثلث مرات ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت
بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ورويناه في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من
ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما
على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه
ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على
صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان
احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله

الشاشي هو الصواب **فصل** اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي
لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما
اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه
سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي
قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب
لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا
فيما اذا قال في تحلله من الصلوة عليكم السلام هل يحصل به التحلل
ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما
رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي
جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل
عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون
المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء
بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبدا
بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق
ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتداء
بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا
بالسلام ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي

عن أبي أمامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما
بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن باب الأحوال التي يستحب فيها السلام
والتي يكره فيها والتي يباح اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام كما قدمناه لكنه
يتأكد في بعض الأحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فأما أحوال تأكده
واستحبابه فلا تنحصر فإنها الأصل فلا نتكلف التعرض لأفرادها واعلم أنه
يدخل في ذلك السلام على الأحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب أذكار الجنائز
كيفية السلام على الموتى وأما الأحوال التي يكره فيها أو يخف أو يباح فهي مستثناة
من ذلك فيحتاج إلى بيانها فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول أو الجماع أو نحوهما
فيكره أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا
ومن ذلك من كان مصليا أو مؤذنا في حال أذانه أو إقامة الصلاة أو كان
في حمام أو نحو ذلك من الأمور التي لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك إذا كان
يأكل واللقمة في فمه فإن سلم عليه في هذه الأحوال لم يستحق جوابا أما إذا كان
على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في
حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب وأما السلام في حال خطبة
الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء به لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة فإن
خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه
لتقصيره ومنهم من قال إن قلنا إن الإنصات واجب لا يرد وإن قلنا
الإنصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه أكثر من واحد
على كل وجه وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الإمام أبو الحسن
الواحدي الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فإن سلم عليه كفاه
الرد بالإشارة وإن رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة
هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر أنه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ
أما إذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل

الأحوال التي يكره فيها السلام

السلام في حال خطبة الجمعة

بالقراءة على ما ذكرناه والأظهر عندي في هذا أنه يكره السلام عليه لأنه يتنكد به ويشق
عليه أكثر من مشقة الأكل وأما الملبي في الإحرام فيكره أن يسلم عليه لأنه
يكره له قطع التلبية فإن سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي وأصحابنا
رحمهم الله فصل قد تقدمت الأحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا أنه
لا يستحق فيها جوابا فلو أراد المسلم عليه أن يتبرع برد السلام هل يشرع له أو يستحب
فيه تفصيل فأما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا
في أول الكتاب وأما الآكل ونحوه فيستحب له رد الجواب في الموضع الذي لا يجب
وأما المصلي فيحرم عليه أن يقول وعليكم السلام فإن فعل ذلك بطلت صلاته
إن كان عالما بتحريمه وإن كان جاهلا لم تبطل على أصح الوجهين عندنا
وإن قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطاب
والمستحب أن يرد عليه في الصلاة بالإشارة ولا يتلفظ بشيء وإن رد بعد الفراغ
من الصلاة باللفظ فلا بأس وأما المؤذن فلا يكره له رد السلام بلفظه
المعتاد لأن ذلك يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به باب من يسلم عليه
ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه اعلم أن الرجل المسلم الذي
ليس بمشهور بفسوق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد
عليه قال عامة أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل وأما المرأة
مع الرجل فقال الإمام أبو سعد المتولي إن كانت زوجته أو جاريته أو محرما
من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام
ويجب على الآخر رد السلام عليه وإن كانت أجنبية فإن كانت جميلة
يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب
ولم تسلم هي عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق جوابا فإن أجابها كره له
وإن كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعلى الرجل رد
السلام عليها وإذا كان النساء جمعا فيسلم عليهن الرجل أو كان الرجال

رد السلام في الصلاة

من يسلم عليه

جماعة كثيرة سلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها
او عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها
عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في
نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية
ابي داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم
وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول
السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا
فنسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن
ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث **فصل** ٣
واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم
بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال
في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها
لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك
ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا
ابتدءوا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان
مردودان وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم
في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا

عليكم

وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك
وفي المسالة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعد المتولي
ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول
رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما
الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي
فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في موطا الامام مالك رحمه الله
ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي والنصراني هل يستقيله ذلك فقال
لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي
فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي
قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة
او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالعافية او بالسعادة والنعمة او بالمسرة
او ما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيا فان ذلك
بسط له وايناس واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون
عن ودهم فلا يظهره والله اعلم فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم
وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه
اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه
فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله عنه
في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما يقول
اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة

وسنها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة
الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من
جوار او قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم
فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا
الله وذكر تمام الحديث بطوله قلت فينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى
حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية ونحوها **فصل** واما
المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم
ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام
ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك
هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال
وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه
برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة
الخمر قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف
ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام
ابو بكر بن العربي المالكي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء
الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم

عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم
وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن ابي داود وغيره
باسناد الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان
يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال
السلام عليكم يا صبيان **باب** اداب ومسائل من السلام روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم
الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي
وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثير بالسلام والكبير على الصغير
ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما
اذا تلاقى اثنان على طريق واما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد
يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى
القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة
في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة
منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص
البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل** اذا مشى في
السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون
فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض
الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل
مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين
اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت

جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه
فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط عنه
٣ فرض الصلوة على الجميع **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة
قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد
من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم
فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع
والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدأ به الداخل في اول دخوله اذا
شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل
في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة
السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم
ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة
السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو عادوا
السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به
فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن
لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط
٣ فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر **فصل** يستحب
اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله
اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد
يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
٣ السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل** اذا كان جالسا
مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن
ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد
ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن
قلت ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم
عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعد
المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء
يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف
هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال
٣ هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس
وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر
على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور
عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا
الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان
يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد واما قول من
لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه
فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط
المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا
انكار المنكر على من يفعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر
بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع
عنه ولا شك انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة
والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه
الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في رد
السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق
هذا الآدمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن

ابن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب
السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد
عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك
ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم **باب** الاستيذان

الاستيذان

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع
وروينا في صحيحيهما ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا الاستيذان
ثلث من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند
الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم
اادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد
انصرف روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش
بكسر الحاء المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل
من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال
الج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه
الاستيذان فقل له قل السلام عليكم اادخل فسمعه الرجل فقال
السلام عليكم اادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارجع فقل السلام عليكم أادخل قال الترمذي حديث حسن

قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون
ساكنة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من
تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلاثة
اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث
وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله
قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن
ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر
بن العربي المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده
والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره
اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي
تقتضيه السنة والله اعلم **فصل** وينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان
الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف
التام به ويكره ان يقتصر على انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض
المحبين وما اشبه ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل
الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من
هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي
صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجاء ابو بكر فاستاذن فقال
من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك
وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من فقلت انا فقال انا انا كانه
كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه

المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكنى نفسه او يقول
انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها
واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت انا
ام هانئ وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب
وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت
فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات
كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه
ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت
ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة
الافتخار ويقرب من هذا ما روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله
ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت
يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة **باب**
في مسائل تتفرع على السلام مسئلة قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج
من الحمام بان تقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا
رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت
هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة
والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء
فلا باس به مسئلة اذا ابتدأ المار المرور عليه فقال صبحك الله بالخير

او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ
التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك
كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله
السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام **فصل** اذا اراد
تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته
او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه
ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك
فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار
الى انه حرام وروينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان
في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى
الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف
على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي داود ايضا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة
غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف
ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء
الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال
على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في
ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب
والاجنبي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع
بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا

في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا
والله لكنا ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله نزع
منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ ورويناه
في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنه ابرهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البرآء
بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة
فاذا عايشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها
ابو بكر فقال كيف انت يا بنيه وقبل خدها وروينا في كتاب الترمذي
والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال
الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملة قال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله
وقالا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن
اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسين بن علي رضي الله
عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك
بن قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه

تقبيل الشيخ شيخا

سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري
السيد الجليل احد افراد زهاد هذه الامة وعبادها رضي الله عنه
انه كان ياتي ابا داود السجستاني ويقول له اخرج لي لسانك الذي
تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال
السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا باس
بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم

في تقبيل الميت

من سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها في الحديث الطويل
في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم

وتقبيل الوجه والمعانقة للطفل وللقادم من سفر

يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص
على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة
ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا
قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي
حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس
به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير
الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم تقبيله بكل حال سواء قدم من
سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق
في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما
صالحا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن
ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها

المصافحة

فصل في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري
عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن
مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
يهرول حتى صافحني وهناني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود

عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله
قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب
احاديث كثيرة وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله تعالى عنه عن عطاء بن عبد الله
الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل
وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه
المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة
بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس
به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا
فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة
التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله
تعالى في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة
ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة
عقيب الصبح والعصر والله اعلم قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة
الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل
هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه
يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء
والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء من ذلك والله اعلم
فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها

انواع البدع

المصافحة البشاشة

روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وروينا في
كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت
خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى
واستغفراه غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه
فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم
منها وما تاخر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ايضا قال ما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل
عليه ما قدمناه في الفصل المتقدم من حديث انس وقوله اينحني له قال
لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير الى مخالفته
ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل
فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا
في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر
بكثرة الهالكين وبالله التوفيق باب واما اكرام الداخل بالقيام فالذي
نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح
او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن
ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للرياء والاعظام

كراهة حني الظهر

اكرام الداخل بالقيام

وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك
جزءاً جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على
ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها وأوضحت الجواب عنه فمن أشكل عليه
من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله
تعالى والله أعلم **فصل** ويستحب استحباباً متأكداً زيارة الصالحين والإخوان
والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط
ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي أن تكون زيارته
لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والأحاديث والآثار في هذا
كثيرة مشهورة ومن أحسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى
على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية
قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله تعالى قال فإني رسول
الله تعالى إليك بأن الله تعالى قد أحبك كما أحببته فيه قلت مدرجته بفتح
الميم والراء طريقه ومعنى تربها أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي
الرجل ولده وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله تعالى
ناداه منادٍ بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً **فصل** ٣
في استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره وأن يكثر من زيارته
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت
وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا **باب** تشميت العاطس
وحكم التثاؤب روينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس

زيارة الصالحين

تشميت العاطس

أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب
فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم
إذا تثاءب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه أن العطاس سببه
محمود وهو خفة الجسم الذي يكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب
إليه لأنه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك
والله أعلم وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه
أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح
بالكم قال العلماء بالكم أي شأنكم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس
رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما
ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم
تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وإنك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح
مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فإن لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه
وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع
الجنائز وتشميت العاطس وإجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم
وإبرار المقسم وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
وإجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم
ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك
فانصح له وإذا عطس فحمد الله تعالى فشمته وإذا مات فاتبعه
اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله

فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال فصل يستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل** اذا لم يحمد العاطس لم يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبد الله الاشجعي الصحابي رضي الله عنه

قال

قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله تعالى فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة انه اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان **فصل** اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه

في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته
وان شئت فلا فهو حديث حسن صحيح فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده
مجهول وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي
اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم
ولا تشميت بعد ثلاث واختلف العلماء فقال ابن العربي قيل يقال له
في الثانية انك مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه
في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي
بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي
ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعا من غيره فالجواب انه يستحب ان
يدعا له لكن غير دعاء العطاس المشروع المسلم للمسلم بالعافية والسلامة
ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد
قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا
جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون
غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا
سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت
غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب
لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن
للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابرهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر
بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل
هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه
لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن

ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون
ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل **باب** روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية
بن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما استطاع
للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه فان
الشيطان يدخل قلت وسواء كان التثاوب في الصلوة او خارجها
يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلوة
اذا لم تكن حاجة كالتثاوب والله اعلم **باب** المدح اعلم ان مدح
الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون
بغير حضوره فاما الذي يكون في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف
المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب
هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة
بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح
فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث تقتضي
المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة
تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام

ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة
فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا
جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو
في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم اليا واسكان الطا المهملة
وكسر الراء وبعدها يا مثناة تحت والاطرا المبالغة في المدح ومجاوزة
الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا
ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى
الله كذلك وحسيبه الله ولا يزكى على الله احدا واما احاديث الاباحة
فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلا
وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله
ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث
الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون من جميع ابواب الجنة
لدخولها وفي الحديث الاخر ائذن له وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة ورايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان

ادخله

ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث
الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الاخر افتح لعثمان
وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر
قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر
قال لبلال سمعت دف نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب
ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله او عجب
من فعالكما وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث
الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم
والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا
لم اضفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة
واما مدح الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلما والائمة الذين
يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان يحصر والله اعلم قال ابو حامد
الغزالي في اخر كتاب الزكوة من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي
للاخذ ان يخفيها منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها
ونشرها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضاء حقه ان لا ينصره على الظلم
وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي
ان يشكره ويظهر صدقته قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى من عرف
نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول
الباب فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال
الجوارح مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع
ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة
سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل
وبالله التوفيق **باب** مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى

فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر الرجل محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب
فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه
ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا
بالمعروف او ناهيا عن المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما
او مؤدبا او واعظا ومذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه
شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول
قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري
فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص
كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول
من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي
واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من
الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري
انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني
لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد
النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق قلت برا بهمز اخره ومعناه خلق والنسمة النفس وروينا

في صحيحهما عن ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله
لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد
علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما
انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت فقال
على الخبير بها سقطت وذكر تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر
وكلها محمولة على ما ذكرناه **باب** فيه مسائل تتعلق بما تقدم يستحب اجابة من
ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد
عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله
او جزاك الله خيرا وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة مسئلة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه وصلاحه ونحو ذلك جعلني
الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح
كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسئلة اذا احتاجت المراة الى كلام
غير المحارم في بيع او شراء او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه
فيها فينبغي لها ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة ان يطمع فيها قال
الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في
الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله
اوصى امهات المؤمنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية فقال تعالى
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها
كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي من اصحابنا طريقها في تغليظه
ان تاخذ كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي

مما يجب ضبطه

من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا
لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات المؤمنين فانهن امهات
في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به **باب** ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها
لنفسه او لغيره يستحب ان يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت
فلان او نحو ذلك روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات
كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث
حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الخير
والفضل ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت
عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت
عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج
يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي العقد
خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من ذلك
وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود

والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له
اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه
ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان
يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف
او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة
سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود
الظاهري رحمه الله تعالى انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون
خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم
واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي
زوجتك فلانة يقول متصلا قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها
فلو قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح
ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له
تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل

لا يستحب ان ياتى به والصواب ما قدمناه انه لا يأتى به ولو خالف
فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

تهنية الناكح

السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما فى خير
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه حين اخبره انه
تزوج بارك الله لك وروينا فى الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال لجابر رضى الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك
وروينا بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى داود والترمذى
وابن ماجة وغيرها عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك
عليك وجمع بينكما فى خير قال الترمذى حديث حسن صحيح **فصل** ويكره
ان يقال له بالرفاء والبنين وسياتى دليل كراهته ان شاء الله تعالى فى كتاب
حفظ اللسان آخر الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

ما يقول ليلة الزفاف

يستحب ان يسمى الله
تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا فى صاحبه ويقول
معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى داود وابن ماجة
وابن السنى وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما
فليقل اللهم انى اسئلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها
وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل
مثل ذلك وفى رواية ثم ياخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة
والخادم

باب ما يقول الرجل بعد دخول اهله عليه

روينا فى صحيح
البخارى وغيره عن انس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه

وسلم بزينب رضى الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث فى صفة الوليمة
وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى
حجرة عائشة رضى الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت
وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى
حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة

باب ما يقوله عند الجماع

ما يقول عند الجماع

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس
رضى الله عنهما من طرق كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم
اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره وفى رواية البخارى لم يضره شيطان
ابدا

باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت
بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا فى كتاب الترمذى وسنن النسائى عن عائشة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم لاهله

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره فى الكلام

ادب الرجل مع اصهاره

اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته
بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك
من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم
منه روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه قال كنت رجلا
مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
فامرت المقداد فساله

باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك

الدعاء عند الولادة

ينبغى ان يكثر من دعاء الكرب الذى قدمناه وروينا فى كتاب ابن السنى
عن فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها

امّ سلمة وزينب بنت جحش ان يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الى آخر الآية وتعوّذاها بالمعوذتين **باب** الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذّن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلوة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلوة في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذّن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضرّه امّ الصبيان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنّكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود السنة ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع

الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن انس عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلها النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ المنذر قلت قوله لهى هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطيء والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره قوله اقلبوه اي ردّوه الى منزلهم **باب** تسمية السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته يستحب تسميته **باب** استحباب تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء

الاذان في اذن المولود

الدعاء عند تحنيك الطفل

في تسمية المولود

فان لم يتيسر ذبح العقيقة في السابع ذبح في الرابع عشر فان لم يتيسر ففي الحادي والعشرين من المفاتيح شرح المصابيح لمظهر الدين

في تسمية السقط

تحسين الاسم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء اباءكم
فاحسنوا اسماءكم **باب** بيان احب الاسماء الى الله عز وجل روينا في صحيح مسلم
احب الاسماء
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم
الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر
رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا
كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة **باب**
استحباب التهنئة وجواب المهنا يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا
تهنئة المولود له
ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنئة
فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت
بره ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك
الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا **باب** النهي عن
التسمية بالاسماء المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
النهي عن التسمية بالمكروه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا
ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن
علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر رضي الله عنه
وفيه ايضا النهي عن تسميته بركة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله
رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم
اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك
لا ملك الا الله تعالى قال العلماء معنى اخنع واخنى اوضع وارذل واذل

وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **باب**
ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه
ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين
المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب
فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في
حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان
الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل
على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة
مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم
وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه
باب نداء من لا يعرف اسمه ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها
نداء من لا يعرف اسمه
ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا
يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف
او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى وقد روينا
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد
المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه
وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا النعال
السبتية بكسر السين المهملة التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني
عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله **باب**

نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب
له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا
تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا فيه عن
السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان
الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي
في طريق **باب** استحباب تغيير الاسم القبيح الى احسن منه فيه حديث سهل
بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة
فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم
عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سموها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية
وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد
بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب
فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان
يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا
في كتاب سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه
واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا

استحباب تغيير الاسم القبيح

له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح ابن هانئ الحارثي الصحابي
رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا
في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم
وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة
وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما
وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة
وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة وسمى
بني مغوية سماهم بني رشدة قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار
قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا
قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي **باب** جواز ترخيم الاسم
اذا لم يتاذ بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضي الله عنها يا عائش ولانجشة يا انجش وفي كتاب ابن السني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم **باب**
النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكرهه سواء كان صفة

الالقاب النهي عن المكروهة

له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج
والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم
والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير
ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه
الا بذلك ودلائل كلما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء
بشهرتها **باب** جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح
الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم
وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم عساكر في كتابه الاطراف والصواب
الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا
فروينا عن عايشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب
بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب
به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب
فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
بن سعد قال سهل وكانت احب اسماء علي اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها
هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء
المعجمة وبالباء الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ
في اواخر كتاب البر والصلة **باب** جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل
الفضل بها هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شيء منقولا فان دلائله

اللقب المستحب
اسم ابي بكر الصديق
سبب تسميته عتيقا
لقب علي ابن ابي طالب
جواز الكنى

يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية
وكذلك ان كتب اليهم رسالة وكذلك ان روى عنهم رواية فيقال حدثنا
الشيخ والامام ابو فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر
الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية
اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى
لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان **باب** كنية الرجل
باكبر اولاده كني نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القسم
وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابن شريح الذي قدمناه في باب
استحباب تغيير الاسم الى احسن منه **باب** كنية الرجل الذي له اولاد
بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك
باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير كان نغر يلعب به
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني
بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها
اسما بنت ابي بكر وكانت عايشة تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو
الصحيح المعروف واما ما روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني
بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل
ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق

كنية الرجل باكبر اولاده

النهي عن التكني بابي القسم

باب النهي عن التكني بابي القسم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة
من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني بابي القسم
على ثلاث مذاهب فذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه الى انه لا يحل
لاحد ان يتكنى بابا القسم سوى كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا
من اصحابنا عن الشافعي الائمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء المحدثون
ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح
وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك
انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا
بحيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد
ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون
هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير
انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهر الحديث
واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الائمة الاعلام
واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية
لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص
بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود
بابي القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذاء وهذا المعنى قد زال
والله اعلم **باب** جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف
الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب
واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه
حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود

جواز تكنية الكافر

سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه
وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد
الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر
الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف
وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا
وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم
كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم
وهو قيصر ونظاير هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي
ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا
مؤالفة **باب** جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة بام
فلان وام فلانة اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل
سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان
بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى
ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة
وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة
القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر
وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته
ام ليلى ابو ليلى زوجته صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات
من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ربيعة وابو عمرة
بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم
الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد بن معدي كرب

كنية عثمان رضي الله عنه

وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق بن الاجدع
ولا يليق [illegible] قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان
وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي
صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بابي هريرة

كتاب الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار
والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط يلتزم
ترتيبها بسببه والله الموفق **باب** استحباب حمد الله تعالى والثناء
عليه عند البشارة بما يسره اعلم انه يستحب لمن تجددت عنده نعمة
ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله
تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة
روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وحديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة
رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر
ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم
الي من ذلك **باب** ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح
الكلب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله
فانها رأت ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون **باب** ما يقول
اذا رأى الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق

الثناء عند البشارة

اذا سمع صياح الديك والنهيق الحمار ونباح الكلب

ما تقول اذا راى الحريق

فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره
مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضة وعند العاهات والآفات
باب ما يقوله عند القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له
ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل
يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما
يكون في المجلس رواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله
عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة
وبفتح الخاء ومعناه في اخر الامر وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من طاعتك ما يحول بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا
مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا منتهى مبلغ علمنا ولا تسلط

باب اذا غضب

ما يقول عند القيام من المجلس

دعاء الجالس في جمع لنفسه

كراهة القيام عن المجلس قبل أن يذكر

عليناس لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب** كراهة القيام من المجلس
قبل أن يذكر الله تعالى روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت
عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه
من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل
تبعة ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى وروينا في كتاب
الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه
إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم قال الترمذي

الذكر في الطريق

حديث حسن **باب** الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا
مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه إلا كانت عليهم ترة وروينا في كتاب
ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو
بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة
فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين
فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية
هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا **باب**

باب ما يقول إذا غضب

ما يقول إذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال الله تعالى وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه
الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت
الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة
واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه عن معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه
الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان
بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورجلان يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد
لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال
وهل بي من جنون وروينا في كتابي أبي داود والترمذي بمعناه من رواية
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني أن عبد الرحمن لم يدرك معاذا
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم وأنا غضبى فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ثم قال يا عويش

اعلام الرجل بانه يحبه

قول اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن
ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ **باب** استحباب
اعلام الرجل من يحبه انه وما يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك
في الله عز وجل فقال احبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده
وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل
صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا
في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن
هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه
وسلم قال ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا
ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد
الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة قال
وغلط **باب** ما يقول اذا راى مبتلى بمرض او غيره روينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب ما يقول اذا دخل السوق

قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير
ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش
ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول
هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك
الا ان تكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك
مفسدة والله اعلم **باب** استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله
وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا
حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا **باب**
ما يقول اذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه
الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه
وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان
فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان
قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف
ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم

وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال وافقها
من غرايب هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده
عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال
بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة **باب** استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا
مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت
ونحوه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيب
يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها
وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات
او سبعا واني كرهت ان اجيهن بمثلهن فاحببت ان اجي بامرأة
تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث **باب** ما يقول اذا
نظر في المراة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال الحمد لله اللهم
كما حسنت خَلقي فحسن خُلقي ورويناه فيه من رواية ابن عباس
بزيادة وروينا فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله
وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين **باب**
ما يقوله عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة
كانت منفعة حجامته **باب** ما يقول اذا طنت اذنه روينا
في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني
وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني **باب** ما يقول اذا خدرت رجله
روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال
خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس
اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابرهيم
بن المنذر احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه قال اهل
المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين
رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر **باب** جواز دعاء الانسان
على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا
وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال السلف
الايمة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة
من القران عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا
عن الصلوة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء
عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا
في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في
قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا
ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل

وسلم

قول الانسان لغيره اذا فعل فعلا يسر

اذا نظر في المرآة

عند الحجامه

اذا طنت اذنه

اذا خدرت الرجل

دعاء المسلم على الظالم

وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم
اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا
في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين
المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي فيه جواز الدعاء على من خالف الحكم
الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكى
اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله
واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رضي الله عنه
رجالا او رجلا الى الكوفة يسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون
معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن
قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير
بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله
لادعون بثلاث دعوات اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء
وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال فكان بعد ذلك يقول
شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر
بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض
للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير
ان سعد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس
الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه
انا كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال
سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت
حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت

التبري من المعاصي

باب التبري من فعل اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا
فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع
ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة
والشاقة قلت الصالقة الصائحة بصوت شديد والحالقة التي
تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما
ابا عبد الله انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون ان لا قدر
وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم
برآء مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به
علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

اذا شرع في ازالة المنكر

باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في
يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد

من كان في لسانه فحش

باب ما يقول من كان في لسانه فحش روينا
في كتابي ابن ماجة وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار
اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة

والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو تجشؤ الشبعان **باب** ما يقول اذا عثرت دابته روينا في سنن ابي داود عن ابي مليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ولا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب** بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه روينا فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله تعالى وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان **باب** دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضهم على ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت له

اذا عثرت دابته

دعاء الانسان لمن صنع معروفا

وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه وزاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار الليل بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجة وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا

في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم
وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح **باب** استحباب
مكافاة المهدي بالدعا للمهدي له اذا دعا له عند الهدية روينا في كتاب ابن
السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة قال اقسميها فكانت عايشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول
الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عايشة وفيهم بارك الله نرد عليهم
مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب** استحباب اعتذار من اهدي اليه
هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة
او كان له عذر غير ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار
وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت
جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة **باب** ما يقول لمن ازال عنه
اذى روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره
وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ من رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب
لا يكن بك السوء وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر
رضي الله عنه من لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك
السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف الله عنا السوء منذ اسلمنا
ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يداك خيرا **باب** ما يقول اذا راى
الباكورة من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
الناس اذا راوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا

اخذه

مكافاة المهدي بالدعا

اعتذار من اهدي

ما يقول لمن ازال عنه اذى

اذا راى الباكورة من الثمر

اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه
ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من
يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه
وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم
كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان
باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن
وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا
يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا
العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال
له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا في كل يوم فقال اما انه
يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا وروينا
في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه
فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم
همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا
عن ابن شهاب الزهري قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب
باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر

مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعى الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب
كثيرة في الصحيح مشهورة

باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره
يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث
الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح
بن هاني قال اتيت عايشة رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين
فقالت عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث وروينا في صحيح
مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسال
عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس فساله عن ذلك فقال
ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال عايشة فاتها فسالها وذكر الحديث وروينا في صحيح
البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عايشة رضي الله عنها
عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن
عمر فسالته فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة
قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

باب ما يقول من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله
او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علما المسلمين او نحو ذلك
او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي
بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة
او نعم وكرامة او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المومنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون

فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال
له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك
من الايات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة
او اسال الله تعالى التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف
في مخاطبته من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته
فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون
كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث
او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستشنعة وان كان الحديث
متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا
الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك

باب الاعراض عن الجاهلين قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال
تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

ينبغي لمخاصمة غيره

الاعراض عن الجاهلين

الصفح الاعراض

لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة
فقال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله تعالى
فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال
فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف
بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل
على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب
وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبابا
فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن
لي عليه فاستاذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان
هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى **باب** وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث
ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا الباب
مما يتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة
على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان
تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب
وتوهم ان ذلك حياء فخطا صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله
والحياء لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحياء وانما الحياء
عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح
ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد
رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الالاء ورؤية
التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا
مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد **باب** الامر بالوفاء
بالوعد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم
انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
واجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي
ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم
ذهب الشافعي والجمهور رضي الله عنه الى انه مستحب فلو
تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن
لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب وقال الامام ابو بكر بن
العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال
وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه اذا ارتبط الوعد بسبب
كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك

باب الامر بالوفاء

كذا ونحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدًا مطلقًا لم يجب
واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة مطلقا لا تلزم
الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض باب
استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره روينا
في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا
المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال
اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي فقال بارك الله
لك في اهلك ومالك باب ما يقول المسلم للذمي اذا فعل
به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة وما اشبهها
مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالصحة بالهداية
وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي عليه السلام فسقاه
يهودي فقال له النبي صلعم جملك الله فما راى الشيب حتى
مات باب ما يقول اذا راى من نفسه
او ولده او ماله او غير ذلك شيئًا فاعجبه وخاف ان يصيبه
بعينه وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال العين حق
وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى في نفسه جارية في وجهها سفعة
فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين
المهملة واسكان الفاء وهي تغيير وصفرة واما النظرة فهي
العين يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

باب ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غيره

قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصائب
بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد
بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان يؤمر العاين ان يتوضأ ثم يغتسل منه العين
رواه ابو داود باسناد صحيح كُتب على شرط البخاري ومسلم
وروينا الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
رض قال كان رسول الله صلعم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري في حديث ابن
عباس ان النبي صلعم كان يعوذ الحسن والحسين كما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن
سعيد بن حكيم رض قال كان النبي صلعم اذا خاف ان يصيب شيئا
بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن انس رض
ان رسول الله صلعم قال من رأى شيئًا فاعجبه فقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف
رض قال قال رسول الله صلعم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه
او ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر بن
ربيعة رض قال قال رسول الله صلعم اذا راى احدكم من
نفسه وماله واعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام
ابو حامد القاضي حسين من اصحابنا رح في كتاب التعليق في
المذهب قال نظر بعض الانبياء صلواة الله عليهم اجمعين الى قومه

يوماً فاستكثرهم فاعجبوه فمات منهم في ساعة واحدة سبعون
الفاً فاوحى الله تعالى اليه انك عنتهم ولو انك ادعيتهم حصنتهم
لم يهلكوا قال وباي شيء احصنهم فاوحى الله تعالى اليه تقول
حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابداً ودفعت عنكم
السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن
القاضي حسين وكان عادة القاضي رح اذا نظر الى اصحابه فاعجبه
سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم **باب** ما يقول
اذا راى ما يحب او ما يكره روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني
باسناد جيد عن عايشة رض قالت كان رسول الله صلعم
اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا رأى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد **باب** ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب
ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار
الى اخر الاية لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم **باب**
ما يقول اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن معوية بن الحكم السلمي
الصحابي رض قال قلت يا رسول منا رجال يتطيرون قال ذلك
شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم وروينا في كتاب ابن السني
وغيره عن عقبة بن عامر الجهني قال سئل النبي صلعم عن الطيرة
فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلماً واذا رايتم من الطير
شيئاً تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا
يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **باب**
ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله وان يسال الجنة ويستعيذ

من

من النار روينا في كتاب سني باسناد ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة
واستعاذه من النار **باب** ما يقول اذا اشترى غلاماً او
جارية او دابة وما يقوله اذا قضى ديناً يستحب في الاول
ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما
جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب
اذكار النكاح في الحديث الواردة في نحو ذلك في سنن
ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في
اهلك ومالك وجزاك خيراً **باب** ما يقوله من لا
يثبت على الخيل ويدعى له به روينا في صحيح البخاري ومسلم عن
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب
بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هادياً
مهدياً **باب** نهي العالم وغيره ان يحدث الناس
بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله
على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ
رضي الله عنه حين طول في الصلوة بالجماعة افتان
انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله
عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم **باب** استنصات

العالم والواعظ حاضرى مجلسه ليتوفروا على استماعه
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله رضى الله
عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض **باب** ما يقول الرجل المقتدى به
اذا فعل شيئا فى ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب
اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضى والمفتى والشيخ المربى
وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال
والاقوال والتصرفات التى ظاهرها خلاف الصواب
وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد
من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز
على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به
ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه
واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون
الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه
وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب
ركون النفوس الى ما يقوله من العلم وهذه مفاسد
ظاهرة فينبغى له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان
احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا فى نفس الامر
لم يظهره وان اظهره او ظهر او راى المصلحة فى اظهاره
ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغى ان يقول هذا الذى
فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا
كان على هذا الوجه الذى فعلته وهو كذا وكذا ودليله

كذا وكذا

كذا وكذا روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سعد بن سهل
الساعدى رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا و
ركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على
الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بى ولتعلموا صلاتى
والاحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفى
البخارى ان عليا شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى
عليه وسلم فعل كما رايتمونى فعلت والاحاديث والاثار
فى هذا المعنى فى الصحيح مشهورة **باب** ما يقوله التابع
للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى
من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا فى ظاهره مخالفة
للمعروف ان يساله عنه بنية الاسترشاد فان كان
قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو
صحيح فى نفس الامر بينه له فقد رويناه فى صحيحى البخارى
ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب
نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول الله فقال
الصلاة امامك قلت ثم قال اسامة ذلك لانه ظن ان
النبى صلى الله عليه وسلم نسى صلوة المغرب وكان قد
دخل وقتها وقرب خروجه وروينا فى صحيحيهما قول
سعد بن ابى وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله
انى لاراه مؤمنا وفى صحيح مسلم عن بريدة ان النبى صلى الله

عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال
عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه قال عمدًا صنعته
يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة **باب** الحث
على المشاورة قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث
الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الاية الكريمة
عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليًّا
نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق
فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور
فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه
وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة
ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر
ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيئا
من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور
العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث
الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة
المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة
ولم تظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع
في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح
مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم و
روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن

الحث على المشاورة

ماجة عن

ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المستشار مؤتمن **باب** الحث على طيب
الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين و
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن زيد بن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة و
روينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين
صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمل عليها او يرفع له
صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها
الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة
قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل
اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح
الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في اوائل الكتاب
وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا
ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق **باب** استحباب
بيان الكلام وايضاحه للمخاطب روينا في سنن ابي داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام النبي صلى الله
عليه وسلم كلامًا فصلًا يفهمه كل من يسمعه وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى

الحث على طيب الكلام

المزاح

تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا
باب المزاح روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا
فى كتابى ابى داود والترمذى عن انس ايضا ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذى حديث
صحيح وروينا فى كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا
اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملنى
فقال انى حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما
اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذى حديث
حسن صحيح وروينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال انى لا
اقول الا حقا قال الترمذى حديث حسن وروينا
فى كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهى عنه
هو الذى فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك
وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والتفكر
فى مهمات الدين ويؤول فى كثير من الاوقات الى الايذاء
ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار اما ما سلم
من هذه الامور فهو المباح والذى كان رسول الله صلى
يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما يفعله فى نادر من

الاحوال

الشفاعة

الاحوال المصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته و
هذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه
الصفة واعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه فى هذه
الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج
اليه وبالله التوفيق **باب** الشفاعة اعلم انه يستحب
الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق و
المستوفين لها ما لم تكن شفاعة فى حد او شفاعة فى
امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او
وقف او نحو ذلك فى ترك بعض الحقوق التى فى ولايته
فهذه كلها شفاعة محرمة يحرم على الشافع ويحرم على المشفوع
اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعى فيها اذا علمهما
ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة فى الكتاب والسنة واقوال
علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن
له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل
منها وكان على كل شئ مقيتا المقيت المقتدر و
المقدر هذا قول اهل اللغة وهو محكى عن ابن عباس رضى
الله عنهما واخرين من المفسرين وقال اخرون منهم
المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذى عليه قوت كل دابة و
رزقها قال الكلبى المقيت المجازى بالحسنة والسيئة
وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما
الكفل هو الحظ والنصيب والشفاعة المذكورة فى الاية
فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهى شفاعة
الناس بعضهم فى بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع

ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم **باب** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل
على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه
بما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا
الي لتوجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه
الرواية توضح معنى الروايتين الصحيحين ورويناً في
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة
وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو
راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت
لا حاجة لي فيه ورويناً في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنه قال لما قدم عيينه بن حصن بن حذيفة
بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر
الذي يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينه يا ابن
اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه
فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر
حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز
وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو و
امر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى **باب** استحباب التبشير والتهنية
قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب

استحباب التبشير والتهنية

ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم
بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى
قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى لا توجل
انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين
والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جداً
في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله
عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب و
منها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين
في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى
صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا و
انطلقت اتام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني
الناس فوجاً فوجاً يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنئك
توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحه

بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب
لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

جواز التعجب

باب جواز
التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عم
لقيه وهو جنب فانسل فذهب واغتسل فعقده النبي
صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة
يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس و
روينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان امراة
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض
فامرها كيف تغتسل فقال خذي فِرْصَةً من مسك
فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت
كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي
اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري
وما فيها روايات مسلم بمعناه والفرصه بكسر الفاء و
بالصاد المهملة القطعه والمسك بكسر الميم وهو الطيب
المعروف وقيل الميم المفتوحه والمراد الجلد وقيل اقوال
كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في
قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج
ليطيب المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب
منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا

في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الرُّبيع ام
حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله
الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت
ام الرُّبيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا
ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل هذا الحديث
في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا ها
والرُّبيِّع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة
وروينا في مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما في
حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت فانفلتت وركبت
ناقة النبي صلى الله وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى
لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سبحان الله بيسما جزتها وروينا في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان
انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب
لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاجبت ان الله من اهل
الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم و
ذكر الحديث

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا
الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة
فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل
اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا
لا يخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات

وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت
فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن
منكم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو
وامر بالعرف وقال تعالى والمؤمنون والمومنات بعضهم
اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال
تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات
بمعنى ما ذكرته مشهورة ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عذابا منه ثم تدعونه
فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
باسانيد صحيحة عن ابي بكر رضي الله عنه قال يا ايها
الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا
الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي

وغيرهما

وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جاير قال الترمذي
حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان
تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين
ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم
اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن
جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية
قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات
معروفة ليس هذا موضع بسطها ومن احسن مظانها
احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم
وبالله التوفيق **باب في** حفظ اللسان قال الله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال سبحانه وتعالى
ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه و
من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم
ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا
لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك
مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره
معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره والله اعلم
وبالله التوفيق **باب** اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان
يحفظ لسانه من جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة
فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة
الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او

في حفظ اللسان

مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا
يعدلها شيء ، روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت هذا
الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم
الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته
ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رح اذا اراد الكلام فعليه ان يتفكر قبل كلامه
فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال
من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول
صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه
وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما
يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق و
المغرب وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من
غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير ام
شر ، وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله

بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجات
او يكون تقديره يرفعه الله تعالى ويلقي بالقاف وروينا
في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة
عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب
الله تعالى له بها رضوانه الى يوم القيمة يلقاه وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ
ما بلغت يكتب الله تعالى بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجة عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله
ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي
فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير
ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى
القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه
الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة

قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه عن عقبة بن
عامر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال
امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول
اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وروينا فى كتابى الترمذى وابن ماجة
عن ام حبيبة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال
كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهى عن
منكر او ذكر الله تعالى وروينا فى كتاب الترمذى عن
معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى
بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال لقد
سئلت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى
عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة و
تؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى
الخطيئة كما تطفى الماء النار وصلوة الرجل من جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده
الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه.

وقال

وقال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
فى النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد
السنتهم قال الترمذى حديث حسن صحيح قلت الذروة
بكسر الذال المعجمة وضمها وهى اعلاه وروينا فى كتابى
الترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه حديث حسن ورويناه فى كتاب الترمذى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم من صمت نجا اسناده ضعيف
وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة
بنحو ما ذكر كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق و
سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الغيبة جمل من ذلك
وبالله التوفيق واما الآثار عن السلف وغيرهم فى هذا
الباب فكثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على
عيون منها بلغنا ان قيس بن ساعدة واكثم بن صيفى
اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت فى ابن آدم
من العيوب فقال هى اكثر من ان تحصى والذى احصيته
ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت
العيوب كلها قال ما هى قال حفظ اللسان وروينا عن ابى
على الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال من عد
كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام
الشافعى رحمه لصاحبه الربيع رحمه يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك

فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق
بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع
ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القسم
القشيري رحمه الله تعالى في رسالته المشهورة قال الصمت
سلامه وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال وقال سمعت
ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق
فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة في
السكوت فلما علموا ما في الكلام من الافات ثم ما فيه من
حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من
بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك
نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة
وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب **بيت**

احفظ لسانك ايها الانسان   لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه   قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله تعالى   لعمرك ان في ذنبي لشغلا
لنفسي عن ذنوب بني امية   على ربي حسابهم اليه
تناهى علم ذلك لا اليه   وليس بضائري ما قد اتوه
اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

تحريم الغيبة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا
في الناس حتى ما يسلم منها الا القليل من الناس فلعموم
التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان

بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه
او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او
خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته وحركته
وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك
مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت
اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن
فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر
واما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون
بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا
يضع الزكاة موضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا
فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا
كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس
في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق
او هندي او نبطي او زنجي بزاز اسكاف نخاس حداد حائك
واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مراء عجول جبار
عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما
الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك
ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد
نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة
ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك
واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض
على وجه الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان
باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة

من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضًا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى
هماز مشاء بنميم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة نمام ورويناه في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال
انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري
بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما
يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه
عليهما ورويناه في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم تكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية

لكا

كذا وكذا قال بعض الرواة يعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة
لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال
ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة تتغير
بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من
اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا
من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فنسال الله الكريم لطفه
والعافية من كل مكروه ورويناه في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من
هولاء يا جبرئيل هولاء الذين ياكلون لحوم الناس و
يقعون في اعراضهم ورويناه فيه عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
من اربا الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ورويناه
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم
لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه
وماله ودمه التقوى ها هنا بحسب امرء من الشر ان
يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما
اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق
باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد

ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان
بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت
او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه
كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة
ومن ذلك المحاكات بان يمشي متعارجا او مطاطيا
او على ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من ينقصه
بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر
مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان
كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان
اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم
لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة
يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره
قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطاء او جهالة
وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان
بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك
فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي
العلم او بعض المفتيين او بعض من ينسب الى الصلاح او
يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من راينا
او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول
التفهم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم
يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح
فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله
يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي

لم يبتلينا بالدخول على الظلمة ونعوذ بالله من الشر الله
يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك
مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ماله حيلة في
هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك
المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من
مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا
عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم

فصل

اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع
استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي
بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه
وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن
من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع
الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان
قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال
ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من
كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس
الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه و
يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء
الى الغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او
بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن سماعها ولا يضره
بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة
المذكورة فان تمكن ذلك من المفارقة وهم مستمرون

[illegible] الاستماع على المغتاب [illegible] السامع

في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن ابرهيم بن ادهم
رضي الله عنه انه دعي الى وليمة حضر فذكروا رجلا لم
ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي
حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم
ياكل ثلثة ايام ومما انشدوه في هذا **شعر**

وسمعك صن عن سماع القبيح ٭ كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح ٭ شريك لقايله فانتبه

باب ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب
له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصرت
منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها
وان لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب
ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم
الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في
جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان
وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله
شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى
ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك

عندي

عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك
رحمه الله تعالى قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي
لانهما احق بحسناتي **باب** بيان ما يباح من الغيبة
اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها يباح في
احوال المصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن
الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول
التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي
وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه
فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك
الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى
الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان
يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده
التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصده ذلك
كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي
ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما
طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم
عني ونحو ذلك وكذا قوله زوجتي تفعل معي كذا وزوجي
يفعل معي كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط
ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج
او زوجة تفعل كذا او نحو ذلك فانه يحصل به الغرض
من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند
الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول
الله ان ابا سفين رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من
الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من
الرواة للحديث والشهود وذلك جايز باجماع المسلمين بل
بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته
او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته
بغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه
على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح
لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك
ولم تجز الزيادة بذكر المساوى وان لم يحصل الغرض الا
بالتصريح بغيبته فاذكروه بصريحه ومنها اذا رايت من
يشترى عبدًا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او
غيرها فعليك ان تبين ذلك للمشترى ان لم يكن عالمًا
ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة والمبيعة عيبًا
وجب عليه بيانه للمشترى اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت
متفقهًا يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم
وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان
حاله ويشترط ان يقصد النصيحه وهذا مما يغلط فيه
وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه
ذلك ويخيل له انه نصيحته وشفقه فليتفطن لذلك و
منها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان
لا يكون صالحًا لها واما بان لا يكون فاسقا او مغفلا او
نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله
ويوليه من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى

حاله ولا يغتر به وان تسعى في ان يحثه على الاستقامة
او يستبدل به الخامس ان يكون مجاهرًا بفسقه او بدعته
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس و
جباية الاموال ظلمًا وتولى الامور الباطلة فيجوز ذكره
بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون
لجوازه سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان
الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم
والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك
بنية التعريف ويحرم اطلاقه على وجهه التنقص ولو امكن
التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها
العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص
عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالى فى الاحياء واخرون
من العلماء ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة
واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة روينا فى صحيحى
البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها ان رجلًا
استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا
له بئس اخو العشيرة احتج به البخارى على جواز غيبة اهل
الفساد واهل الريب وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه
الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذى باكثر
من هذا فصبر وفى بعض الروايات قال ابن مسعود

فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا قلت احتج به البخارى
فى اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان
من ديننا شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا
رجلين من المنافقين وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى سفر اصاب الناس فيه شدة
فقال عبد الله بن ابى لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال لان رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبى صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابى وذكر
الحديث وانزل الله عز وجل تصديقه اذا جاءك المنافقون
وفى الصحيح حديث هند امراة ابى سفيان وقولها
للنبى صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى
آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبى صلى الله عليه
وسلم اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا
عن عاتقه **باب** من سمع غيبة شيخه اوصاحبه او
غيرها برذها وابطالها اعلم انه ينبغى لمن سمع غيبة مسلم
ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده
فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان
سمع غيبة شيخه اوغيره ممن له حق عليه اوكان من
اهل الفضل والصلاح كان الاعتنا بما ذكرناه اكثر

وروينا

وروينا فى كتاب الترمذى عن ابى الدرداء رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه
رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذى حديث
حسن وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث عتبان
بكسر العين على المشهور وحكى ضمها رضى الله عنه
فى حديثه الطويل المشهور قال قام النبى صلى الله
عليه وسلم يصلى فقال اين مالك ابن الدخشم فقال
رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد
بذلك وجه الله وروينا فى صحيح مسلم عن الحسن البصرى
رحمه الله تعالى ان عايذ بن عمرو وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن
زياد فقال اى بنى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم
فقال اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة
انما كانت النخالة بعدهم وفى غيرهم وروينا فى صحيحيهما
عن كعب بن مالك رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة
توبته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل
من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه
فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه بئس ما قلت والله يا
رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله

صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفان جانباه
وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داود
عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءًا
مسلمًا في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ
ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه
من حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا
فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى يحمي
لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلمًا بشيء يريد
شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ،

باب الغيبة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل (الغيبة بالقلب)
القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان
تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه
على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم
تستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء
لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك
عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيحين عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما
حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر
التي لا تستقر قالوا وسواء كان الخواطر غيبة او كفرا او غيره
فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمناه في باب
الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله
يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان
وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو
ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاصرار
عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حرامًا ومهما
عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب
عليك رفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة
له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى
في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق
وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان
تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل
على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة
اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر
عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسببه
فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي
الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة

تنبيهك وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وانما هو على
التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك
عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن
باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته
واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا
يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما
عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر
ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا
وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه
فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار
ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن
على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك
النقص بغير وعظة احب اليك من تركه لوعظك هذا
كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض
له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى
الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في
نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه فيما يباح من الغيبة والله عز وجل
واعلم **باب** كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان من
ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة
من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع
عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها ويعزم ان لا
لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط

فيها

فيها هذه الثلثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها
او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب
التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي
ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول
قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه
به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمه الله تعالى احدهما
يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه
من مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح
فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان
الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة فان كان صاحب
الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها
لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء و
يكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه
منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان
الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص
اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب
الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله
تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان
يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه
فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال
الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور و
قال تعالى خذ العفو الاية والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة

وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد
قال الشافعي رحمه الله تعالى من استرضي فلم يرض
فهو شيطان وقد انشد المتقدمون شعر
قيل لي قد اساء اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار
فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو
الصواب واما ما جاء عن سعيد بن المسيب انه قال لا
احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه ما
احللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت
لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط
فان المبرى لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد
تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب
العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام
ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابدا وهذا صحيح فان
الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا
بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث
ايعجز احدكم ان تكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته
قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي
ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط
مظلمة كانت موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده
فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق باب
في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلايله وما جاء في الوعيد
عليها

عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصرا ونزيد الان
في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى
النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول
فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة
بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول
عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالقول
او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان
المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا
او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر
عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما
راه من احوال الناس الا ما كان في حكايته فائدة لمسلم
او دفع معصية واذا راه يخفي مال نفسه فذكره فهو
نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فلان
فيك كذا لزمه ستة امور الاول لا يصدقه لان
النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن
عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في
الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله
تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء
لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان
لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق
ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى
لنفسه بانها النمام عنه ولا يحكي نميمته وقد جاء
ان رجلا ذكر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا

بشيء فقال عمران ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا
فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز
مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير
المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى
الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان
مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت
صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال
ثمره الله والساعي لعنه الله **باب** النهي عن نقل
الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة
لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتابي ابي داود و
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي
عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر
باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في
ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
باب النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم و
سنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار المجاشعي رضي

الله

النهي عن الطعن في الانساب

النهي عن الافتخار

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على
احد ولا يفخر احد على احد **باب** النهي عن اظهار الشماتة
بالمسلم روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك
قال الترمذي حديث حسن **باب** تحريم احتقار
المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب
اليم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقاب وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث
الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع
الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر

تحريم احتقار المسلمين

فوائده لمن تدبر وروينا فى صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا
لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال الرجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا و
نعله حسنة قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغمط الناس قلت بطر بفتح الباء والطاء
المهملة ودفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة
واسكان الميم واخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد
المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار **باب** غلظ
تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور *تحريم شهادة الزور*
وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وروينا فى صحيحى
البخارى ومسلم عن ابى بكرة نفيع بن الحارث رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول
الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
قلت والاحاديث فى هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع منعقد **باب** النهى عن المن بالعطية ونحوها
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن *النهى عن الامتنان*
والاذى قال المفسرون اى لا تبطلوا ثوابها وروينا فى
صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم

ول

ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرارا قال ابو ذر خابوا و
خسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب **باب** النهى عن اللعن روينا *النهى عن اللعن*
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ثابت بن ضحاك رضى الله عنه
وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن المؤمن كقتله وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا وروينا فى صحيح مسلم ايضا
عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم
القيمة وروينا فى سنن ابى داود والترمذى عن سمرة
بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا
بالنار قال الترمذى حديث حسن صحيح وروينا فى كتاب
الترمذى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذى قال الترمذى حديث حسن وروينا
فى سنن ابى داود عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها
ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى

الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له
باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران
بن الحصين رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال
عمران فكاني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها
احد قلت اختلف العلماء والد عمران وصحبته وصحيح
اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما
جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي
صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت
حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء
المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

باب في جواز لعن اهل اصحاب المعاصي غير المعينين
والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة
والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث
وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير

حكم اللعن لاصحاب المعاصي

منار

منار الارض اي حدودها وانه قال لعن الله السارق يسرق
البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح
لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم
العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله
فهذه ثلاث قبائل من العرب وانه قال لعن الله اليهود
حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من
النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري
ومسلم فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم
اذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه و
في الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من
قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر
لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا

فصل
اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز
لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله
الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى
لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما
تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه

ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني اوظالم
اوزان او مصور او سارق او اكل ربا فظواهر الاحاديث
انه ليس بحرام واشار الغزالي رحمه الله تعالى الى تحريمه الا في
حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل
وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد
عن رحمه الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق
او الكافر قال واما الذي لعنهم بعينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم
علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على
الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان
لا صحح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل
ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله
مذموم **فصل** حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء
انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله
الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للامر بالمعروف
والناهي عن المنكر وكل مودب ان يقول لمن يخاطبه
في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر
لنفسه او يا ظالم نفسه او ما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز
الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية
او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه
ويكون الغرض منه التاديب او الزجر وليكون الكلام اوقع
في النفس روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال

فقال

فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة
اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم
فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح
مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله و
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل
ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا
فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا
والحديبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يتخذ
عشا اضافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب
الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب
واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته
ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم
والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم

النهي عن انتهار الفقراء

قال الله تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر وقال تعالى فلا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من
الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
روينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة
الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفين اتى على سلمان
وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله
من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله
عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم
فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها
بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله
باب في الفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عايشة رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
احدكم جثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي روينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى
لقست وجاشت غثت وقالوا وانما كره جثت للفظ الخ

الالفاظ التي يكره استعمالها

والجبيث

والجبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست وجيثت
معناهما واحد وانما كره لفظ الجبيث وبشاعة الاسم منه
وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح و
جاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر
القاف **فصل** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم
لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية لمسلم فانما
الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم
ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال
ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا
الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه
كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي و
غيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم
حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا
الاسم والله اعلم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قلت يروى اهلكهم
برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في رواية
رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفين الثوري فهو
من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في

الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة
لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع
اي اشدهم هلاكًا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء
عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا
يدري سر الله في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول
هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه لايزال الرجل
يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس
وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوء
حالًا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم
وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته ان له فضلًا
عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما
رويناه عنه في كتاب معالم السنن وروينا في سنن
ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا
الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس
قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسًا واذا قال ذلك
عجبًا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه
قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن
ما قيل في معناه واوجزه ولاسيما اذا قال كان عن الامام
مالك رضي الله عنه **فصل** وروينا في سنن ابي داود
بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن
قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا

ارشاد

ارشادا الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم
للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه
وسلم الى تقديم مشية الله تعالى على مشيه من سواه و
جاء عن ابرهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ
بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول
لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تقل لولا الله وفلان
فصل ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا
ان الكواكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله
تعالى هو الفاعل وان النبوء المذكور علامة لنزول المطر
لم يكفر ولكنه ارتكب مكروهًا لتلفظه بهذا اللفظ الذي
كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر
وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل
في باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول
ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام
ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن
الاسلام بذلك صار كافرًا في الحال وجرت عليه احكام
المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرمًا فيجب عليه
التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما
فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدًا ويستغفر الله عز وجل
ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل** يحرم عليه
تحريمًا مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها

يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي

يحرم على المسلم ان يقول لمسلم يا كافر

احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه **فصل**
وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من دعا
رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه
هذا اللفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار
رجع **فصل** لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه
الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء
فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة
اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول
الله عز وجل اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
الاية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من
قبلنا شرع لنا **فصل** لو اكره الكفار مسلما على كلمة
الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص
القران واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها
ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح
ان الافضل ان يصبر على القتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله
من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم
مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من
القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان
كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع
فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على
القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم

ممن

(هامش: لو قال اسلبه الايمان)
(هامش: اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر)

ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام
والخامس انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل** ولو اكره
المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان
الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا
لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق
وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل**
اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان
على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا
الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد
استدعاء مسلم بان قال له المسلم قل لا اله الا الله محمد رسول
الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا
استدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور
اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية
فصل ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل
يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامير المؤمنين روينا في شرح السنة للامام ابي محمد
البغوي عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين
امير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة العدالة
لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى
خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا
يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما السلام
قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى

(هامش: اكره مسلم كافرا على الاسلام)
(هامش: اذا نطق الكافر بالشهادتين)
(هامش: ما يقال للقائم بامر المسلمين)

ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض وعن ابن مليكة
ان رجلا قال لابى بكر الصديق رضى الله عنه ياخليفة
الله قال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض
بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ياخليفة
الله قال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امى سمتنى
عمر فلو دعوتنى بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت
اباحفص فلو دعوتنى به قبلت ثم وليتمونى امور كم
فسميتمونى امير المؤمنين فلو دعوتنى بذاك كفاك
وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردى البصرى
الفقيه الشافعى فى كتابه الاحكام السلطانيه ان الامام
يسمى خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز
خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا
فى جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه
ولقوله تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض
وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور
هذا كلام الماوردى قلت واول من سمى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاخلاف فى ذلك بين اهل
العلم واما ما توهمه بعض الجهله فى مسيلمة فخطاء صريح
وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة
على نقل الاتفاق على اول من سمى امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضى الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر
ابن عبد البر فى كتابه الاستيعاب فى اسماء الصحابة رضى الله

عنهم

التسمية بشاهنشاه

عنهم بيان تسمية عمر امير المؤمنين اولا وبيان سبب
ذلك وانه كان يقال فى ابى بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم **فصل** يحرم تحريما غليظا ان
يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه
ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى
ورويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند
الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان
هذا فى كتاب الاسماء وان سفيان بن عيينة قال ملك

لفظ السيد

الاملاك مثل شاهان شاه **فصل** فى لفظ السيد اعلم
ان السيد يطلق على الذى يفوق قومه ويرتفع قدره
عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم
الذى لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك
وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد
على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابى بكرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
صعد بالحسن بن على رضى الله عنهما المنبر فقال ان ابنى
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه قوموا الى
سيدكم او خيركم كذا فى بعض الروايات سيدكم او خيركم
وفى بعضها سيدكم بغير شك وروينا فى صحيح مسلم عن

ابى هريرة رضى الله عنه ان سعد بن عبادة رضى الله عنه
قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله
الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى
ما يقول سيدكم واما ما ورد فى النهى فما رويناه بالاسناد
الصحيح فى سنن ابى داود عن بريدة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق
سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل
قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق
فلان سيد ويا سيدى وشبه ذلك اذا كان المسود
فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك
وان كان فاسقا او متهما فى دينه او نحو ذلك كره ان
يقال له سيد وروينا عن الامام ابى سليمان الخطابى
فى معالم السنن فى الجمع بينهما نحو ذلك فصل يكره
ان يقول المملوك لمالكه ربى بل يقول سيدى وان شاء
قال مولاى ويكره للمالك ان يقول عبدى وامتى ولكن
يقول فتاى وفتاتى او غلامى روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ
ربك اسق ربك وليقل سيدى ومولاى ولا يقل
احدكم عبدى امتى وليقل فتاى وفتاتى وغلامى وفى
رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربى وليقل سيدى ومولاى
وفى رواية له لا يقولن احدكم عبدى فكلكم عبيد الله
ولا يقل العبد ربى وليقل سيدى وفى رواية له لا تقولوا
احدكم

احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم
اماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى
قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا
على الله خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب
الدار وغير ذلك ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم
فى الحديث الصحيح فى ضالة الابل دعها حتى يلقاها
ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبض صدقته
وقول عمر رضى الله عنه فى الصحيح رب الصريمة والغنيمة و
نظائره فى الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع
ذلك فامر مشهور معروف قال العلماء وانما كره للمملوك
ان يقول لمالكه ربى لان فى لفظه مشاركة لله تعالى فى
الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة
وما فى معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهى كالدار
والمال ولا شك انه لا كراهة فى قول رب المال ورب
الدار واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرنى
عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه
وجاز هذا النهى الاستعمال للضرورة كما قال موسى
صلى الله عليه وسلم للسامرى وانظر الى الهك اى
الذى اتخذته الها والجواب الثانى ان هذا شرع لما قبلنا وشرع
من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا
لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول فى شرع
من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون
شرعا لنا ام لا فصل قال الامام ابو جعفر فى كتابه

صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء
انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي
قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي
ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى
بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق
ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر
انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه
السابق **فصل** في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان
في النهي عن سبها وبيانهما في باب ما يقول اذا هاجت
الريح **فصل** يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب
او يا ام المسيب ترفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال
لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير
خبث الحديد قلت ترفزفين اي تتحركين حركة سريعة ومعناه
ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة ويروى ايضا بالراء
المكررة والزاي اشهر ممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب
المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء
سواء كان بالزاي او بالراء **فصل** في النهي عن سب الديك
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة **فصل** في النهي
عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روينا

النهي عن سب الريح

يكره سب الحمى

النهي عن سب الديك

في صحيحي

في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق
او دعا او **فصل** يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك
من عادة الجاهلية **فصل** يكره ان يدعا بالمغفرة و
نحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث
بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل** يحرم سب
المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول
صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا
في صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** ومن الالفاظ
المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار
يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما
انه كذب والاخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه
فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة فانه يصدق غالبا
فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل** قال
النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي
خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من جهة

يكره الدعاء بالمغفرة لمن مات كافرا

يحرم سب المسلم

ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال
وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله
معي ماخوذ من قوله تعالى وهو معكم وينبغي ان يقال
بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى
قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم
الله فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان
يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه
يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته
انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك
ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه
من اظهار صومه لغير حاجة فصل روينا في سنن ابي
داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران
ابن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية
انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام
نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول
الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله
عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة وغيره و
مثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان
قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول
فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب
هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول
والله اعلم فصل في النهي ان يتناجا الرجلان اذا كان
معهما ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود

مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الاخر
حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا
في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون
الثالث ورويناه في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح
الراوي عن ابن عمر قلت فاربعة قال لا يضرك فصل
في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى
اذا لم يدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو
ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة
المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها فصل يكره ان
يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك
وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح فصل حكى
النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد الفقهاء العلماء
الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله
تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا
يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا
فصل من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون
من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله
كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول
الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه
العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما

قال فلا باس بها وان كان يشكك في ذلك فهو من اقبح القبايح
لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر عن الله تعالى يعلم
شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو
انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو
وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه
العبارة **فصل** ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي
ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسئلة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره
له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله
تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه روينا في صحيحيهما عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن اللهم
ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له **فصل** ويكره
الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي — يكره الحلف بغير اسم الله وصفاته
صلى الله وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة
والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينهاكم
ان تحلفوا باباءكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او
ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف
الا بالله او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة

تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل** يكره اكثار
الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا في صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل**
يكره ان يقال قوس قزح لهذا التي في السماء روينا في حلية — يكره ان يقال قوس قزح
الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح
شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل
الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره
هي غير مصروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف
فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر — الاخبار بالمعصية
غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال
ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه
الثلثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبر
بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجوا باخباره ان يعلمه
مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها
او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك
فلا باس به بل هو احسن وانما يكره اذا انتفت هذه
المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل امتي معافى الا المجاهرون وان من المجاهرة

ان يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى
عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات
يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه **فصل** يحرم على
المكلف ان يحدث عبدًا لانسان او زوجته او ابنه او
غلامه بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرًا
بمعروف او نهيًا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و
روينا في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب
زوجة امرء او مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم
باء موحدة مكررة معناه افسده وخدعه **فصل** ينبغي
ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه
فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا
انفقت في ضيافة ضيفاني وختان اولادي وفي نكاحي
وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت
في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله
ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت و
غرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات
ولا تستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما
يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام
اياك نعبد واياك نستعين فيقول المأموم اياك نعبد
واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد

قال

قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا
ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر
فالظاهر انه لا يوافق عليه وينبغي ان يجتنب فانه و
ان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع **فصل** ومما
يتاكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم
في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما
فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان
ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما
ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات
حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج
عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا
مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة
السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره ان يسئل بوجه الله تعالى غير الجنة
روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله
الا الجنة **فصل** يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به
روينا في سنن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من استعاذ بالله تعالى فاعيذوه و
من سال بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن
صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه به
فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **فصل** الاشهر انه

يكره ان يقال اطال الله بقاك

يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتاب
صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاك
ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحاق اول من كتب
اطال الله بقاك الزنادقة وروى عن حماد بن سلمة رحمة الله
عليه ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان
اما بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو واساله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد ثم احدثت
الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك

فصل المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره
فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على
جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما
وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض
العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس
رضي الله عنه جعلني الله فداك واجاز بعضهم قال
القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء
كان المفدى به مسلما او كافرا قلت وقد جاء من الاحاديث
الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل
منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما يذم من الالفاظ
المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المراء
طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى
تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة
عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة
فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة

ابتداء

ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا
هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون
بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال
للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة
الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل
تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال
بمعنى واحد وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء
واللغات قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا
انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة
فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه
فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما
هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل عند القاضي فانه
يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق في اي جانب هو
فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه
لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب
والايذاء او التسليط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة
كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه و
كذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم و
كسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق
الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة
من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما و

لكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان
فى الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر
الصدر وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد
بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن بمسرته
ويطلق اللسان فى عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه
الافات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون فى
صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى
حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال
والمراء فينبغى ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة
لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات
الخصومة روينا فى كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن على رضى الله
عنه قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف و
فتح الحاء المهالك **فصل** يكره التقعر فى الكلام بالتشدق
وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات
التى يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكل ذلك من التكلف
المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحرى فى دقائق
الاعراب ووحشى اللغة فى حال مخاطبة العوام بل ينبغى ان
يقصد فى مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا
يستثقله روينا فى كتابى ابى داود والترمذى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ الذى يتخلل بلسانه

(في الهامش: ما هو من التكلف المذموم)

كما تتخلل البقرة قال الترمذى حديث حسن وروينا فى صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم هلك المتنطعون قالها ثلثا قال العلماء يعنى بالمتنطعين
المبالغين فى الامور روينا فى كتاب الترمذى عن جابر
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا
وان ابغضكم الى وابعدكم منى يوم القيمة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون
قال الترمذى حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام
والمتشدق من يتطاول على الناس فى الكلام ويبذو
عليهم واعلم انه لا يدخل فى الذم تحسين الفاظ الخطب
والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها
تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ فى هذا
اثر ظاهر **فصل** ويكره لمن صلى العشاء الاخرة ان يتحدث
بالحديث المباح فى غير هذا الوقت واعنى بالمباح الذى استوى
فعله وتركه فاما الحديث المحرم فى غير هذا الوقت او المكروه
فهو فى هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث فى
الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت
الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور
العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا فى

(في الهامش: المسامرة بعد صلوة العشاء)

صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء و
الحديث بعدها واما الاحاديث بالترخص فى الكلام للامور
التى قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر فى الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء فى آخر
حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة
لا يبقى من هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث
ابى موسى الاشعرى فى صحيحيهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته
قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة
الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلى هذه الساعة غيركم
او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس
فى صحيح البخارى انهم انتظروا النبى صلى الله وسلم فجاءهم
قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعنى العشاء قال ثم خطبنا
فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لم تزالوا فى صلاة
ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنهما
فى مبيته فى بيت خالته ميمونة وقوله ان النبى صلى الله عليه
وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم
ومنها حديث عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما فى قصة
اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم
وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان فى
الصحيحين ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ

كفاية

كفاية والله الحمد **فصل** يكره ان يسمى العشاء الاخرة العتمة
للاحاديث الصحيحة المشهورة فى ذلك ويكره ايضا ان يسمى
المغرب عشاء ورويناه فى صحيح البخارى عن عبد الله بن مغفل
المزنى رضى الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم
المغرب قال وتقول الاعراب العشاء واما الاحاديث الواردة
بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما فى الصبح والعتمة
لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها
وقعت بيانا لكون النهى ليس للتحريم بل للتنزيه والثانى انه
خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها
عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب
الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة فى استعمال الغداة
وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشىء ولا
باس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا باس بقول
العشاء الاخرة وما نقل عن الاصمعى انه قال لا يقال العشاء
الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت فى صحيح مسلم ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا
تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك فى كلام خلايق
لا يحصون من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت
ذلك كله بشواهده فى تهذيب الاسماء واللغات وبالله
التوفيق **فصل** ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث
فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضررا وايذاء روينا
فى سنن ابى داود والترمذى عن جابر رضى الله عنه قال

مما ينهى عنه افشاء السر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احدث الرجل بالحديث
ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان
يسئل الرجل فيما ضرب امراته من غير حاجة قد روينا في اول
هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت
عما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب
امراته **فصل** اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي — الشعر
باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام
حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان الشعر
كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد
ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار و
ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة
وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه
فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث
الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور
المستقبحة بعبارة صريحه وان كانت صحيحة والمتكلم بها
صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي
ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة
يفهم

يفهم بها الغرض وبهذا جاء القران العزيز والسنن الصحيحة
المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
والايات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء
فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات
التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة — يستعمل من العبارات التي يستحي من ذكرها
فيكنى عن جماع المراة بالافضاء والدخول والمعاشرة
والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما
وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب
الى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك
العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارة
جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة
ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع الحاجة الى
التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان
والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم غير
المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي
وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا
فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام
في هذا اولى من مراعات مجرد الادب وبالله التوفيق
روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا

ولا البذى قال الترمذى حديث حسن وروينا فى كتابى
الترمذى وابن ماجة عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش فى شيء
الا شانه وما كان الحياء فى شيء الا زانه قال الترمذى
حديث حسن **فصل** يحرم انتهار الوالدة والوالد وشبههما
تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا
كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا الاية وروينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم
الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وروينا فى سنن ابى داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال كان تحتى امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها
فقال لى طلقها فابيت فاتى عمر رضى الله عنه النبى صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبى صلى الله عليه
وسلم طلقها قال الترمذى حديث حسن صحيح **باب**
النهى عن الكذب وبيان اقسامه قد تظاهرت نصوص
الكتاب والسنة على تحريم الكذب فى الجملة وهو من
قبايح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد
على تحريمه مع النصوص المتظاهرة ولا ضرورة الى نقل

تحريم انتهار الوالدين

النهى عن الكذب

افرادها

افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقايقه
ويكفى فى التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما
رويناه فى صحيحيهما عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروينا
فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفى
رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان واما
المستثنى منه فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن
ام كلثوم رضى الله عنها انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذى يصلح بين
الناس فينمى خيرا ويقول خيرا هذا القدر فى صحيحيهما
وزاد مسلم فى رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص
فى شيء مما يقول الناس الا فى ثلاث يعنى الحرب و
الاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة
زوجها فهذا الحديث صريح فى اباحة بعض الكذب
للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما
رايته فى ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالى فقال
الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن
التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه

اية المنافق

اقسام الكذب

حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب
ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان
تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود
واجبا فاختفى مسلم عن ظالم وسال عنه وجب الكذب
باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال
ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفائها
حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب
ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان
يحلف ويورى في يمينه فان حلف ولم يور حنث على
الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود في بيان حرب
او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في
العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب فيه ليس
بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط
في هذا كله ان يورى ومعنى التورية ان يقصد بعبارته
مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان
كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة
الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال ابو حامد الغزالي
وكذلك كل ما ارتبط به غرض صحيح مقصود له او لغيره
فالذي له مثلا ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله لياخذه
فله ان ينكره او يسئله الظالم عن فاحشة بينه وبين الله
تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت
مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود
الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسال عن شئ

اخفيه

شئ اخفيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب
والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في
الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك
حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا
يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره
لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا
كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو
الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته
لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد
النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار **باب** الحث على التثبت فيما
يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم
يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا و
قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى
ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن
عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما
سمع رواه مسلم من طريقين احدهما هكذا والثاني
عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
لم يذكر ابا هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان
الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار
الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون

من المحدثين ان الحديث اذا روى من طريقين احدهما
مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث
وجاز الاحتجاج به فى كل شيء من الاحكام وغيرها
والله اعلم وروينا فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع و
روينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
مثله والاثار فى هذا الباب كثيرة وروينا فى سنن
ابى داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن
اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بئس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابى
فيما رويناه عنه فى معالم السنن اصل هذا ان الرجل
اذا اراد الظعن فى حاجة والسير الى بلد ركب مطية
وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبى صلى الله عليه وسلم
ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم
زعموا بالمطية وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا
ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبى صلى الله
عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما
يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت
هذا كلام الخطابى والله اعلم

باب التعريض والتورية

١٩

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله
وتعم به البلوى فينبغى لنا ان نعتنى بتحقيقه وينبغى
للواقف عليه ان يتامله ويعمل به وقد قدمنا ما فى
الكذب من التحريم الغليظ وما فى اطلاق اللسان من الخطر

وهذا

وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية
والتعريض معناهما ان تطلق لفظا هو ظاهر فى معنى
وتريد به معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف
ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فان
دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب
او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب ولا باس بالتعريض
وان يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان
يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما
هذا ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من
الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهى محمولة على هذا التفصيل
الذى ذكرناه فمما جاء فى المنع ما رويناه فى سنن ابى داود
باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضى ان
يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفين بن اسيد
بفتح الهمزة رضى الله عنه قال قال سمعت رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان
تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب
وروينا عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع من
ان يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قال النخعى رحمه
اذا بلغ الرجل عنك شيئا قلته فقل الله يعلم ما قلت من
ذلك من شيء فيتوهم السامع النفى ومقصودك الله يعلم
الذى قلته وقال النخعى ايضا لا تقل لابنك اشترى اليك
سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعى
اذا طلبه رجل قال للجارية قولى اطلبه فى المسجد و

قال غيره خرج ابى وقت قبل هذا وكان الشعبى يخط دائرة
ويقول للجارية ضعى اصبعك فيها وقولى ليس هو هنا و
مثل هذا قول الناس فى العادة لمن دعاه الى طعام انا على
نية موهمًا انه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل
ومثله ابصرت فلانًا فيقول ما رايته اى ما ضربت
رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شىء من هذا و
ورّى فى يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او حلف
بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه الطلاق ولا غيره
وهذا اذا لم يحلفه القاضى فى دعوى فان حلفه القاضى
فى دعوى فالاعتبار بنية القاضى اذا حلفه بالله تعالى
فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا
يجوز للقاضى تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله
اعلم قال الغزالى رحمه الله تعالى ومن الكذب المحرم الذى يوجب
الفسق ما جرت به العادة فى المبالغة كقولك قلت لك مائة
مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان
كاذبًا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها فى الكثرة لم ياثم وان
لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب
فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبًا ما رويناه
فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم
فلا يضع العصا عن عاتقه واما معوية فلا مال له ومعلوم
انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا فى وقت
النوم وغيره وبالله التوفيق **باب** ما يقوله و

بفعله

يفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق
واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى
التوبة ولها ثلثة اركان ان يقلع فى الحال عن المعصية و
ان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدًا فان
تعلق بالمعصية حق ادمى وجب عليه مع الثلثة رابع
وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها
وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغى ان يتوب
من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته
منه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه فى
وقت اثم بالثانى ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته
من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافًا للمعتزلة فى
المسئلتين وبالله التوفيق **باب** فى الفاظ حكى عن
جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة اعلم ان هذا

الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول
عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهى الايجاب والندب
والتحريم والكراهه والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل و
ادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج
الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع
العلماء فى مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودى بهذه
المقدمة ان ما ذكرت ان قائلاً كرهه ثم قلت ليس مكروهاً
او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله و
ذكره كنت متبرعاً به وانما عقدت هذا الباب لابين الخطاء
فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا
القول الباطل واعلم انى لا اسمى القائلين بكراهه هذه
الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم و
ليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال
باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت
لم يقدح فى جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض
صحيح بان يكون ما قاله محتملاً فينظر غيرى فيه فلعل نظره
يخالف نظرى فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق
الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو
جعفر النحاس فى كتابه شرح اسماء الله تعالى عن بعض العلماء
انه كره ان يقال تصدق عليك قال لان المتصدق يرجوا
الثواب قلت هذا الحكم خطاء صريح وجهل قبيح والاستدلال
اشد فساداً وقد ثبت فى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال فى قصر الصلاة صدقة تصدق الله

بها عليكم فاقبلوا صدقته فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس
ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقنى من
النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذه
الدعوى والاستدلال من اقبح الخطاء وارذل الجهالة باحكام
الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق
الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولاً مملاً وذلك
كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه
من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبداً
من النار من يوم عرفة فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره
ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه على كل شيء
قال القاضى عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت
الاحاديث الصحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه فى الاضحية اذبحوا على اسم الله اى قائلين بسم
الله فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابى بكر محمد
ابن ابى يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال
لا تقل جمع الله بيننا فى مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من
ان يكون لها قرار قال العلماء ولا تقل ارحمنا برحمتك
قلت لا نعلم لما قاله فى اللفظين حجة ولا دليل فيما ذكره
فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا
فى الجنة التى هى دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار
وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها
استقر فيها ابداً وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له
ذلك برحمة الله تعالى فكانه يقول اجمع بيننا فى مستقر ننال له

برحمتك **فصل** روى النحاس عن ابى بكر المقدم قال لا تقل اللهم
اجرنا من النار ولا اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطاء
فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط
وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته فكم
من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المومنين الكاملين
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله
عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي
وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل
عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال
السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى
كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه
ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة
لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في
زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير
محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا
القائل ان لا يدعوا بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب
وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف
فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور
قال لا تقل توكلت على رب الكريم توكلت على ربي الكريم قلت
لا اصل لما قال **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة من
العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او

دورا

دورًا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان
وللثلاث ثلاث طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه
لا نعلم له اصلاً ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية
والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط
ولم يمنعه ان يامرهم الاشواط كلها الا الابقاء عليهم
فصل ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته
فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير
اضافة الى الشهر روى ذلك عن الحسن البصري ومجاهد
قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه
يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان
وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا
يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان و
قمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان
الشهر المبارك وشبه ذلك وهكذا قاله اصحابنا ونقله
الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا
وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا
بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن

قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه
البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان
في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب و
الله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في
صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين ان لا كراهة
مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع و
لم يثبت كراهيته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز
ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من
ان تحصى ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه
مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك
كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين
في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان
رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني
الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة
معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه
يكره ان يقول سورة البقرة سورة النساء سورة الدخان
والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما
يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر
فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ مخالف للسنة
فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من

تحصر

المواضع

المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة
البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين
واشباهه كثيرة لا تحصر **فصل** ومن ذلك ما جاء عن
مطرف رحمه الله تعالى انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول
في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه
لفظا فعلا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال
وقول الله تعالى هو كلامه قديم قلت وهذا ليس بمقبول
وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من
جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم و
كتاب اداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي
صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان
الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا **كتاب جامع
الدعوات** اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة
مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال
مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه
ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه
فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله
سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه

غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب
السابقة وانا اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية
القران وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسايي و
ابن ماجة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد
جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع
ما سوى ذلك وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب
الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في
الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار و
زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو
بدعوة دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي
رضي

رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله
عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو بهولاء الكلمات
اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي
رواية اخرى عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه و
واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي
قال قل اللهم اغفرلي وارحمني وعافني وارزقني فان
هولاء تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا
بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء و
شماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث
ثلث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال
سفيان اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن و
الهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة
الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا و
الممات وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي

قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا
بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاة ويستحب
ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء
وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب
في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي وروينا في
صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي و
خطايي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت
اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء
قدير وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في
دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر
ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاءة نقمتك وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم عن
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول

اللهم

اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت
خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني
اسألك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر
لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في
عافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي
من كل شر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله

الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس
يموتون وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني اسألك باني
اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فقال لقد
سال الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا
دعي به اجاب وفي رواية لقد سال الله تعالى باسمه الاعظم
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يصلي ثم دعا اللهم
اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى
باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء
الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب
النار ومن شر الغنا والفقر هذا لفظ ابي داود قال
الترمذي حديث حسن صحيح روينا في كتاب الترمذي
عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال
والاهواء قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضي
الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا
يا رسول الله علمني دعاء قال اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي
ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتابي ابي داود و
النسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام وروينا
فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء
المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهرم و
اعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهدم
واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ
بك ان اموت في سبيلك مدبراً واعوذ بك ان اموت
لديغاً هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا
فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه ان مكاتباً جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي
فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك
قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك وقال الترمذي حديث حسن وروينا فيه
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعوا بهما اللهم
الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن
شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها
يا ام المومنين ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعايه يا مثبت
القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني
في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني
لا اله الا انت الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسئلك حبك من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك
اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء
البارد

البارد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا فيه عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا و
هو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فانه لم يدع بها رجل في شيء قط الا استجاب
له قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه
وفي كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء
افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة
ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل
فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك
قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد
افلحت قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله
علمني شيئا اسئل الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية
فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسئله
الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله
العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح و
روينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني
اسئلك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه

وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك وانت المستعان و
عليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذى
حديث حسن وروينا فيه عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال و
والاكرام وروينا فى كتاب النسائى من رواية ربيعة
بن عامر الصحابى رضى الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد
قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه
الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا فى سنن ابى داو
والترمذى وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوا يقول
رب اعنى ولا تعن على وانصرنى على وامكر لى ولا تمكر
على واهدنى ويسر هداى الى وانصرنى ولا تنصر على و
امكر لى ولا تمكر على من بغى على رب اجعلنى لك شاكرا لك
ذاكرا لك راهبا لك مطاوعا اليك مخبتا او منيبا تقبل
توبتى واغسل حوبى واجب دعوتى وثبت حجتى واهد
قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة قلبى وفى رواية الترمذى
اواها منيبا قال الترمذى حديث حسن صحيح قلت السخيمه
بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمه وهى الحقد وجمعها السخائم
هذا معنى السخيمة هنا وفى حديث اخر من سل سخيمته فى
طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا
فى مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة عن عايشه
رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها قولى
اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجلة واجله ما علمت منه وما

اعلم

اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجلة واجلة ما علمت منه وما
لم اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسئلك خير ما سالك
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من
شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه
وسلم واسالك ما قضيت لى من امر ان تجعل عاقبته رشدا
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت
فى المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان
من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك
موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاه من النار قال
الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع
من ذنوبى ورحمتك ارجى من عملى فقالها ثم قال عد فعاد
ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابى امامه
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن
قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك
فسل **باب** فى اداب الدعاء اعلم ان المذهب المختار
الذى عليه الفقهاء والمحدثين وجماهير العلماء من الطوائف
كلها من السلف والخلف ان الدعاء يستحب قال الله تعالى

وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعًا
وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث
الصحيحة فهي اشهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبًا في الدعوات
ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام
ابي القسم القشيري عنه قال اختلف الناس في ان الافضل
الدعاء ام السكوت والرضاء فمنهم من قال الدعاء عبادة
للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار
الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت
جريان الحكم اتم والرضاء بما سبق به القدر اولى وقال قوم
يكون صاحب دعاء بلسانه ورضاء بقلبه لياتي بالامرين
جميعًا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي
بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب
وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب
وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء
فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم
قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى
فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه
حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطعمه
حلالًا وكان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى يقول
كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن
ادابه حضور القلب وسياتي دليله ان شاء الله تعالى
قال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه
وتعالى يفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله

تعالى في الاحياء اداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان
الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث
الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال
الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلاة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال
القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض
الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع
وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى ان يقتصر على
الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه
الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا
بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال
لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما
ذكره الله تعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى
اخرها لم يخبر في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت
ومثله قوله تعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم
اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار
الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره
الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار في الدعاء مطلقًا
السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبًا ورهبًا
وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعًا وخفية
السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاؤه
فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله

لا يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى
اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلثا ولا
يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح الدعآء بذكر الله تعالى
قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الحمد لله تعالى والثناء عليه ويختم بذلك كله ايضا العاشر
وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم
والاقبال على الله تعالى **فصل** قال الغزالي رحمه الله تعالى
فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضآء لا مرد له فاعلم ان
من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء
ووجود الرحمه كما ان الترس سبب لرد السلاح والماء سبب
لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف
بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم فقدر الله الامر وقدر سببه وفيه
من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما
نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم **باب** دعاء الانسان
وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري
ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا
انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح

صالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وتمام الحديث الطويل
فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في
دعوة كل واحدة شيء منها وانفرجت كلها عقب دعوة
الثالث فخرجوا يمشون قلت اعبق بضم الهمزة
وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره
في صلاة الاستسقآء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في
شدة ان يدعوا بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد
يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى
الله تعالى ومطلوب الدعآء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على
تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق
فصل ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء
ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله تعالى قال خرج الناس
يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة
قالوا بلى قال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من
سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا
اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم
فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا   انا المذنب الخطاء والعفو
واسع   ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو **باب** رفع
اليدين في الدعآء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح
وجهه ورويناه في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحوه في اسناد
كل واحد ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي
قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة
من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب باب
استحباب تكرير الدعاء روينا في سنن ابي داود عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا باب الحث
على حضور القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور
القلب كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان تحصر و
العلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه رويناه
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب
غافل لاه اسناده فيه ضعف باب فضل الدعاء
بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله ربنا اغفر لي ولوالدي

وللمؤمنين

استحباب التكرير في الدعا

فضل الدعا

ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ورويناه
في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه
بظهر الغيب الا قال له الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في
صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال
الملك الموكل به امين ولك بمثل ورويناه في كتابي ابي داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب
لغائب ضعفه الترمذي باب استحباب الدعاء
لمن احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة
تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان
في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع
معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى
تروا انكم قد كافاتموه باب استحباب طلب الدعاء
من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه
والدعاء في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا
الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل

بر فيه ما رويناه فى كتابى ابى داود والترمذى عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قال استاذنت النبى صلى الله
عليه وسلم فى العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخى من دعائك
فقال كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا وفى رواية قال اشركنا
يا اخى فى دعائك قال الترمذى حديث حسن صحيح وقد ذكرنا
فى اذكار المسافر وروينا فى صحيح عن مسلم **باب** نهى
المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها
روينا فى سنن ابى داود باسناد صحيح عن جابر رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل
فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون واسكان
الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه
وروى مسلم هذا الحديث فى اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا
على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم
باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او
غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك
عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى
وقال تعالى ادعونى استجب لكم وروينا فى كتاب الترمذى
عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة
الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم
او

او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله تعالى
اكثر قال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله
فى المستدرك على الصحيحين من رواية ابى سعيد الخدرى و
زاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب
لى **كتاب الاستغفار** اعلم ان هذا الكتاب من اهم
الابواب التى يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره
التفاول بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وسائر وجوه
الخير لى ولاحبابى وسائر المسلمين امين قال الله تعالى
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار وقال
وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال
تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير
بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار وقال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا

رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية و
قال تعالى اخبارا نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله
عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية و
الايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه
ببعض ماذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار
فلا يمكن استقصاوها لكني اشير الى اطراف من ذلك و
رويناه في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في
صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في
صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان
يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة و
ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو
من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعدها واو وهمزة ممدودة
ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي داود والترمذي و

وابن ماجة عن عمر رضي الله عنه قال كنا نعد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن ابي
داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر
ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وروينا في كتاب
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث

حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدتها
عنانة وقيل العنان ما عن لك منها اى اعترض وظهر لك اذا رفعت
راسك واما قراب الارض فروى بضم القاف وكسرها والضم هو
المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب
المطالع وروينا فى سنن ابن ماجة باسناد جيد عن عبد الله
ابن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته
استغفارا كثيرا وروينا فى سنن ابى داود والترمذى عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم قلت وهذا
الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر على
هذا القدر منه **فصل** ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء
عن الربيع بن خيثم رضى الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر
الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول
اللهم اغفر لى وتب على وهذا الذى قاله من قوله اللهم
اغفر لى وتب على حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته
كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته
وليس فى هذا كذب ويكفى فى رده حديث ابن مسعود
المذكور قبله وعن الفضيل رحمه الله تعالى استغفار بلا اقلاع
توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رحمة الله
عليها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض

الاعراب

الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان
استغفارى مع اصرارى لؤم وان تركى الاستغفار
مع علمى بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الى بالنعم مع غناك
عنى واتبغض اليك بالمعاصى مع فقرى اليك يا من اذا وعد
وفا واذا توعد تجاوز وعفى ادخل عظيم جرمى فى
عظيم عفوك يا ارحم الراحمين **باب** النهى عن
صمت يوم الى الليل روينا فى سنن ابى داود باسناد
حسن عن على رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل
وروينا فى معالم السنن للامام ابى سليمان الخطابى
رضى الله عنه قال فى تفسير هذا الحديث قال كان
اهل الجاهلية لا نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف
اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعنى فى الاسلام
عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وروينا فى صحيح
البخارى عن قيس بن ابى حازم رحمه الله تعالى قال دخل
ابو بكر الصديق رضى الله عنه على امراة من احمس يقال
لها زينب فراها لا تتكلم فقال لها لا تكلم فقالوا حجت مصمتة
فقال لها تكلمى فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت
فصل فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت
ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى
وهى الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء
فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما
ضممته اليها ثلثون حديثا الحديث الاول حديث عمر بن

الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق
٢ بيانه في اول هذا الكتاب الحديث الثاني عن عايشه رضي الله
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رويناه في
٣ صحيحي البخاري ومسلم الثالث عن النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغه اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
٤ رويناه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر
باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها

رويناه

٥ رويناه في صحيحيهما الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي
حديث صحيح قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر
٦ السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
٧ رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة وهو حسن السابع
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه
٨ في صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا
طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما
تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام و
ملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رويناه
٩ في صحيح مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في
الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا
١٠ وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المؤمنين وعامتهم
١١ رويناه في مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما
اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على ١٢
انبيائهم رويناه في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه ١٣
في كتاب ابن ماجة الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا
باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك ١٤
لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحيهما الرابع عشر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماوهم واموالهم الا بحق الاسلام ١٥
وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما الخامس عشر
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما السادس عشر ١٦
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على
١٧ من انكر حديث حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع
عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر والاثم قال نعم فقال
استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه
القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان
افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسند
احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن
سمعان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان
١٨ يطلع عليه الناس الثامن عشر عن شداد بن اوس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتلة بكسر القاف
١٩ التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما
٢٠ العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا

قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون عن ابي ٢١
ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تبارك وتعالى فرض فرائض فلا تضيعوها
وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها ٢٢
وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون
عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد
سالت عن امر عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى
عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى
الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك
هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رويناه في
الترمذي وقال حسن صحيح ذروة السنام اعلاه وهي
بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده

٢٣ الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق
الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حسن
٢٤ وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح الرابع والعشرون
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب و
ذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع و
الطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي
٢٥ وقال حديث حسن صحيح الخامس والعشرون عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع
٢٦ ما شئت رويناه في البخاري السادس والعشرون
عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رايت صليت المكتوبات وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك
٢٧ شيئا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم السابع والعشرون
عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله

ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال جمهور العلماء معنى الاية امنوا بالله والتزموا طاعة الله

الثامن والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢٨
في سؤال جبريل صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاحسان
والاسلام والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره

التاسع والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ٢٩
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك واذا سالت فسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان
يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام و
جفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي اخره واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا هذا حديث عظيم الموقع الثلثون وبه اختتامها ٣٠
واختتام الكتاب وذكره باسناد مستظرف وبالله
الكريم خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقاء
خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى

قال

قال ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم
الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو
الطاهر اسمعيل قالوا الحافظ ابو القسم علي بن الحسين
هو ابن عساكر قال الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن
العباس الحسيني خطيب دمشق قال ابو عبد الله
محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال ابو القاسم الفضل
بن جعفر قال ابو بكر عبد الرحمن بن القسم بن الفرج الهاشمي
قال ابو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا الذي
اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم
لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في
ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم
ما سأله لم ينقص ذلك من ملكي الا كما ينقص البحر ان يغمس
فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها

عليكم فمن وجد خيرًا فليحمد الله عز وجل ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد
العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه
هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده
مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر
رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد
منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين
رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من
البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والاداب
ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام
ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه قال ليس لاهل
الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا اخر ما
قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو
له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة من العلوم
ومهماتها ومستجادات الحقايق ومطلوباتها ومن
تفسير ايات من القران العزيز وبيان المراد بها والاحاديث
الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم
الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب والله
المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة
ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني
عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل
والطول والشكران وانا راج من فضله سبحانه وتعالى
دعوة اخ صالح انتفع بي يقربني الى الله الكريم وانتفاع

مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدًا له على العمل
بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني و
ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا واحسن الينا و
ساير المسلمين اديانا واماناتنا وخواتيم اعمالنا وجميع
ما انعم الله تعالى به علينا واسأله سبحانه لنا اجمعين سلوك
سبيل الرشاد والعصمة من اهل احوال اهل الزيغ والعناد
والدوام وغيره من الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه
وتعالى ان يرزقنا التوفيق في الافعال والاقوال للصواب
والجري على اثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع
الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه و
يكافي مزيده وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا
محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر
النبيين وآل كل والصالحين

م